سلسلة ابحاث كتابية ٣

# قراءة في العهد القديم

## الجزء الأول قبل الجلاء

تعريب:
الأب بيوس عفاص

بغداد ٢٠٠٣
بيبليا للنشر

# قراءة في العهد القديم

## - الجزء الاول -
## قبل الجلاء

## سلسلة ابحاث كتابية

(تصدر عن مركز الدراسات الكتابية / الموصل – العراق)

صدر منها:

١. قراءة مجددة للعهد الجديد / تأليف: الاب بيوس عفاص / بغداد ١٩٩٩
٢. يسوع الذي من الناصرة/ تأليف: الاب ماري ـ امبل بوامار تعريب الاب بيوس عفاص / بغداد ٢٠٠٢
٣. قراءة في العهد القديم / الجزء الاول: قبل الجلاء

تأليف: اربعة اختصاصيين في الكتاب المقدس
تعريب الاب بيوس عفاص / بغداد ٢٠٠٣

سيظهر تباعا:

٤. قراءة في العهد القديم / الجزء الثاني: من الجلاء الى يسوع
٥. قراءة في العهد الجديد / الجزء الاول: الاناجيل الاربعة
٦. قراءة في العهد الجديد / الجزء الثاني: اعمال الرسل ، الرسائل ، الرؤيا

ليطبع
+ المطران باسيليوس جرجس القس موسى
الموصل في ٢٢ آب ٢٠٠٣

تطلب من مكتبة بيبليا: كنيسة مار توما / الموصل ـ العراق

# قراءة
# في العهد القديم

## ـ مدخل ـ

## الجزء الاول: قبل الجلاء


تأليف | جوزيف اونو
موريس اوتاني
فيليب كريزون
جان لوقا تيرون

تعريب | الاب بيوس عفاص



منشورات مركز الدراسات الكتابية
الموصل ـ العراق
٢٠٠٣

عنوان الكتاب بالفرنسية

**Lire l'Ancien Testament**

**-Une initiation-**

**1ère partie : Avant l'exil**

**Service biblique "Evangile et Vie"**
**Paris 1994**

**الخدمة البيبلية "انجيل وحياة"**
**(باريس ١٩٩٤)**

# مقدمة المعرب

فيما اضع بين يديك، ايها القارئ الكريم، الجزء الاول من هذه "القراءة في العهد القديم"، لا اخفي عليك قصته. وقصته بدأت في اعقاب صدور كتابي "قراءة مجددة للعهد الجديد" عام ١٩٩٩ حين اخذ الكثيرون من مُحبّي الكتاب المقدس يطالبونني بالحاح بكتابة "قراءة مجددة للعهد القديم"، تكون بمثابة دليل للمؤمنين الذين يجب ان يدركوا بان جذور ايمانهم المسيحي ترقى الى خبرة بني اسرائيل الايمانية، وقد دوّنت على مدى اجيال في اسفار تشكّل مكتبة من ٤٦ سفراً من مختلف الفنون والاساليب الادبية، وهي بالتالي كلمة الله.

وكان جوابي على هذا المطلب الجاد والجدير بالاهتمام: يجب ان يُصار الى مثل هذا الدليل، ولكن عبر ترجمة لكتاب يؤدي الغرض ذاته ولا يكلّف جهداً كبيرا، سيما وان الكتب في هذا المضمار كثيرة وبمختلف اللغات... ولا اخفي بان هذا المشروع كان قد راودني حين كنت، في سنتي السبتية بلبنان عام ١٩٩٧، أنقّح واستكمل مسوّدات "القراءة المجددة للعهد الجديد"، وقد تبلورت لديّ آنذاك فكرة إعداد مداخل مقتضبة لاسفار العهد القديم بحسب الترتيب الزمني الراجح لكتابتها، تُلحَق بها نصوص مختارة...

وفي خلال زيارة الى مركز "الخدمة البيبلية/انجيل وحياة" بباريس ـ وعنه تصدر "ملفات الكتاب المقدس"(Les dossiers de la Bible) التي عمد مركز الدراسات الكتابية في الموصل، منذ ايلول ٢٠٠٠، الى تعريبها ونشرها ـ اكتشفت اربعة اجزاء كان المركز قد بدأ بنشرها منذ عام ١٩٩٤: اثنان منها مدخل الى العهد القديم، واثنان مدخل الى العهد الجديد، وبقلم اختصاصيين عرفوا ان يعرضو طروحاتهم بشكل مبسّط ومستساغ وشيّق. وسرعان ما ابتسمت لي فكرة نقلها الى العربية في نطاق "منشورات" م. د. ك.

ولعل اروع ما في هذا المشروع هو اني بدأت بتعريب الملفات/الكراريس الثمانية التي احتواها الجزء الاول، ونشرتها تباعاً، بطريقة الاستنساخ، على مدى سنة دراسية، لتكون في متناول طلبة المركز. وجُمعت الملفات الثمانية في مجلد واحد ظهر في ١٥ ايار ٢٠٠٢ بـ ٢٤٤ص من الحجم الصغير –وكان من المنتظر

أن يظهر بحلة جديدة مع نهاية العام الماضي، لولا التحفظات البائسة من دوائر الرقابة! ويسعدني ان أزفه الآن الى القراء تحت الرقم ٣ في سلسلة "ابحاث كتابية" التي يسعى م. د. ك. الى اصدارها، على امل ان يلحق به الجزء الثاني بعنوان "من الجلاء الى يسوع" ـ وقد تم تعريبه ونشره بطريقة الاستنساخ خلال العام الدراسي ٢٠٠٢ـ٢٠٠٣ وجمعت ملفاته الثمانية في مجلد ظهر في ١٠ حزيران ٢٠٠٣.

قارئي العزيز

يا من تتوق الى دليل يرافق مسيرتك لاكتشاف اسفار العهد القديم، اليك تتوجه هذه "القراءة"! آملاً ان تنكب من خلالها على سماع كلمة الله وقراءة ما تضمنته وتتضمنه الاسفار المقدسة من دعوة ونداء.. وعبر هذا المدخل الى العهد القديم، بجزئيه، ستجد نفسك في قلب مغامرة ادعوك الى خوض غمارها، ويقيني انها ستوصلك الى الميناء، حين يتجلى لك، في نهاية المطاف، وجه يسوع، مطابقاً "لما جاء في الكتب"!

ويطيب لي ان احيطك علماً بان متابعة هذا المدخل يصلح على نطاق فرقة عمل او على صعيد شخصي، سيما وقد اعتمد مؤلفوه اسلوباً جديداً في التقديم والطرح والمعالجة وفق بنية موحّدة في كل الملفات، من شأنها ان تساعدك على قراءة جادة ومثمرة. واذا كانت لي مشورة اسوقها اليك، فهي ان تلتزم خطة السير التي رسمها مؤلفو الكتاب كي يدخلوك في بيئة العهد القديم ويحملوك على استساغته واستذواق قراءته التي ستحمل اليك النور والرجاء.

وسيكون هذا المدخل قد اصاب الهدف إن هو خلق لديك القناعة بان الخبرة الايمانية التي عاشها بنو اسرائيل وعكستها الاسفار المقدسة، ستكون اساساً لحياتك المسيحية، وهي الاخرى خبرة ايمانية تتأصل في خبرة بني اسرائيل الايمانية بيهوه الذي، وفاء بعهده، اقام يسوع الناصري وجعله "رباً ومسحاً"... وسيتعمق لديك اليقين من ان القراءة المسيحية للعهد القديم هي قراءة في ضوء القيامة، وان العهد الجديد برمته لن يُفهم الا في ضوء العهد القديم.

وفي الختام ارفع شكري العميق لكل من ساهم، من قريب او بعيد، بكثير او قليل، في اخراج الجزء الاول من هذه القراءة بانتظار الاجزاء الثلاثة التالية، التي ستأخذ مكانها تباعاً في "سلسلة ابحاث كتابية"...

الموصل في ١٩ تموز ٢٠٠٣

الاب بيوس عفاص

# لقراءة العهد القديم

يكاد يكون العهد القديم عالما مجهولا لعدد كبير من المسيحيين. انهم يعرفون بعضا من الروايات الشهيرة (وقد تكون عبر الصور اكثر مما عبر النصوص) ويحملون عنها كثيرا من الاحكام المسبقة. وهكذا نسمع ردّات فعل كهذه: "انه كتاب غريب، مليء بالعنف وبالقصص المُشكِّكة؛ كتاب معقّد، يصلح لذوي الاختصاص؛ هو كتاب اليهود وليس كتابنا، نحن الذين لدينا الاناجيل. ومن ثم، لماذا نحتفظ بعدُ بالقديم طالما ان لدينا العهد الجديد؟"

ومع ذلك... فان هذا الكتاب الذي يرقى الى اكثر من الفي عام، قد تلقّاه يسوع وقرأه، ومعه كل المسيحيين الاولين. ذلك انهم، لدى قراءتهم الشريعة والانبياء والحكماء، كانوا يقرأون كلام الله. كما انهم كانوا يصلّون عبر المزامير، وقد استمر ذلك في كل الكنائس: فاليوم ايضا، ما زالت كلمات المزامير، ليل نهار، وبكل اللقاءات، تعبّر عن صلاة المسيحيين. ومن جهة اخرى يبقى العهد الجديد مغلقا الى حد كبير بوجه الذين يجهلون القديم؛ وسيصبح يسوع ذاته مشوها اذا ما انتُزِع من جذوره اليهودية، او اذا ما شئنا ان نبلغ اليه من دون هذا الاعداد الطويل الذي يتضمنه تاريخ اسرائيل.

هذا المدخل الى العهد القديم قد صُمّم ليقود القارئ المبتدئ الى اكتشاف هذا العالم. فهو يشاء ان يساعده كي **يفهم جوهر ايمان اسرائيل** في اطار تاريخه. كما انه يسعى الى اشاعة **قراءة ايمانية** تجعل خبرة اسرائيل الدينية تصبح اساسا ونورا للحياة المسيحية.

وبكلمة، يسعى هذا المدخل الى ان يعلّم "**قراءة العهد القديم**".

# كيفية استخدام هذا المدخل

في متناول يدكم **القسم الاول** من هذا المدخل: انه يقودكم من صفحات التكوين الاولى (الخلقة) وحتى انبياء اوائل الجلاء: ارميا وحزقيال. اما **القسم الثاني** (سيظهر لاحقا)، فسيقودكم من الجلاء حتى القرن الاخير قبل يسوع.

سيمكنكم ان تستخدموا هذا المدخل لوحدكم او مع فرقة. واذا كنتم في فرقة، فمن البديهي ان العمل يفترض جهدا على الصعيد الشخصي: قراءة الملف، قراءة النصوص البيبلية، البحث انطلاقا من الاسئلة المطروحة. وستجدون ادناه ارشادات للدرس، سواء على الصعيد الفردي ام على صعيد الفرقة.

يتضمن القسم الاول ثمانية ملفات، لها البنية ذاتها:

١. **مقدمة** تاريخية او ادبية

٢. نصوص بيبلية للدرس: بدءا **بنص اساس** (رقم ١) لا غنى عنه، يليه نصان او ثلاثة **نصوص اخرى** مختارة (...). وتتضمن كل ورقة عمل لاحد النصوص:

- ❖ ***نظرة اجمالية***
- ❖ ***معلومات** تساعد على فهم النص*
- ❖ ***اسئلة** تُعمِّق فهمه*
- ❖ ***مسارات للقراءة** في العهدين القديم والجديد*

٣. معلومات او وثائق بشأن **الشرق القديم** (تاريخ، حضارة، دين الخ...)

٤. **موضوع بيبلي** هام من اللاهوت

٥. **سؤال للمناقشة** هو اليوم مثار جدل

٦. بطاقة من اجل **قراءة متواصلة** لسفر ما او لمقاطع مختارة منه (باستثناء الملف الاول)

٧. بطاقة **صلاة** انطلاقا من مزمور له صلة بالملف (نظرة شاملة، صلاة اسرائيل، صلاة يسوع وصلاتنا).

وهكذا يقترح كل ملف مزموراً نكتشفه ونصلي معه. وتجدر الاشارة الى انه وإن لم يُفرد ملف خاص بالمزامير، الا ان هذا السفر من العهد القديم سيكون الاكثر حضورا، طالما ان قارئ هذا المدخل سيكتشف ستة عشر مزمورا. ولقد حرصنا ان تكون هذه النصوص الستة عشر منوعة، تمثل مختلف الاساليب الادبية في سفر المزامير.

## أية طبعة للكتاب المقدس؟

هذا المدخل هو دليل لقراءة العهد القديم. لذا كان من الضروري امتلاك طبعة جيدة للكتاب المقدس، اي طبعة علمية تتضمن مقدمات وحواشي (وليس طبعة بحجم صغير، ولا طبعة بحواشٍ مقتضبة) (...)[1]

## كيفية استخدام الكتاب المقدس

تجدون في فهرس كتابكم المقدس او في جدول مستقل:

أ- **تتابع اسفار الكتاب المقدس** (فهرس الاسفار)؛ الا انه يختلف بحسب الطبعات التي لا تتبع الترتيب ذاته، وفقا لاعتمادها النص العبري او النص اليوناني[2].

---

[1] فيما اشار المؤلفون الى الترجمات الفرنسية البارزة، يطيب لنا ان ندعو قراء العربية الى اعتماد طبعة الكتاب المقدس / دار المشرق-بيروت، الصادرة باربعة اجزاء، بين الاعوام ١٩٨٢-١٩٨٧، ومن ثم بمجلد واحد منذ عام ١٩٨٩. وكانت المداخل التي تصدرت اسفارها، قد نقلت الى العربية عن الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس (T.O.B.)، فيما أُخذت الهوامش واستُلهمت الحواشي من ترجمة اورشليم الفرنسية (La Bible de Jérusalem).

ويشير المؤلفون الى ان الاختلاف في الترجمات، الى اللغات الحديثة، يرجع الى الصعوبة المتأتية من نقل النصوص الاصلية والتي كتبت معظمها بالعبرية، الى جانب مقاطع بالارامية (وهي لغة قريبة من العبرية، وبدأ استخدامها منذ القرن ٥)، بينما كُتبت بعض الاسفار باليونانية (منذ القرن ٢ ق.م.). وليس النص العبري دوما على جانب من الوضوح والدقة (ولا سيما في اسفار الانبياء)، اذ ان هناك احيانا مقاطع لم تُحفظ جيدا، فضلا عن ان هناك عبارات، فيها اختلافات باختلاف المخطوطات... (المعرب)

[2] انظر الهامش في ص١٢

ب- **الترتيب الابجدي** لكل الاسفار مع مختصر اسمائها يمكّن من العثور بسرعة على السفر المطلوب. فلا تترددوا من استخدام هذا الجدول لكي لا تضيعوا وقتا في البحث. وبقدر ما تستخدمونه، بقدر ذلك تعتادون الاهتداء الى موقع الاسفار.

ج- طريقة قراءة **مرجع بيبلي**. على سبيل المثال [تك ٢: ٤-٢٤]: انه مختصر لسفر التكوين (تك=تكوين) والرقم الاول هو رقم الفصل (٢)، وتشير الارقام بعد المنقوطتين الى الايات (آ ٤ الى ٢٤). وهنا يجب الانتباه: فالرقم الاخير يشير الى ان المرجع يشمل الآية الاخيرة (اعني الآية ٢٤ والتي تتوقف قبل الاية ٢٥). ويحدث احيانا ان تنقسم الاية الواحدة الى قسمين، فحينذاك يُكتب: تك ٢: ٤أ، و٤ب. ويجب الانتباه: ان تقسيم النص الى فصول لا يتوافق دوما مع الوحدات الادبية الفعلية؛ فنهاية تك ١، على سبيل المثال، تجد تتمتها في تك ٢: ١-٤أ.

ويتعين عليكم ان تحيطوا علما بمحتويات طبعة الكتاب المقدس التي بين ايديكم، بالرجوع الى الفهرس. فهناك، قبل الاسفار وبعدها، مجموعة من المعلومات الغنية التي قد تجهلونها (...)[٣]

وقد لا تصدقون ان اسفار العهد القديم كتبت كلها لتعكس تاريخ اسرائيل، كما حين نعمل البوما يضم صورا عائلية تعكس الاحداث، من ولادات

---

[٢] تعتمد الطبعات البروتستنتية النص العبري الذي بموجبه يبلغ عدد اسفار الكتاب المقدس ٣٩ سفرا، باستثناء سبعة اسفار، الى جانب مقاطع من سفر استير ودانيال كتبت بالآرامية، وتسمى "الاسفار القانونية الثانية" كونها دخلت لاحقا في "قانون" الاسفار المقدسة. اما النص اليوناني الذي اخرجته "الترجمة السبعينية" منذ القرن ٢ ق.م.، واعتمده المسيحيون الاولون، فيتضمّن ٤٦ سفرا-باضافة الاسفار القانونية الثانية- وهي التي نجدها في الطبعات الكاثوليكية، والتي اخذت بعض الطبعات البروتستنتية تضيفها في ملحق (المعرب).

[٣] يلفت المؤلفون الانتباه الى الغنى الذي تتضمنه الترجمة الفرنسية المسكونية (T.O.B.). ونحن بدورنا نلفت الانتباه الى ما في طبعة دار المشرق من معلومات لا غنى عنها للقراءة:

- هناك في المقدمة جدول ابجدي باهم الحواشي، الى جانب جدول تاريخي يشمل كل حقبات تاريخ شعب الله.
- هناك مداخل الى الكتاب المقدس بشكل عام والى العهد القديم بشكل خاص، ومن ثم الى التوراة (الاسفار الخمسة الاولى) فضلا عن المداخل التي تتصدر كل سفر بمفرده.
- هناك خرائط عن الشرق القديم وفلسطين في العهد القديم (المعرب).

واعراس الخ... الا ان الصعوبة، مع العهد القديم، تكمن في ان عددا كبيرا من النصوص البيبلية لم تُكتب الا بعد الاحداث التي ترويها بفترة. وهذه المسافة بين الاحداث والنصوص تتراوح ما بين جيل او جيلين وحتى بضعة اجيال. وسيرغمنا ذلك الى التفكير الجاد بمفهوم التاريخ البيبلي والذي لا يلتقي حتما مع مفهومنا المعاصر للتاريخ.

ومشكلة تحديد تاريخ للنصوص لهي في غاية الدقة، ولا سيما بالنسبة الى الاسفار الخمسة الاولى (التكوين، الخروج، الاحبار، العدد، تثنية الاشتراع). وكتابك المقدس، على غرار عدد كبير من كتب الدراسات، يعرض نظرية ترقى بموجبها النصوص الاكثر قدما الى زمن داود وسليمان في القرن العاشر. الا ان هذه النظرية اصبحت موضوع جدل منذ الثمانينات. ذلك ان الابحاث الحالية هي حقل واسع، ومن المبكر جدا ان يُصار الى صياغة نظرية جديدة شاملة حول تكوين التوراة (الاسفار الخمسة الاولى). لذا آثرنا ان ننكب على عدد من هذه النصوص (وهي النصوص التي تنتمي الى التقليد "اليهوي" و "الآلوهي")، بغضّ النظر عن تاريخ كتابتها. وهكذا فالنصوص المؤسِّسة من سفر التكوين او الخروج، وإن كنا لا نستطيع تحديد تاريخها بالضبط، تحتفظ باهميتها الكبرى وتبقى دوما موضوع قراءتنا.

## وماذا عن الجغرافية؟

كل طبعات الكتاب المقدس "الدراسية" تحتوي على خارطات جيدة تصحب قراءة النصوص. ففي كل طبعة من الكتاب المقدس هناك خارطة للشرق الادنى القديم، الى جانب خارطة لفلسطين ومخطط لاورشليم (في العهد القديم والعهد الجديد)، وقد تكون هناك احيانا خارطات مختلفة تغطّي كل حقبة من حقبات التاريخ (...)[٤].

[٤] يشير المؤلفون الى ان الترجمة الفرنسية المسكونية تحتوي على مثل هذه الخرائط، ويعرضون على القراء اطلس بيبليا الذي يتوفر باشكال واسعار مختلفة، ويؤسفنا ان تفتقر المكتبة العربية الى العديد من هذه الاطالس! (المعرب).

# تاريخ اسرائيل

| احداث هامة | تواريخ | حقبات |
|---|---|---|
| الاباء: **ابراهيم، اسحق، يعقوب/اسرائيل** | قبل القرن ١٣ | الاباء |
| **موسى** يخرج الاسرائيليين من مصر<br>في الصحراء: عطية شريعة سيناء<br>**يشوع** وبعض القبائل يستوطنون في كنعان<br>اندماج مع قبائل محلية اخرى<br>الابطال المحليون: القضاة (**شمشون، صموئيل**) | **قبل ١٢٠٠**<br><br><br>١٢٠٠-١٠٣٠ | الخروج<br><br><br>القضاة |
| **شاول** الملك الاول<br>**داود** ملك كل اسرائيل، ومن ثم سليمان<br>انقسام بين اسرائيل (الشمال) ويهوذا (الجنوب)<br>الاشوريون يضمون اسرائيل (السامرة)<br>التدهور الاشوري؛ اصلاح يوشيا<br>البابليون يستولون على يهوذا (اورشليم)<br>الجلاء | ١٠٣٠<br>١٠١٠<br>٩٣٣<br>٧٢٢<br>٦٢٢<br>٥٨٧ | الملوك |
| اهل اليهودية مجلوون الى بابل<br>قورش يحتل بابل ويحرر الاسرى | ٥٨٧<br>٥٣٨ | الجلاء |
| سيطرة الفرس<br>عودة الاسرى؛ اعادة بناء الهيكل<br>اصلاح **نحميا** ومن ثم **عزرا** | ٥٣٨-٣٣٣<br>٥٢١؛ ٥١٥<br>٤٤٥؛ نحو ٤٠٠ | الفرس |
| سيطرة اليونانيين (الاسكندر)<br>خضوع اليهودية لمصر، ومن ثم لسوريا<br>اضطهاد؛ ثورة **يهوذا المكابي**<br>استقلال اليهود، الملوك الحشمونيون<br><br>سيطرة الرومان (بومبيوس) | ٣٣٣-١٤٢<br><br>١٦٧-١٦٤<br>١٤٢-٦٣<br><br>-٦٣ الى +١٣٥ | اليونانيون<br><br><br><br><br>الرومان |

# تكوين العهد القديم

| الشريعة او الاسفار الخمسة | الاسفار التاريخية | الانبياء | كتب الحكمة |
|---|---|---|---|
| تقاليد شفهية حول الاباء | | | |
| تقاليد شفهية حول الخروج والقوانين | | | |
| (تك) تقاليد قديمة (خر) (تثنية الاشتراع) | (صموئيل)* يشوع، قضاة، صموئيل، ملوك، *تاريخ تثنية الاشتراع* | ايليا، اليشاع، عاموس، هوشع، اشعيا، ارميا | (امثال) (المزامير) |
| التقليد الكهنوتي / تثنية الاشتراع | | حزقيال اشعيا الثاني | |
| التوراة | | حجاي، زكريا، ملاخي | الامثال نشيد الاناشيد |
| | عزرا، نحميا، الاخبار ١ مكابيون ٢ مكابيون | | الجامعة المزامير ابن سيراخ دانيال الحكمة |

* الاسماء بين هلالين تشير الى الاقسام القديمة لهذه الاسفار.

# ارشادات للعمل في فرقة

اذا اتيح لكم استخدام هذا المدخل في نطاق فرقة، فسيتخذ عملكم الشخصي مزيدا من الدينامية والغنى. انكم ستجتمعون سوية لسماع كلام الله، علماً بان هذا المدخل قد صُمم لخدمة الفرق التي تجتمع في غياب "معلم الكتاب المقدس"، كاهنا كان ام علمانيا. الا انه من المجدي دعوة احدهم، مرة او مرتين في السنة، لكي تُسَلَّط الاضواء على النقاط الصعبة.

حددوا أولاً وتيرة اللقاءات. من المستحسن تخصيص لقائين لكل ملف، ولاسيما في البداية: لقاء حول النص رقم ١، واللقاء الاخر حول احد النصوص الاخرى المختارة.

## قبل اللقاء:

١. اقرأوا **المقدمة** التي تتصدر كل ملف
٢. ادرسوا **النص رقم ١**: يجب ان يكون لكم دفتر ملاحظات
   أ. اقرأوا النص البيبلي بمساعدة **"النظرة الاجمالية"**
   ب. تعمقوا فيه بعون **"المعلومات"**
   ج. اجيبوا على **الاسئلة**، وسجلوا ما هو جوهري، واتركوا مكانا للقضايا التي ترون صعوبة فيها: لاشك ان تتمة الدرس والمناقشة بين المشاركين ستمكّنانكم من الاجابة عليها
   د. تابعوا **"مسارات للقراءة"** التي تكمل او تصلح اجاباتكم، وتفتح آفاقكم على العهد الجديد. سجلوا اكتشافاتكم وصعوباتكم.
٣. اقرأوا الاقسام التالية من الملف: وثائق عن **الشرق القديم**، **الموضوع البيبلي**، **سؤال للمناقشة**. سجلوا ما يبدو لكم صعبا او غريبا.

## من اجل اللقاء

١. انطلاقا من ملاحظاتكم حول **النص** المختار، قابلوا اجاباتكم على **الاسئلة**، واكتشافاتكم، في ضوء **مسارات للقراءة**. وستكون المقاسمة اكثر سهولة وثمارا اذا ما سجل كل فرد اجاباته واكتشافاته وصعوباته.
٢. استخدموا **المزمور** مع احترام المرحلتين: البدء بقراءة نبيهة للمزمور من اجل فهمه؛ والقيام من ثم بقراءة مُصَلّية، كي تعبّروا عن ايمانكم: تسبيح، طلب، شكر، تأمل. ومن المجدي ان تتحدثوا سوية عن المزمور، قبل ان تصلوه او تنشدوه. وبوسعكم من ثم ان تقوموا بصلاة حرة انطلاقا من المزمور.

## ارشادات للعمل على صعيد شخصي

سواء عن اختيار ام بحكم الضرورة، وُجدتَ وحيدا في استخدام هذا المدخل الى العهد القديم. وهكذا سيكون لك دليلا في دراستك، وسيكون بوسعك ان تتقدم وفقا لما تريد. ولكن سيكون من المفيد لك ولاشك، اذا استطعت، في فرصة ما، التحدث عن اكتشافاتك وتساؤلاتك، مع مؤمن اخر يكون قد تعلم قراءة الكتاب المقدس. ذلك ان كلام الله يبلغ الينا دوما عبر بعضنا بعض، ولاسيما حين نقرا سوية نصوصا بيبلية.

١. اقرأ **المقدمة** التي تتصدر الملف
٢. ادرس **النص رقم ١**: يجب ان يكون لك دفتر ملاحظات
   أ. اقرأ النص البيبلي بمساعدة **"النظرة الاجمالية"**
   ب. تعمق فيه بعون **"المعلومات"**
   ج. اجب على **الاسئلة** وسجل ما هو جوهري، واترك مكاناً للقضايا التي ترى صعوبة فيها: ان تتمة الدرس ستمكّنك ولاشك من الاجابة عليها.
   د. تابع **"مسارات للقراءة"** التي تكمّل او تصلح اجاباتك، وتفتح آفاقك على العهد الجديد. سجّل اكتشافاتك وصعوباتك.
٣. اقرأ الاقسام التالية من الملف: وثائق عن **الشرق القديم**، **الموضوع البيبلي**، **سؤال للمناقشة**.
٤. ادرس احد النصوص المختارة رقم ٢، رقم ٣ (رقم ٤) كما درست النص رقم ١.
٥. استخدم **المزمور** بحسب طريقتك، مع احترام المرحلتين: البدء بقراءة نبيهة للمزمور من اجل فهمه؛ والقيام من ثم بقراءة مُصلّية كي تعبّر عن ايمانك: تسبيح، طلب، شكر، تأمل.

# مصادر بالعربية


**في سلسلة "المجموعة الكتابية" للاب بولس الفغالي (المكتبة البولسية – لبنان)**

- المدخل الى الكتاب المقدس (٥ أجزاء) ؛ جونيه ١٩٩٤-١٩٩٥
- اسفار الشريعة / ١: سفر التكوين ؛ جونيه ١٩٨٨
- اسفار الشريعة / ٢ و٣: من العبودية الى العبادة (الخروج واللاويون) ؛ جونيه ١٩٩٠
- من سيناء الى موآب (العدد وتثنية الاشتراع) ؛ جونيه ١٩٩٦
- التاريخ الاشتراعي (يشوع، قضاة، صموئيل، ملوك) ؛ جونيه ١٩٩٢
- عهد الله مع قلوب متجددة: ارميا النبي ؛ جونيه ٢٠٠٠
- مقدمات في الكتاب المقدس: الخوري بولس الفغالي وانطوان عوكر وباسمة الخوري سلسلة دراسات بيبلية / رقم ٢٥ / الرابطة الكتابية ٢٠٠٢

**في سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" / دار المشرق – بيروت**

٢- من انت ايها الانسان: الاب بيار غرولو
٩- تعرّف الى الكتاب المقدس: الاب اسطفان شربنتييه
١٠- الموت والحياة في الكتاب المقدس: الاب آلان مرشدور
١٣- التراث الانساني في التراث الكتابي: روبير بندكتي
١٩- اشعيا (١-٣٩): يسوع ماريا اسورمندي
٢٠- خلق الانسان والعالم في نصوص من الشرق الادنى القديم: مجموعة من الباحثين
٢٢- انبياء العهد القديم: مجموعة من الباحثين
٢٤- اله المساكين: مجموعة من الباحثين
٢٦- المزامير ويسوع، يسوع والمزامير: الاب ميشيل غورغ
٣٣- الصراعات الاخوية والمصالحة في الكتاب المقدس: المطران انطوان اودو

**في "ملفات الكتاب المقدس":**

| | |
|---|---|
| ٣- ايليا واليشاع | تعريب المطران جرجس القس موسى – الموصل ٢٠٠١ |
| ٥- ما وراء الموت | تعريب الاب بيوس عفاص – الموصل ٢٠٠١ |
| ١٠- حزقيال النبي | تعريب المطران جرجس القس موسى – الموصل ٢٠٠٢ |

**مصادر اساسية:**

- دليل الى قراءة الكتاب المقدس: اسطفان شربنتييه، دار المشرق، ط٤، بيروت ١٩٩٩
- معجم اللاهوت الكتابي: الاب كزافييه ليون-دوفور، دار المشرق، ط٤، بيروت ١٩٩٩

الملف ١

# البدايات

المحتوى


- مقدمة: تكوين ١-١١ ٢١
- نصوص:
  ١. الفردوس (تك ٢-٣) ٢٢
  ٢. الطوفان (تك ٦-٩) ٢٨
  ٣. برج بابل (تك ١١) ٣٥
- الشرق القديم: اسطورتان ٣٧
- الموضوع: الخلقة ٤٠
- سؤال للمناقشة: الايمان والعلم ٤١
- صلاة: تسبحة الخالق (مز ٨) ٤٣

المقدمة

# مسار البدايات

## (تكوين ١-١١)

تضم الفصول ١-١١ من سفر التكوين روايات متنوعة تدور حول **الخلقة** وحول **بدايات الجنس البشري**. ذلك ان علاقة الله مع البشرية تسبق تاريخ الاباء (تك ١٢-٥٠). وهذا الطرح الذي يعنينا جميعا، يتمحور حول القضايا الكبرى التي تبحث عن معنى في ما يتعلق بالبداية: من انا بصفتي كائنا بشريا تجاه الله، وتجاه اقراني، وتجاه الطبيعة؟ ماذا يعني هذا التنادي السري بين الجنسين؟ ما هو معنى العمل؟ ما معنى الثقافة؟ لماذا الشر والحسد والعنف والموت؟ لماذا تشتّتت البشرية في جماعات لا يفهم بعضها بعضا؟

لسنا بصدد عالم تلقيناه من البشر الاولين، وانما بصدد **فكر** حكماء اسرائيل، انطلاقا من خبراتهم الانسانية والدينية. وللتعبير عن قناعاتهم بشكل روايات رمزية، استخدم هؤلاء الحكماء، **صورا اسطورية** من الشرق القديم، وحاولوا تكييفها مع ايمانهم بالاله الواحد.

## نظرة اجمالية على تك ١-١١

١: ١-٢: ٤أ : الخلقة؛ آدم وحواء في الفردوس

٤: ١-٢٦ : قاين وهابيل؛ نسل قاين وشيت

٥: ١-٣٢ : **السلالة الاولى: من ادم الى نوح**

٦-٩ : الطوفان، نوح واولاده؛ العهد الشامل

١٠ : قائمة الشعوب السبعين المتحدرة من سام وحام ويافت

١١: ١-٩ : برج بابل

١١: ١٠-٣٢ : **السلالة الثانية: من سام الى ابراهيم**

لماذا لا نبدأ هذه الجولة في سفر التكوين من الصفحة الاولى: بالقصيدة الكبرى في الخلقة بستة ايام (تك ١: ١-٢: ٤أ)؟ لانه من الاسهل ان نبدأ بالرواية القديمة، رواية الفردوس. اما نص تك ١ فسوف نقرأه في الملف التاسع (الجزء الثاني)، في اطار الجلاء، حيث دون.

## النص رقم ١

# الفردوس

## (تكوين ٢: ٤-٣: ٢٤)

تبدو هذه الرواية الثانية للخلقة معروفة ومتسمة بكثير من البساطة. ومع ذلك فهي نص اساسي مليء بالحكمة ويقتضي كثيرا من الانتباه؛ لا بل هو اليوم نص ذو وزن. وتتناول هذه الرواية علاقة الانسان الثلاثية: مع الله ومع الطبيعة ومع شبيهه، المرأة. ولكي نقرا هذه "الرواية" جيدا، لا يجوز ان نبحث فيها عن تقرير لحدث تاريخي، وانما ان ندع الرموز تقودنا، فنسلّط عليها الاضواء انطلاقا من خبرة اسرائيل.

٢* ٤ب يوم صنع الرب الاله الارض والسموات، ٥لم يكن في الارض شِيحٌ الحقول، ولم يكن عشب الحقول قد نبت، لان الرب الاله لم يكن قد امطر على الارض، ولم يكن فيها انسان ليحرث الارض. ٦وكان يصعد منها سيل فيَسقي كل

* خلافا للنص الفرنسي راينا ان نثبت النصوص التي تناولها الكتّاب بالتحليل والتفسير، معتمدين طبعة دار المشرق (بيروت). ونشير على من بحوزته هذه الطبعة ان يقرأ الحواشي في ذيل النص ويطّلع على المراجع المثبتة الى جانب النص (المعرب).

وجهها. [٧]وجبلَ الرب الاله الانسان ترابا من الارض ونفخ في انفه نسمة حياة، فصار الانسان نفسا حية.

[٨]وغرس الرب الاله جنة في عدن شرقا وجعل هناك الانسان الذي جبله. [٩]وانبت الرب الاله من الارض كل شجرة حسنة المنظر وطيبة المأكل وشجرة الحياة في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشر. [١٠]وكان نهر يخرج من عدن فيسقي الجنة ومن هناك يتشعّب فيصير اربعة فروع، [١١]اسم احدها فيشون وهو المحيط بكل ارض الحويلة حيث الذهب. [١٢]وذهب تلك الارض جيد. هناك المُقْلُ وحجر الجَزْع. [١٣]واسم النهر الثاني جيحون وهو المحيط بكل ارض الحبشة. [١٤]واسم النهر الثالث دجلة وهو الجاري في شرقي اشور. والنهر الرابع هو الفرات. [١٥]واخذ الرب الاله الانسان وجعله في جنة عدن ليفلحها ويحرسها. [١٦]وأمَر الرب الاله الانسان قائلا: "من جميع اشجار الجنة تأكل، [١٧]واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، فانك يوم تأكل منها تموت موتا".

[١٨]وقال الرب الاله: "لا يحسُنُ ان يكون الانسان وحده، فلأَصنَعَنَّ له عونا يناسبه". [١٩]وجبلَ الرب الاله من الارض جميع حيوانات الحقول وجميع طيور السماء، واتى بها الانسان ليرى ماذا يسميها. فكل ما سماه الانسان من نفس حية فهو اسمه. [٢٠]فاطلق الانسان اسماءً على جميع البهائم وطيور السماء وجميع وحوش الحقول. واما الانسان فلم يجد لنفسه عونا يناسبه. [٢١]فاوقع الرب الاله سُباتا عميقا على الانسان فنام. فاخذ احدى اضلاعه وسد مكانها بلحم. [٢٢]وبنى الرب الاله الضلع التي اخذها من الانسان امرأة، فاتى بها الانسان. [٢٣]فقال الانسان: "هذه المرَّةَ هي عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تسمى امرأة لانها من أمرئٍ أخذت". [٢٤]ولذلك يترك الرجل اباه وامه ويلزم امرأته فيصيران جسدا واحدا.

[٢٥]وكانا كلاهما عريانين، الانسان وامرأته، وهما لا يخجلان.

٣ [١]وكانت الحية احيلَ جميع حيوانات الحقول التي صنعها الرب الاله. فقالت للمرأة: "أيقيناً قال الله: لا تأكلا من جميع اشجار الجنة؟" [٢]فقالت المرأة للحية: "من ثمر اشجار الجنة نأكل، [٣]واما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة، فقال الله: لا تاكلا منه ولا تمساه كيلا تموتا". [٤]فقالت الحية للمرأة: "موتا لا تموتان، [٥]فالله عالم انكما في يوم

تأكلان منه تنفتح اعينكما وتصيران كآلهة تعرفان الخير والشر". [٦]ورأت المرأة ان الشجرة طيبة للاكل ومتعة للعيون وان الشجرة مُنية للتعقل. فاخذت من ثمرها وأكلت واعطت ايضا زوجها الذي معها فأكل. [٧]فانفتحت اعينهما فعرفا انهما عريانان. فخاطا من ورق التين وصنعا لهما منه مآزر. [٨]فسمعا وقع خُطى الرب الاله وهو يتمشى في الجنة عند نسيم النهار، فاختبأ الانسان وامرأته من وجه الرب الاله فيما بين اشجار الجنة. [٩]فنادى الرب الاله الانسان وقال له: "اين انت؟" [١٠]قال: "اني سمعت وقع خُطاك في الجنة فخِفْتُ لاني عريان فاختبأت. [١١]قال: "فمن اعلمك انك عريان؟ هل أكلت من الشجرة التي امرتك ألاّ تأكل منها؟" [١٢]فقال الانسان: "المرأة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة فأكلت". [١٣]فقال الرب الاله للمرأة: "ماذا فعلت؟" فقالت المرأة: "الحية اغوتني فأكلت". [١٤]فقال الرب الاله للحية: "لانك صنعت هذا فانت ملعونة من بين جميع البهائم وجميع وحوش الحقل. على بطنك تسلكين وترابا تأكلين طوال ايام حياتك. [١٥]واجعل عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها فهو يسحق رأسكِ وانت تُصيبين عَقِبَه".

[١٦]وقال للمرأة: "لأُكثِّرَنَّ مشقات حملك تكثيرا. فبالمشقة تلدين البنين والى رجلكِ تنقاد اشواقكِ وهو يسودكِ".

[١٧]وقال لآدم: "لانك سمعت لصوت امرأتك فأكلت من الشجرة التي أمرتك ألاّ تأكل منها فملعونة الارض بسببكَ. بمشقة تأكل منها طول ايام حياتك [١٨]وشوكا وحسكا تُنبت لك، وتأكل عشب الحقول. [١٩]بعرق جبينك تأكل خبزا حتى تعود الى الارض، فمنها أُخِذتَ لانك تراب والى التراب تعود".

[٢٠]وسمى الانسان امرأته حواء لانها أمُ كل حي. [٢١]وصنع الرب الاله لآدم وامرأته اقمصة من جلد والبسهما. [٢٢]وقال الرب الاله: "هوذا الانسان قد صار كواحد منا، فيعرف الخير والشر. فلا يَمُدَّنَّ الان يده فياخذ من شجرة الحياة ايضا ويأكل فيحيا للابد". [٢٣]فاخرجه الرب الاله من جنة عدن ليحرث الارض التي أُخِذَ منها. [٢٤]فطُرد الانسانَ واقام شرقيّ جنة عدن الكروبين وشعلة سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة.

# نظرة اجمالية

٢: ٤ ب – ٧ : الله يجبل الانسان
٢: ٨–١٧ : الجنة التي غرسها الله: عطية موكلة الى الانسان، مع نهي واضح
٢: ١٨–٢٥ : المراة: هبة اعطيت للرجل
٣: ١–٧ : كلام الله تعرض للتغيير والرفض: الحية، المرأة، الرجل
٣: ٨–١٠ : الله يبحث عن الرجل والمرأة اللذين يختفيان
٣: ١١–١٣ : المسؤوليات: الرجل، المرأة، الحية
٣: ١٤–١٩ : العقاب: الحية، المرأة، الرجل
٣: ٢٠–٢٤ : الرجل والمرأة يستمران في الحياة ولكنهما مطرودان من عدن

# معلومات

١- **آدم**: انه، قبل كل شيء، اسم عمومي مشترك: "الكائن البشري" في علاقته مع الارض (آداما). ويصبح من ثم اسم علم (من دون ال التعريف: ٢: ٢٠؛ ٣: ١٧). فالانسان المجبول من التراب يتلقى من الله بالذات نفحة الحياة (راجع الحاشية في كتابك المقدس بصدد ٢: ٧).

**حواء**: وتعني "الحية" بمعنى الحياة (راجع ٣: ٢٠)، وقد أُخذت من الرجل (٢: ٢٣)، ولكنه لا يعلم كيف (السبات في ٢: ٢١). انها جُعلت له "سندا" (افضل من ان يقال "عونا") ينظر اليها "وجها لوجه"؛ انها شريكة، شبيهة ومختلفة في آن واحد (آ ١٨، ٢٠).

٢- **شجرة الحياة**: انها مغروسة في وسط الجنة، وثمارها مهداة أولاً للرجل، ومن دون أي نهي. ذلك يكشف عن ان الله هو مع الحياة. ولكنها، في الآخر، تصبح بعيدة المنال (٣: ٢٢–٢٤).

**شجرة معرفة الخير والشر**: انها ترمز الى الميل لدى الانسان في ان يقرر بنفسه، ومن دون الله، ما هو خير او شر (انظر الحاشية في كتابك المقدس بصدد ٢: ٩). الا ان ثمارها تجلب الموت (٢: ١٧).

٣- **الحية:** حيوان سري مشدود الى الارض، ومع ذلك فهو خليقة الله. ولما كانت الحية تعكس العبادات الكنعانية بشأن الخصوبة والسحر، اصبحت رمزاً الى الاصل المبهم للشر الذي لا يُعطى له تفسير. وفي غمرة الكفاح ضد الشر، هناك تطلُّع نحو مخرج مجيد يحرر البشر من القدرية (٣: ١٥).

## اسئلة

١- اكتشف "**الممثلين**" **المختلفين** ودورهم، مع الانتباه الخاص الى الاقوال.
٢- ما هي الفروقات بين الانسان والحيوانات؟
٣- لماذا لم تخلق المرأة من التراب؟
٤- كيف يشوِّه كلام الحية (٣: ١-٥) كلامَ الله (٢: ١٦-١٧).

## مسارات للقراءة

١- **الامر** الذي اصدره الرب يضع حدا للرجل، وهو في جوهره ايجابي: يمكنك ان تأكل من كل الاشجار ما عدا واحدة، شجرة معرفة الخير والشر (٢: ١٦)، وهذا ما يفسح المجال امام الحرية. انها الحياة التي يعرضها الله على الانسان: وتشهد بذلك شجرة الحياة ووفرة الماء (٢: ١٠-١٤). الا ان هناك خطراً يهدد بالموت: **شجرة معرفة الخير والشر**. فالانسان خليقة محدودة؛ لا يمكنه ان يعرف كل شيء، على مثال الله، وان يميّز بين ما هو خير وما هو شر. لذا يتعين عليه ان يقوم باختيار بين الحياة والموت، واضعا ثقته بكلام الله.

اما **كلام الحية** فهو تشويه لكلام الله؛ انه يُدخل الحذر والحسد (٣: ١-٥). وعوضاً عن علاقة ايجابية، يقترح احتمالين: كل شيء ممنوع ("لا تأكل منها")، ومن ثم كل شيء مسموح ("تصيران كآلهة... ولا تموتان"). ذلك كلام ينفي كل اختلاف بين الله والانسان، ويوحي بعالم متعدد الآلهة ("تصيران كآلهة").

٢- **ضوء من خلال خبرة اسرائيل.** يعكس اسرائيل على البداية مفهومه عن الشريعة، بصفتها كلام الله المعطى للانسان ليتمكن من القيام بالاختيار الاساس. فمن بين الطريقين نحو الحياة ونحو الموت، يدعو الله الى اختيار الحياة، لانه يريد سعادة الانسان(اقرأ تث ٣٠: ١٥-٢٠).

وفي الامكان ايضا مقارنة تك ٢-٣ بخبرة اسرائيل: "اخذ الرب الاله الانسان وجعله في الجنة": انه الخروج من مصر وعطية ارض الميعاد؛ "وامر الرب الانسان...": انها عطية الشريعة؛ "وطرده الرب من الجنة": انه الجلاء.

٣- **العلاقة بين الرجل والمراة:** لم تُخلَق المراة من اجل الخصوبة، وانما لتكون "السند" للرجل، وليكونا "وجها لوجه" (آ ١٨، ٢٠). انها مساوية له بالطبيعة، طالما انها قد أُخِذَت منه وليس من التراب. والعلاقة المتبادلة والشفافة بينهما عُبِّر عنها بصورة العراء من دون خجل. وهيذي المرأة تثير اعجاب الرجل، طالما انها تكسر عزلته وتثير حديثه. الا ان الرواية تعبّر ايضا عن المسافة بين مشروع الله وبين الوضع البشري كما نعرفه: كائنات تختفي، ويشتهي بعضها بعضا، وتسعى الى السيطرة (٣: ١٦ انتهى).

٤- **قراءات مجددة في الكتاب المقدس**

لا نجد في العهد القديم صدى لـ تك ٢-٣ الا في اسفار حكمية متاخرة:

- **ابن سيراخ** (حوالي عام ١٨٠ ق.م.) يؤكد على الحرية البشرية (سي ١٥: ١٤-١٥، ١٧)
- **الحكمة** (حوالي عام ٥٠ ق.م.): ليس الموت من صنع الله، انما هو من فعل الشيطان (حك ١: ١٣؛ ٢: ٢٣-٢٤).

**اما في العهد الجديد:**

- المسيح هو ادم الجديد، وبطاعته فتح للانسان الحياة الابدية (روم ٥: ١٢ ت). وبخلاف ادم الذي اراد ان يكون مثل الله واصبح مائتا، ارتضى المسيح ان يتخلى عن مساواته لله ويطيع حتى الموت، ولذا رفع (فل ٢: ٦-١١).

- اعاد يسوع الرجل والمرأة الى مشروع الله الاول بشان اتحادهما (متى ١٩: ٤-٩).
- من خلال عجائب يسوع، يعيد الله بناء خليقته؛ فشفاء الاعمى منذ مولده (الطين واللعاب: يو ٩: ٦) يذكّر بـ تك ٢: ٦-٧.
- لقد استعار رائي سفر الرؤيا صور الماء وشجرة الحياة (رؤ ٢٢: ١-٥) ليصف اورشليم السماوية والفردوس المفتوح مجدّدا والحياة مع الله.

## النص رقم ٢

# الطوفان

## (تكوين ٦-٩)

تبدو رواية الطوفان وكأنها دينونة الله العامة لبشرية جرفها الشر. لقد حدث ذلك مرة واحدة، ولن يتكرر البتة. يقع هذا النص بين سلالتين (تك ٥ و١٠) ويختم برواية عهد كبرى (٩: ١-١٧). فالطوفان لن يُفهم من دون هذا الاطار الاساسي للحياة والخلاص اللذين يعنيان البشرية جمعاء: انه يعبر عن نجاتها اكثر مما يعبر عن خرابها!

٦ [١] ولما ابتدأ الناس يكثرون على وجه الارض، وولُدَ لهم بنات، [٢] استحسن بنو الله بنات الناس. فاتخذوا لهم نساء من جميع من اختاروا. [٣] فقال الرب: "لا تثبُت روحي في الانسان للابد، لانه بَشر، فتكون ايامه مئة وعشرين سنة". [٤] وكان على الارض جبابرة في تلك الايام، وبعد ذلك ايضا حين دخل بنو الله على بنات الناس فوَلَدْن لهم اولادا، هم الابطال المعروفون منذ القدم. [٥] ورأى الرب ان شر الانسان قد كثُرَ على الارض وان كل ما يتصوّرُه قلبه من افكار انما هو شر طوال يومه. [٦] فندم

الرب على انه صنع الانسان على الارض وتأسف في قلبه. فقال الرب: [٧]"أمحو عن وجه الارض الانسان الذي خلقت، الانسان مع البهائم والزحافات وطيور السماء، لاني ندمت على اني صنعتهم". [٨]اما نوح فنال حظوة في عيني الرب.

[٩]وهذه سيرة نوح:

كان نوح رجلا بارا كاملا في بني جيله. وسار نوح مع الله. [١٠]وولد نوح ثلاثة بنين: سام وحام ويافث. [١١]وفَسَدَت الارض امام الله وامتلأت عنفا. [١٢]وراى الله الارض فاذا هي قد فسدت، لان كل بشر قد أفسدَ طريقه عليها. [١٣]فقال الله لنوح: "قد حان أجَلُ كل بشر امامي، فقد امتلأت الارض عنفا بسببهم. فهاءنذا مُهلِكُهم مع الارض. [١٤]إصنعْ لك سفينة من خشب قطراني واجعلها مساكن واطْلِها بالقار من داخل ومن خارج. [١٥]كذا تصنعها: ثلاث مئة ذراع طولها وخمسون ذراعا عرضها وثلاثون ذراعا علوها. [١٦]وتجعل سقفا للسفينة والى حدّ ذراع تكمله من فوق. واجعل باب السفينة في جانبها وتصنعها طوابق: سفليا وثانيا وثالثا.

[١٧]وهاءنذا آتٍ بطوفان مياه على الارض لأُهلك كل ذي جسد فيه روح حياة من تحت السماء، وكل ما في الارض يهلك. [١٨]واقيم عهدي معك، فتدخل السفينة انت وبنوك وامرأتك ونسوة بنيك معك. [١٩]ومن كلّ حي من كل ذي جسد اثنين من كلٍّ تُدخِل السفينة لِتُحفَظ حية معك، ذكرا وانثى تكون: [٢٠]من الطيور باصنافها ومن البهائم باصنافها ومن جميع الحيوانات التي تدب على الارض باصنافها يدخل اليك اثنان من كل لِتُحفَظ حية. [٢١]وانت فخُذْ لك من كل طعام يؤكل واجعله مؤونة لك، فيكون لك ولهم مأكلاً. [٢٢]فعمل نوح بحسب كل ما أمره الله به. هكذا فعل.

٧ [١]وقال الله لنوح: "ادخل السفينة انت وجميع اهلك، فاني رأيتك بارا امامي في هذا الجيل. [٢]وتأخذ من جميع البهائم الطاهرة سبعة سبعة، ذكورا واناثا، ومن البهائم غير الطاهرة اثنين، ذكرا وانثى. [٣]وتأخذ ايضا من طيور السماء سبعة سبعة، ذكورا واناثا، لِحفظ نسلها حيًّا على وجه الارض كلها. [٤]فاني، بعد سبعة ايام، ممُطِر على الارض اربعين يوما واربعين ليلة، وماحٍ عن وجه الارض كل كائن صنعته". [٥]فعمل نوح بحسب كل ما أمره الرب به.

[٦]وكان نوح ابن ست مئة سنة حين كانت مياه الطوفان على الارض.

[٧]ودخل نوح السفينة هو وبنوه وامراته ونسوة بنيه معه هربا من مياه الطوفان. [٨]ومن البهائم الطاهرة ومن البهائم غير الطاهرة ومن الطيور ومن كل ما يدب على الارض، [٩]دخل السفينة اثنان اثنان الى نوح، ذكورا واناثا، كما أمر الله نوحا. [١٠]وبعد سبعة ايام كانت مياه الطوفان على الارض.

[١١]في السنة الست مئة من عمر نوح، في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر منه، في ذلك اليوم تفجرت عيون الغمر العظيم وتفتحت كُوى السماء. [١٢]وكان المطر على الارض اربعين يوما واربعين ليلة.

[١٣]في ذلك اليوم نفسه دخل نوح السفينة هو وسام وحام ويافث بنوه، وامرأة نوح وثلاث نسوة بنيه معهم، [١٤]هم وجميع الوحوش باصنافها وجميع البهائم باصنافها وجميع الحيوانات التي تدب على الارض باصنافها وجميع الطيور باصنافها من كل طائر وكل ذي جناح. [١٥]فدخل السفينة الى نوح اثنان اثنان من كل ذي جسد فيه روح حياة، [١٦]والداخلون دخلوا ذكورا واناثا من كل ذي جسد، كما أمر الله نوحا. واغلق الرب عليه.

[١٧]وكان الطوفان اربعين يوما على الارض، فكَثُرَت المياه وحملت السفينة فارتفعت عن الارض. [١٨]وارتفعت المياه جدا وكثرت على الارض، فسارت السفينة على وجه المياه. [١٩]وكثرت المياه جدا جدا على الارض، فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت السموات كلها. [٢٠]فارتفعت المياه خمس عشرة ذراعا على الارض وتغطت الجبال. [٢١]فهلك كل ذي جسد يدب على الارض من الطيور والبهائم والوحوش وجميع ما تعج به الارض، والناس كافة، [٢٢]فمات كل مَن في انفه نسمة حياة من كل من في اليبس. [٢٣]وَمُحيَ كل كائن على وجه الارض من الناس حتى البهائم والحيوانات الدابة وطيور السماء، فمُحِيَت من الارض وبقي نوح ومن معه في السفينة فقط. [٢٤]وارتفعت المياه على الارض مدة مئة وخمسين يوما.

٨ [١]وذكَرَ الله نوحا وجميع الوحوش والبهائم التي معه في السفينة. وأمَرَّ الله ريحا على الارض فسَكَنَت المياه. [٢]وانسدت عيون الغمر وكُوى السماء واحتبس المطر من السماء. [٣]وراحت المياه تتراجع عن الارض، ونقصت في نهاية المئة والخمسين يوما. [٤]واستقرت السفينة في الشهر السابع، في اليوم السابع عشر منه، على جبال أراراط. [٥]وكانت المياه لا تزال تنقص الى الشهر العاشر، وفي اول يوم منه ظهرت رؤوس الجبال.

[٦]وكان في نهاية الاربعين يوما ان فتح نوح نافذة السفينة التي صنعها، [٧]واطلق الغراب، فخرج وراح يتردد الى ان جفت المياه عن الارض. [٨]ثم اطلق الحمامة من عنده ليرى هل قلت المياه عن وجه الارض. [٩]فلم تجد الحمامة موطئا لرجلها، فرجعت اليه الى السفينة لان المياه كانت على وجه الارض كلها. فمد يده فاخذها وادخلها اليه الى السفينة. وانتظر ايضا سبعة ايام أخَر وعاد فاطلق الحمامة من السفينة. [١١]فعادت اليه الحمامة وقت المساء وفي فمها ورقة زيتون خضراء. فعلم نوح ان المياه قلت عن الارض. [١٢]وانتظر ايضا سبعة ايام أخَر ثم اطلق الحمامة فلم ترجع اليه ثانية.

[١٣]وكان في سنة احدى وست مئة من عمر نوح، في اليوم الاول من الشهر الاول، ان جفت المياه عن الارض.

فرفع نوح غطاء السفينة ونظر فاذا وجه الارض قد جف.

[١٤]وفي الشهر الثاني، في اليوم السابع والعشرين منه، يبست الارض.

[١٥]فخاطب الله نوحا قائلا: [١٦]"اخرجْ من السفينة، انت وامرأتك وبنوك ونسوة بنيك معك، [١٧]وجميع الوحوش التي معك من كل ذي جسد، من الطيور والبهائم وكل داب يدب على الارض أخرِجْها معك لتعج بها الارض وتنمو وتكثر".

[١٨]فخرج نوح وبنوه وامرأته ونسوة بنيه معه، [١٩]وجميع الوحوش والحيوانات الدابة والطيور وكل ما يدب على الارض باصنافها خرجت من السفينة.

[٢٠]وبنى نوح مذبحا للرب واخذ من جميع البهائم الطاهرة ومن جميع الطيور الطاهرة فأصعَدَ محرقات على المذبح. [٢١]فتنسّم الرب رائحة الرضى وقال الرب في قلبه: "لن اعود الى لعن الارض بسبب الانسان لان ما يتصوره قلب الانسان ينزع الى الشر منذ حداثته، ولن اعود الى ضرب كل حي كما صنعت.

[٢٢]ما دامت الارض فالزرع والحصاد والبرد والحر والصيف والشتاء والنهار والليل لا تبطل ابدا".

٩ [١]وبارك الله نوحا وبنيه وقال لهم: "اثمروا واكثروا واملأوا الارض. [٢]وخوفكم وذعركم يكونان على جميع وحوش الارض وجميع طيور السماء وكل ما يدب على الارض واسماك البحر، فانها مُسَلَّمة الى ايديكم. [٣]وكل حي يدب يكون لكم مأكلا، وكما اعطيتكم العشب الاخضر اعطيكم هذا كله. [٤]ولكن لحما بنفسه، أي بدمه، لا

تأكلوا. [٥]اما دماؤكم، أي نفوسكم، فاطلبها، من يد كل وحش اطلبها، ومن يد الانسان: من يَد كل انسان اطلب نفس اخيه.

[٦]من سفَكَ دم الانسان سُفِكَ دمه عن يد الانسان لانه على صورة الله صنع الانسان. [٧]وانتم فاثمروا واكثروا ولتعج الارض بكم وتسلطوا عليها".

[٨]وخاطب الله نوحا وبنيه معه قائلا: [٩]"هاءنذا مقيم عهدي معكم ومع نسلكم من بعدكم [١٠]ومع كل ذي نفس حية معكم، من الطيور والبهائم ووحوش الارض التي معكم: أي كل ما خرج من السفينة وجميع حيوانات الارض. [١١]واقيم عهدي معكم، فكل ذي جسد لا ينقرض بعد اليوم بمياه الطوفان، ولا يكون بعد اليوم طوفان ليتلف الارض".

[١٢]وقال الله: "هذه علامة العهد الذي انا جاعله بيني وبينكم وبين كل ذي نفس حية معكم مدى الاجيال للابد: [١٣]تلك قوسي جعلتها في الغمام فتكون علامة عهدي بيني وبين الارض. [١٤]ويكون انه اذا غيمتُ على الارض وظهرت القوس في الغمام، [١٥]ذكرتُ عهدي الذي بيني وبينكم وبين كل نفس حية في كل جسد، فلا تكون المياه بعد اليوم طوفانا لتهلك كل ذي جسد، [١٦]وتكون القوس في الغمام، حتى اذا رأيتُها ذكرتُ العهد الابدي بين الله وكل نفس حية من كل ذي جسد على الارض".

[١٧]وقال الله لنوح: "هذه علامة العهد الذي اقمته بيني وبين كل ذي جسد على الارض".

# نظرة اجمالية

(يجب ملاحظة بنية الرواية في توازيها المركزي)

٦: ١-٤ : اسطورة بني الله وبنات الناس:

٦: ٥-٢٢ : اعلان الطوفان والعهد

٧: ١-١٦ : الاستعدادات والدخول الى الفلك

٧: ١٧-٢٤ : انطلاقة الطوفان

٨: ١-١٤ / انحسار الطوفان

٨: ١٥-١٩ / الخروج من الفلك

٨: ٢٠-٩: ١٧ / آيات الشكر والعهد

# معلومات

١- **نص معقّد:** لم تُكتَبْ رواية الطوفان دفعة واحدة؛ فهي تحتوي على مراجعات (على سبيل المثال يدخل نوح مرتين الى الفلك: ٧: ٧ و ٧: ١٣). وهذا يرجع الى كون الرواية القديمة خضعت لاضافات وافرة تحمل طابع التاليف الاكثر حداثة (على سبيل المثال مقاييس الفلك وتواريخ الكلندار؛ انظر الحاشية الاولى بشأن ٦: ١). وسوف نشرح في الملف الرابع هذه الظاهرة التي تعكس تقليدين ممتزجين.

٢- **اساطير:** ان اتحاد بني الله مع بنات الناس هو اسطورة امتزاج الالهي بالبشري، والذي هو في اصل تجاوز الحدود وفي اصل العنف (راجع "ستصيران كآلهة" ٣: ٥). وهكذا يكون الطوفان جزءا من اساطير الشرق القديم.. ويعيد اسرائيل تفسيره بحسب لاهوته (انظر ادناه: الشرق القديم).

٣- **الفلك:** خلاص نوح، ومن ثم خلاص البشرية المقبل، في نظر اسرائيل، يُرمَز اليه بالفلك الذي يوحي بالهيكل مع طبقاته الثلاث، وبالزمن الليتورجي واعياده (هناك تواريخ عديدة للنص)، والذبيحة الختامية التي تذكّر بهذا الخلاص وتؤوّنه (٨: ٢٠-٢٢).

# اسئلة

١- اكتشف التقليدين عبر المقارنة على صعيد: الحيوانات (٧: ٢-٣ و ٦: ١٩-٢٠)؛ فترة الطوفان (٧: ١٧ و ٧: ١١؛ ٨: ١٣-١٤) اسلوب الطوفان (٧: ١٢ و ٧: ١١).

٢- ما هو سبب الطوفان؟ ما هي مسؤولية الانسان؟

٣- ما هو بالتالي مشروع الله: هدم ام خلاص؟

٤- ما الذي يجعل مجمل الفصول ٦-٩ بشرى للقارئ؟ أيُّ وجه لله يتجلى عبر هذه الرواية.

# مسارات للقراءة

**١- خلاص الكل انطلاقا من واحد**

تعني رواية الدينونة هذه اننا اليوم احياء، بفضل نعمة الله وحدها، وقد تحلّت نحو نوح وعائلته. ذلك ان الله حين يدين، لا يهدف الى الهدم بل الى الخلاص. انه يذكر عهده (٩: ١٥؛ راجع ٨: ١)؛ ويخلص بقية صغيرة سوف تعطي للتاريخ انطلاقته الجديدة: تلك هي "قائمة الشعوب السبعين" (تك ١٠) انطلاقا من نوح وبنيه الثلاثة.

**٢- المياه، رمز الموت والحياة**

الطوفان هو عودة الى الخواء، وهو بدوره رمز العنف والفوضى (الارض خاوية خالية في تك ١: ٢)، لا بل انه تراجع الخلقة (المياه لم تعد مفصولة كما في تك ١: ٦-١٠، بل ممتزجة ٧: ١١). وهوذا الله يجدد خلقته: فالارض اليابسة تعود الى الظهور في اليوم الاول من السنة ٦٠١ (من عمر نوح ٨: ١٣). والبشرية الجديدة (نوح وعائلته) قد أُنقذت من المياه، كما سيُنقَذ يوما من المياه موسى (خر ٢) واسرائيل (خر ١٤). وهكذا يصبح الطوفان بالتالي نجاة من الموت.

**٣- العهد الدائم**

ان ثبات الفصول هو بمثابة اليقين بعناية الله. وقوس قزح، او قوس الله، ليس تهديدا: اذا ما أتّجه القوس نحو الاعلى، فلن يسدد سهامه، أي البروق. وانما يصبح علامة مرئية لدى الجميع على "عهد دائم" مع كل الاحياء (٩: ٩-١٠: ١٦). وبالرغم من كون "قلب الانسان يترع الى الشر منذ حداثته" (٨: ٢١)، "لن يكون بعد اليوم طوفان ليتلف الارض" (٩: ١١). وسيذكّر الله المحلوين بهذا الوعد (اش ٥٤: ٧-١٠).

**٤- قراءات مجددة في العهد الجديد**

نوح "البار" هو صورة ليسوع، البار الحقيقي الوحيد، الذي حصل على العفو عن جميع الخطأة. فمنذ ان رأى التلاميذ يسوع يهدّئ العواصف (متى ٨: ٢٣ ت؛ ١٤: ٢٤ ت)، اصبح الفلك صورة للكنيسة التي فيها يتلقى البشر الخلاص، "عبر الماء"، رمز العماذ الذي ينجّي (١ بط ٣: ١٨-٢٢).

## النص رقم ٣

# برج بابل

(تكوين ١١: ١-٩)

هذه الرواية الشهيرة هي بمثابة "علم الاسباب"، أي رواية تفسيرية: انها تسعى الى التعبير، في شكل قصة شعبية، عن سبب كون البشر مشتّتين في الارض، ولماذا يتكلمون لغات مختلفة. كما انها تعبر ايضا عما تمثله بابل بالنسبة الى اسرائيل.

١ وكانت الارض كلها لغة واحدة وكلاما واحدا. ٢ وكان انهم لما رحلوا من
المشرق وجدوا سهلا في ارض شنعار فاقاموا هناك. ٣ وقال بعضهم لبعض: "تعالوا
نصنع لَبِناً ولنحرقه حرقا". فكان لهم اللَّبِن بدل الحجارة، والحُمَر كان لهم بدل
الطين. ٤ وقالوا: "تعالوا نَبنِ لنا مدينة وبرجا راسه في السماء، ونُقِمْ لنا اسما كي لا
نتفرق على وجه الارض كلها".
٥ فنزل الرب ليرى المدينة والبرج اللذين بناهما بنو ادم. ٦ وقال الرب:
"هوذا هم شعب واحد ولجميعهم لغة واحدة، وهذا ما اخذوا يفعلونه. والان لا
يَكفّون عما هَمّوا به حتى يصنعوه. ٧ فلننزل ونبلبل هناك لغتهم، حتى لا يفهم بعضهم
لغة بعض". ٨ ففرقهم الرب من هناك على وجه الارض كلها، فكَفّوا عن بناء المدينة.
٩ ولذلك سميت بابل، لان الرب هناك بَلبَل لغة الارض كلها. ومن هناك فرقهم الرب
على وجه الارض كلها.

## نظرة اجمالية

تقع الرواية بين لائحة الشعوب (تشتّت وتنوع اللغات: تك ١٠) وبين دعوة ابراهيم، وهو مركز الوحدة "لعشائر الارض" (تك ١٢: ٣). وهذا النص مبني على توازٍ مركزي:

١-٢: تجمّع البشر في شنعار (= بابل): لغة واحدة للجميع
٣-٤أ: بناء مدينة مع برج
٤ب: "نقيم لنا اسما... كي لا نتفرّق"
٥-٦: تدخل الله
٧: التفريق
٨: التوقف عن بناء المدينة
٩: تشتت البشر انطلاقا من بابل؛ اللغة المبلبلة

## معلومات

كان في بابل هيكل هو برج ذو طوابق (زقورة) يدعى "ي-تيمين-ان-كي" (بيت-اساس-سماء-ارض). ومع طبقاته السبع التي لو كملت، لَبَلَغ الارتفاع ٩٠ مترا. وتفسر الرواية لماذا لم يكتمل البتة هذا الهيكل / البرج.

## اسئلة

١- هل كان هذا الاجماع في الرأي نموذج وحدة ام علامة استبداد؟
٢- على مَ يقوم بالضبط مشروع البشر؟
٣- ما هو مأخذ الله عليهم؟ لماذا يرفض الله قدرة البشر هذه؟

## مسارات للقراءة

١- **الهياكل ذات الطوابق**، وإن بُنيَت على شرف الآلهة، فلقد كانت لبني اسرائيل علامة على الكبرياء التي تجاوزت الحدود، كونها دلّت على ادعاء البشر في صنع اسم لهم (على العكس من تك ١٢: ٢). فأنْ يريد المرء الصعود الى السموات، أليست تلك رغبة في منافسة الله؟ انظر المأخذ ذاته في حز ٢٨: ٣ وفي اش ١٤: ١٣-١٤.

٢- **سياسة بابل الامبريالية** (وقد سيطرت على الشرق القديم في القرن ٦) هي سياسة استبدادية: فقد سعت الى السيطرة على كل الشعوب بفرض "لغة" واحدة وحضارة واحدة. وان العمل الذي تُنوّه اليه الآيات ٣-٤، يذكّر بعبودية العبرانيين في مصر (خر ١: ١٣-١٤ و ٥: ٦-١٤). وازاء مشروع البشر الانتحاري هذا، أطلق الله اللغات المختلفة (راجع ١٠: ٣١-٣١). وكان اختلاف الجنسين في تك ٢ قد عُرِضَ مسبقا بمثابة ميزة الكائن البشري.

٣- **رواية العنصرة**، في رسل ٢، كرّستْ اختلاف الشعوب واللغات، والذي لم يعد حائلا دون فهم الانجيل. ذلك لان روح الله يشتّت التلاميذ من اجل الرسالة لدى الشعوب الاربعة عشر (آ ٩-١١؛ راجع تك ١٠). فلم يعد هناك مجال "للنظر الى السماء" (رسل ١: ١١)، وانما ينبغي اعلان الانجيل "حتى اقاصي الارض" (١: ٨) والالتقاء بكل فئة وكل شخص في فرادته.

## الشرق القديم

# اسطورتان:
# خلقة الانسان والطوفان

تجيب الاسطورة على تساؤلات الانسان الكبرى. انها تفسر معنى العالم والمجتمع والدين، اذ تحكي ما فعله الآلهة والبشر في البداية. انها تلقّن حكمة تمكّن المرء من قبول وضعه البشري والاعتراف بالمؤسسات والطقوس.

# ١ـ الخلقة

**اتراحسيس** (الحكيم الاكبر) هو بطل اسطورة بابلية دُونت في حوالي عام ١٦٥٠ق.م.، ولكنها ترقى الى بداية الالف الثاني. فالاله الاكبر انكي قرر ان يخلق كائنات تقوم بالعمل عوضا عن الآلهة (حمل سلّة السخرة). فالبشر مجبولون من الطين، ولكن ايضا من لحم ودم اله ساقط اسمه "وي":

***فتح انكي فمه وخاطب الآلهة الكبار: "لِيُذبَحْ اله معين وليتطهّر الآلهة بالغطس. ولتمزُج الالآهة نينتو مع لحمه ودمه طينا؛ وليختلط في الطين شيء من الاله والانسان معا... وليكن روح من لحم الاله". وذبح الآلهة في اجتماعهم "وي"، هذا الاله الذي كان له عقل؛ ومزجت نينتو طينا مع لحمه ودمه. ونادت من ثم الآلهة الكبار: "لقد ذبحتم الها مع عقله؛ لقد رَفعتُ عنكم مهمتكم الثقيلة، وفَرضتُ على الانسان سلّتكم. انكم اهديتم للبشرية الصرخات. واني حللت النير ووطدت الحرية"*** (الرقيم الاول، الاسطر ٢٠٨-٢٤٣).

والكتاب المقدس، بالرغم من استعارته بعض الصور الاسطورية، يفهمنا اننا بازاء صور لا غير: انه يترع عنها الطابع الاسطوري. فالانسان بحسب تك ٢ خُلق مجانا، وليس تلبية لحاجات الله: والعمل هو عطية مرتبطة بالجنة وليس "سخرة" في خدمة الله. والانسان، المصنوع من تراب الارض ومن نفخة الله، هو خليقة مختلفة، وليس كائنا مزيجا انبثق من اله ساقط. لقد خلق حرا، وليس هو تحت نير القدر او هوى الآلهة.

# ٢ـ الطوفان

**ملحمة كلكامش**: اسطورة بابلية من اوائل الالف الثاني ق.م. اما بطل الطوفان البابلي فيُدعى اوتا-نابشتم ("سيد الحياة")؛ انه يقص على البطل كلكامش كيف نجا من دمار البشرية، بفضل السفينة التي بناها بأمر من "إيا" اله الحكمة:

*ودفع الهوى الآلهة الكبار ليُحدِثوا طوفانا... وقال لي الامير "ايا": "اصعد في السفينة احياء من كل الاصناف...". وقَسمتُه الى ٧ طوابق... وأصعدت في السفينة كل اهلي واقربائي؛ أصعدت ماشية البر، وحيوانات برية، وجميع الحرفيين. وتطلعت الى الجو وكان مخيفا للنظر. ودخلت السفينة واغلقت بابي... وضرب السيف الالهي الناس كالزوبعة. ولم يعد الاخ يرى اخاه. وذعر الالهة من الطوفان، وانسحبوا وصعدوا الى سماوات "آنو". وربض الآلهة ككلاب وبقوا نائمين في الخارج. وبالبكاء سكتت شفاه الالهة...*

*وفي اليوم السابع، استقرت السفينة على جبل "نيسير". واخرجتُ حمامة فعادت: اذ لم تجد لها مكانا. ومن ثم ارسلت سنونو. ثم ذهب غراب ورأى انحسار المياه؛ فاكل ولم يعد. واطلقت الكل الى الرياح الاربع، وقربت قربانا. واشتمَّ الالهة الرائحة الزكية؛ وتجمعوا كانهم ذباب حول مُقَرِّب القربان. ورأى الاله انليل السفينة وغضب... "هناك احد ما قد نجا وعاش! وكان ينبغي الا ينجو احد من الكارثة!". وقال ايا لانليل البطل: "كيف حدث انك لم تفكر حين اجريت الطوفان؟". وحينذاك بارَكَنا انليل: "كان اوتا-نابشتم ذا طبيعة بشرية؛ فليصبح هو وزوجته على مثالنا نحن الالهة!"*

(الرقيم الحادي عشر، الاسطر ١٤... ١٩٤).

لهذه الرواية نقاط كثيرة مشتركة مع النص البيبلي. الا ان الاختلافات فيها هي ذات معنى. ذلك أن هوى الالهة (وليس خطايا البشر) سبّبَ الطوفان و لم يقوَ الالهة على ضبطه. وهناك اله يساعد البشر، بينما يغضب اله اخر حين يرى ان هناك ناجين؛ اما الكتاب المقدس، فيشدّد، بالعكس، على عناية الله الواحد، من دون خلط بين الالهي والبشري، كما هي الحال هنا مع البطل الذي أُلّهَ في آخر الامر.

الموضوع

# الخلقـــة

## الايمان بالله الخالق

الخلقة بكلمة، تضع العالم وجها لوجه ازاء اله شخصي. فالعالم ليس إلهياً: ليس هو هذا "الكل الكبير غير المشخّص"، وانما هو عمل الله مخلص اسرائيل. فلقد نجونا من القدرية بالايمان بالله الخالق، اذ ان كل شيء بين يديه: انه يسيطر على النجوم كما يسيطر على القوى المظلمة والتي تتمثل بالهاوية والظلمات والبحر والمسوخ البحرية (تك ١: ٢١).

الا اننا لا نجد أي تفسير يعالج قضية اصل الشر: بل نعلم فقط انه يحدث في التاريخ بحرية الانسان. واسرائيل، كي يعبر عن وضع البشرية في مواجهتها للشر، في تك ١-١١، فهو انما ينطلق من خبرته: خيانته تجاه علاقة العهد مع الهه الذي بجودته يحييه ويخلصه.

## الخلقة وتاريخ الخلاص

ليست الخلقة هي البداية حسب، وانما هي ايضا كل العمل الذي يواصله الله في التاريخ. انه لا يترك العالم لمصيره، بل يحرك فيه الحياة ويحفظها. وهذه الخلقة المستمرة، غالبا ما تدعى "بركة" (انظر موضوع "البركة" في الملف الثاني ادناه). وبالرغم من الشر والموت، تبدو الخليقة صالحة في جوهرها: "واذا هو حسن جدا" (١: ٣١)؛ انها تتجلى عبر علامة العطية (١: ٢٩؛ ٢: ١٦) والحياة (٢: ٧؛ ٣: ٢٠). والله، من دون ان يَمَلّ، يبحث عن ثقة الانسان به، كي يشركه في حياته الالهية الخاصة.

## الانسان مخلوق على صورة الله (ا: ٢٧)

عُهِدَت الارض للانسان، وهو مسؤول عنها: "املأوا الارض واخضعوها" (١: ٢٨). والانسان، وقد خلق على صورة الله، يشترك في هذه الخلقة الدائمة؛ انه ملتزم ان يحترم هذه العطية وهذه الحياة (٩: ١-٧). اما بالنسبة الى المسيحيين، فان صورة الله الكاملة هي الابن "بكر كل خليقة" و"بكر من قام من بين الاموات" (قول ١: ١٥-٢٠): بقيامته يبدأ العالم الجديد والسموات الجديدة والارض الجديدة (رؤ ٢: ١-٥).

## سؤال للمناقشة

# الايمان والعلم

لا احد يستطيع ان يصف بداية الكون، في اصوله المطلقة؛ ولا يسعنا سوى ان نتخيله انطلاقا من خبرتنا ومن معلوماتنا الحالية. اما الاقدمون، ففي سعيهم الى كتابة "رواياتهم عن البداية"، استخدموا اللغة الرمزية، وهي الطريقة الوحيدة للتحدث عما يفوقهم. لذا كان من المستحسن ان نميز، ومن دون تضاد، بين **لغة الايمان** التي تهدف الى الجواب عن "لماذا" (البحث عن معنى) وبين **لغة العلم** التي تسعى الى تفسير الكيفية (تداخل الاسباب). ويجب ان يحظى كل ميدان بالاحترام ضمن ديناميته الخاصة: فالايمان لا يبحث عن **"كيف"**، كما لا يبحث العلم عن **"لماذا"**: وبوسع المرء ان يكون، في آن واحد، مؤمنا وعلميا، كما يمكنه ايضا آن يكون علميا وغير مؤمن. "العلم في حد ذاته، ووفق طروحاته الخاصة لا يبعدنا عن الله ولا يقودنا اليه. انه من مستوى اخر" (لويس لبرانس رانكي).

١) قد تقودنا التجربة الى قراءة بعض النصوص البيبلية قراءة حرفية (أُصولية)، ونفسرها دون الاخذ بعين الاعتبار "اسلوبها الادبي" اعني طريقة الكتابة المألوفة في

زمن معين. من جهة اخرى، يجب ايضا اخذ "الكوسمولوجيا" (علم الكون) بعين الاعتبار وما كانت عليه معرفة الكون في ذلك الزمن. فالارض، في الكتاب المقدس، كما في الشرق القديم، كانت تُمثَّل وكانها اسطوانة مسطحة فوق الهاوية ومستندة الى اعمدة، وتشكل الجبال قِمَمَها. وكانت السماء بمثابة قبّة صلبة، والجَلَد يسند النجوم ويضبط "المياه العلوية" أي المطر.

٢) استخدم الكتاب المقدس تصورات عدة للعالم، وقد تغيرت بحسب الحقبات. وكانت اقدم رواية عن الخلقة ترى العالم مُنَظَّما انطلاقا من **محيط صحراوي** (تك ٢: ٥)، بينما الرواية الاكثر حداثة (انظر الملف ٩ / الجزء الثاني) ترى انه نتيجة عملية فصل، انطلاقا من **محيط مائي** (تك ١: ٦-١٠). وهذه الاختلافات، لن يمحوَها المحرر الاخير لفصول التكوين ١-٣. ذلك لان المهم، ايا كان النموذج الكوسمولوجي المستخدَم، يكمن في رسالة الايمان التي ينقلها. فالروايات تجيب عن "**لماذا؟**"، كما تجيب عن نوعين مختلفين من "**كيف**" يرقيان الى حقبتين مختلفتين.

٣) منذ القرن الثالث، كان اوريجانس قد دعا الى تجنب قراءة هذه النصوص بشكل حرفي:

***"أي انسان مُدرك يمكنه ان يحسب انه كان يوم اول ويوم ثان، وانه كان مساء وصباح، في حين لم يكن بعد لا شمس ولا قمر ولا نجوم؟ من تراه يكون ساذجا ليفكر ان الله، على مثال الفلاح، غرس جنة في عدن من جهة الشرق، ووضع فيها شجرة حياة تُرى وتُلمس، بحيث ان الذي يذوق من ثمرتها باسنان جسدية ينال الحياة؟ واذا ما صُوِّر الله وهو يتنزه مساء في الجنة، وصُوِّر ادم وهو يختفي وراء الشجرة، فلا شك، على ما اظن، ان ذلك كله –وقد عُبّر عنه في قصة كأنها جرت، ولكنها لم تجر جسديا– يدلّل، بشكل صوري، على بعض الاسرار..."***

(اوريجانس، المقالة في المبادئ، ٤: ١٦).

٤) منذ الحكم على غاليلو عام ١٦٣٣، الى ان رُدَّ اعتباره عام ١٩٩٣، كشفت "قضيته" عن كون الصراع بين الكتاب المقدس والعلم قد امتد على اجيال، وكان من الصعب جدا التمييز بين "ماذا" و "كيف". وان مقاربة العالم، انطلاقا من

نظريات التطور، قد قلب رأسا على عقب صورة عالم ثابت. فاذا كان لكل جيل، بفضل تقدم المعرفة، نظريته الجديدة (الانفجار الاعظم Big-Bang على سبيل المثال)، فليس بوسع أي نموذج علمي او ديني ان يتطابق مع البداية المطلقة. اما بشان اصل الانسان:

***"بعد كل الاكتشافات التي تمت، لا يمكننا الشك في كون الانسان متجذرا في عالم (الثدييات) الحي، ومتأتيا من تطور طويل؛ ولكن اين توضع البداية؟ ذلك يتعلق بالدليل الذي نعتمده. وهذا الدليل يختلف بالنسبة الى العالِم في الباليونتولوجية (اشكال الحياة في عصور المتحجرات) او عالم النفس او الفيلسوف او اللاهوتي".***

(ج. شالين: التطور البيولوجي البشري / PUF, Paris / ١٩٨٢، ص ١١١)

صلاة

# تسبحة الخالق

## (المزمور ٨)

[٢] ايها الرب سيدنا
لأُعَظِّمَنَّ جلالك فوق السموات
اعددت لك حصنا
لتقضي على العدو والمنتقِم.
[٤] عندما ارى سمواتك صُنعَ اصابعك
[٥] ما الانسان حتى تَذكُرَه
[٦] دون الاله حططته قليلا
[٧] على صنع يديك ولّيته

ما اعظم اسمك في الارض كلها!
[٣] بأفواه الاطفال والرضّع
امام خصومك

والقمر والكواكب التي ثبّتها
وابن ادم حتى تفتقده؟
بالمجد والكرامة كلّلته
وكل شيء تحت قدميه جعلته

[٨]الغنم والبقر كلها — حتى بهائم البرية
[٩]وطير السماء وسمك البحر — ما يجوب سبل البحار
[١٠]ايها الرب سيدنا — ما اعظم اسمك في الارض كلها!

١) تدعونا صيغة هذا النشيد الشعرية الى السجود المليء بالفرح. وطالما انه يذكّر برؤية القمر والنجوم، فمن المحتمل انه يُرتّل ابان احتفال ليلي. وللاحتفال بالرب الذي يملك على الخليقة، نحن مدعوون الى مدح **اسمه**. والاية ٣ تلمّح الى اسطورة شرقية كان الله الخالق بموجبها قد غلب "عدوّه"، أي قوى الخواء.

٢) آ ١: تتصدّر كل مزمور ملحوظة تقنية تتعلق بالنشيد والالة الموسيقية التي ترافقه. فعبارة "مزمور لداود" تشير الى اية مجموعة ينتمي هذا المزمور.

٢أ: **الردة / الحمدلة** (كلمات التمجيد)

٢ب-٣: جلال الخالق، المنتصر على الخواء

٤-٥: اهمية الانسان بالنسبة الى خالق النجوم

٦-٧: عظمة الانسان هي عطية من الله

٨-٩: تفوّق الانسان على كل الحيوانات

١٠: **الردة / الحمدلة**

٣) اذا كانت شعوب اخرى قد استطاعت ان تؤلّه النجوم، الا ان الاسرائيلي يدرك "كيف يُعرَف الصانع من اعتبار اعماله" (حك ١٣: ١). فالذي خلق السماء باتساعها يهتم بخليقته، مهما كانت صغيرة وضعيفة، كالانسان. الا انه خلقه ليكون مسؤولا عن الارض وعن الاحياء. انه سر الانسان الذي يبدو "وكأنه اله" كونه مخلوقاً على صورة الله.

٤) يطبق العهد الجديد هذا المزمور على المسيح الذي مات وقام: "ذاك الذي حُطَّ قليلا دون الملائكة، اعني يسوع، نشاهده مُكلَّلاً بالمجد والكرامة" (عبر ٢: ٦-٩). لقد كُشِفَت لنا، في تجسد ابن الله الوحيد، عظمة الانسان المدعو "الى ان يصير ابنا لله" (يو ١: ١٢). ففي المسيح يحقق الانسان ذاته بالتمام.

الملف ٢

# الآباء

## المحتوى


- مقدمة: تكوين ١٢-٥٠ ٤٧
- نصوص:
  ١. ذبيحة ابراهيم (تك ٢٢) ٤٩
  ٢. العهد مع ابراهيم (تك ١٥) ٥٣
  ٣. حلم يعقوب (تك ٢٨) ٥٦
- الشرق القديم: معاهدة مُقطعية ٥٩
- الموضوع: البركة ٦٠
- سؤال للمناقشة: الاباء والتاريخ ٦١
- مواصلة القراءة: قصة يوسف (تك ٣٧-٥٠) ٦٥
- صلاة: تسبحة لاله الاباء (مز ١٠٥) ٦٦

## المقدمة

# حلقة الآبـاء

يبدو مجمل فصول سفر التكوين (١٢-٥٠) بمثابة قصة اسرة باربعة اجيال: ابراهيم، اسحق، يعقوب، يوسف. وفي هذه الاسرة، تلعب النساء دورا كبيرا: سارة، رفقة، ليئة، راحيل. الا ان هذه المجموعة من النصوص تبدو مبعثرة: فابراهيم (تك ١٢-٢٥) ويعقوب (تك ٢٧-٣٦) يبدوان بطلين لحلقتين من الروايات، بينما لا يبدو اسحق بطلا الا في تك ٢٦. اما قصة يوسف (تك ٣٧-٥٠)، فهي تشكل قصة كبيرة متواصلة وكأنها رواية.

ليست هذه الروايات وثائق تاريخية، وانما تقاليد محلية حول اسلاف العشائر التي كوّنت فيما بعد شعب اسرائيل. فهناك خطّان يوحّدان بين هذه الروايات: **النسل والارض**، أي ارض كنعان. ذلك ان اله الاباء يلتقي البشر في تطلعاتهم العميقة: انه يَعِدُ الذين يعيشون حياة بدوية بمستقبل (نسل)، وبامتلاك ارض (الاستيطان). وهذا الاله الذي يرافق العشيرة مكرّم في معابد متعددة (على سبيل المثال: ممرا في تك ١٨، بيت ايل في تك ٢٨: ١٠-٢٢).

## حلقة ابراهيم

(١١: ٢٧-٣٢: الانساب)

١٢-١٣: دعوة ابراهيم. لدى فرعون. ابراهيم ولوط

١٤: ابراهيم والملوك؛ ملكيصادق

١٥-١٧: الوعد والعهد. هاجر واسماعيل

١٨-١٩: البشرى في ممرا. الشفاعة لسدوم؛ لوط
٢٠-٢١: ابراهيم لدى ابيمالك. اسماعيل في خطر
٢٢: الذبيحة: اسحق في خطر
٢٣-٢٥: قبر سارة؛ زواج اسحق، وفاة ابراهيم.

يحكي اسرائيل كيف يتخيل بداياته: انه يقيم مطابقة مع سلفه ابراهيم، فيروي علاقاته مع الله ومع سائر الشعوب. وهو يقدّمه بصفته الاسرائيلي النموذجي. ذلك ان الله يفتح مستقبلا لذاك الذي لم يكن له، لا ولد ولا ارض: يبرم معه عهداً، ويعده بان يصبح أباً لأمم كثيرة. وهوذا ابناه، اسحق واسماعيل، في تواز: انهما يبقيان اخوين بالرغم من الصراعات التي تفصل بينهما.

## حلقة يعقوب

٢٥: ١٩-٣٤: ولادة يعقوب وعيسو وطفولتهما
٢٧-٢٨: ٩: لدى الاهل: يعقوب/عيسو
٢٨: ١٠-٢٢: حلم يعقوب في بيت ايل
٢٩-٣٠: لدى لابان: الزواج مع ليئة وراحيل؛ اولاد يعقوب
٣١-٣٣: هرب يعقوب عبر مخاضة يبّوق؛ لقاء يعقوب بعيسو
٣٤-٣٥: في شكيم وبيت ايل
(٣٦: نسل عيسو: آدوم)

يحتل موضوع العداوة مكانا كبيرا في هذه الحلقة. وغالبا ما ينتصر يعقوب بفضل الحيلة: انه يغشّ اخاه عيسو واباه اسحق وخاله لابان. ولدى عبوره مخاضة يبّوق، حصل يعقوب على اسم جديد: اسرائيل. ويعترف الشعب الذي يحمل هذا الاسم أنه جده، ابو القبائل الاثنتي عشرة: ذاك الذي حصل على بركة اله الآباء (تك ٣٢: ٣٠).

## النص رقم ١

# ذبيحة ابراهيم

## (تكوين ٢٢: ١-١٩)

هل كان الله يريد ذبيحة بشرية؟ هذا السؤال المخيف يتخلّل المأساة التي تعكسها هذه الرواية المليئة بالمفاجئات. ما هي، اذن، هذه المحنة بشأن اسحق، ابن الموعد؟

[١] وكان بعد هذه الاحداث أن الله امتحن ابراهيم فقال له: "يا ابراهيم". قال: "هاءنذا". [٢] قال: "خذ ابنك وحيدك الذي تحبه، اسحق، وامضِ الى ارض الموريا وأصعدْه هناك محرقة على احد الجبال الذي أريك".

[٣] فبكّر ابراهيم في الصباح وَشدّ على حماره واخذ معه اثنين من خدمه واسحق ابنه وشقّق حطبا للمحرقة، وقام ومضى الى المكان الذي أراه الله إياه. [٤] وفي اليوم الثالث، رفع ابراهيم عينيه فرأى المكان من بعيد. [٥] فقال ابراهيم لخادميه: "امكثا انتما ههنا مع الحمار، وانا والصبي نمضي الى هناك فنسجد ونعود اليكما".

[٦] واخذ ابراهيم حطب المحرقة وجعله على اسحق ابنه، واخذ بيده النار والسكين وذهبا كلاهما معا. [٧] فكلم اسحق ابراهيم اباه قال: "يا ابت". قال: "هاءنذا، يا بني". قال: "هذه النار والحطب، فأين الحَمَل للمحرقة"؟ [٨] فقال ابراهيم: "الله يرى لنفسه الحمل للمحرقة، يا بني" ومضيا كلاهما معا.

[٩] فلما وصلا الى المكان الذي أراه الله اياه، بنى ابراهيم هناك المذبح ورتب الحطب وربط اسحق ابنه وجعله على المذبح فوق الحطب. [١٠] ومدّ ابراهيم يده فأخذ السكين ليذبح ابنه.

[١١]فناداه ملاك الرب من السماء قائلا: "ابراهيم ابراهيم!". قـال: "هـاءنذا".
[١٢]قال: لا تمدّ يدك الى الصبي ولا تفعل به شيئا، فاني الان عرفت انك مُتّقٍ لله، فلـم تُمسِكْ عني ابنك وحيدك". [١٣]فرفع ابراهيم عينيـه ونظر، فـاذا بكبـش واحـد عـالق بقرنيه في دغل، فعمد ابراهيم الى الكبش واخذه واصعده محرقـة بـدل ابنـه. [١٤]وسمى ابراهيم ذلك المكان: "الرب يرى"، ولذلك يقال اليوم: "في الجبل، الرب يرى".

[١٥]ونادى ملاك الرب ابراهيم ثانية مـن السماء [١٦]وقـال: "بنفسي حلفـت، يقول الرب، بما انك فعلت هذا الامر ولم تُمسـكْ عني ابنـك وحيـدك، [١٧]لابـاركنّك واكثّرَنّ نسلك كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر، ويرث نسلك مدن اعدائه، [١٨]ويتبارك بنسلك جميع امم الارض، لانك سمعت قولي".

[١٩]ثم رجـع ابراهيـم الى خادميـه، فقـاموا ومضـوا معـا الى بـئر سـبع، واقـام ابراهيم في بئر سبع.

## نظرة اجمالية

١-٢: مقدمة — امر الله
٣-١٠: المسيرة، في الايمان، نحو الذبيحة
٩-١٤: الله البعيد المنال يكشف عن كونه اله الاحياء
١١-١٤: الكبش الذبيح عوضا عن الابن
١٥-١٨: الله يجدد قسَمه
١٩: العودة الى بئر سبع ("بئر القسَم")

## معلومات

**المحرقة** المطلوبة هي ذبيحة كاملة: فكل الضحية تُحرَق. تلك هي الحال مع حيوان بكر، بينما ينبغي ان "يُفتَدَى" طفل بكر بذبح حيوان عوضه (راجع خر١٣: ١-٢، ١٣). هذه الرواية تجسّد هذه الشريعة وتحرّم الذبائح البشرية الـتي كـان يمارسها الكنعانيون (على سبيل المثال ١ مل ١٦:٣٤؛ حز ٢٠: ٣١).

# اسئلة

١- نحن نعلم منذ البداية اننا بازاء امتحان؛ الا ان ابراهيم لا يعرف. لماذا يطلعنا المؤلف على ذلك؟

٢- هل ينبغي ان نسمي هذه الرواية "ذبيحة اسحق" ام "ذبيحة ابراهيم"؟ من هو الشخص الاساس؟ انتبهوا الى الانتقال من الحمل (آ ٧) الى الكبش (آ ١٣)؛ لماذا؟

٣- لماذا يقول ابراهيم "نعود" (آ ٥) و "الرب يرى" (آ ٨)؟ هل لأنه يريد ان يخفي الحقيقة القاسية، او لأنه يؤمن بان الله سينجّي اسحق؟

٤- يبدو الله في البداية انه يريد الموت؛ ولكنه في النهاية يخلّص الحياة. الا تهدف الرواية الى تغيير مفهومنا عن الله؟ ما رأينا حين نكون في مثل هذا الظرف؟

# مسارات للقراءة

١- طريق ابراهيم هو طريق الايمان: انه يضع ثقته بالله الذي "سيرى" المستقبل (آ ٨). فبوسع الله دوما ان يفتح مستقبلا، حتى في الظروف التي تبدو بدون مخرج. والله "يعرف الان" ان ابراهيم "يخافه"، وتيقن ابراهيم ان الله يفي بوعوده.

٢- لقد تساءل اسرائيل احيانا، على غرار ابراهيم، هل بوسع الله ان يقوده الى الموت؟ هكذا قال المحلوون الى بابل، في القرن السادس: "كالغنم مأكلا تُسلمنا، وبين الامم شتّتنا" (مز ٤٤: ١٢). الا ان الرب هو اله الاحياء؛ فهو لا يشاء الموت، ويلتزم بان يحيي الانسان الذي يضع فيه ثقته.

٣- الموقف الروحي الذي يتصف به مقرّب الذبيحة هو الذي يعطي للذبيحة قيمتها، وليس مجرد قتل الضحية (راجع هو ٦: ٦). فالله هنا يرتضي بايمان ابراهيم، كما بايمان الاسرائيليين الذين سيقدّمون، في اثره، ذبائح في هيكل اورشليم. وسيوحّد التقليد اليهودي بين جبل موريا وجبل صهيون، هضبة الهيكل (٢ اخ ٣: ١)، وهكذا يعطي المعنى الحقيقي للذبائح المقرّبة في الهيكل.

٤- في خاتمة الرواية، هوذا كبش (حيوان والد) قد ذبح وليس حَمَـلاً (حيـوان ابن). أفليس ابراهيم نفسه قد اختبر هذه الذبيحة طيلة ثلاثة ايام؟ انه ارتضـى ان يكون ابنه اسحق، ابن الموعد، مُلْكا لله. وهذا ما همسه الرواي حين سكت عن عودة ابراهيم بمعية اسحق (آ ١٩).

# امتداد النص

• تسمّي الديانة اليهودية هذه الرواية قصة "ربط" (بالعبرية: عقيـدا) اسـحق، طالما انه لم يُذبح. ويشير التقليد (في الترجوم – وهي الترجمة الحـرة الى الارامية للنص العبري، من القرن ٣ ق.م.) الى ان اسحق كان على علم بالذبيحـة، وقـد ارتضى بها؛ فهو مثال الشهيد. وتُفهَم عبارات "اليوم الثالث" و"سنعود" على انهـا علامات ايمان "بالله الذي يقيم الموتى".

• اما **المسيحية**، فتُقدّم يسوع بصفته اسحق جديدا: انه يرتضـي بـان يكـون ذبيحة. ويؤكد انجيل يوحنا، بشكل خفي، على هذه المقارنة: فيسوع "مربـوط" و"يحمل هو ذاته الصليب" (يو ١٨: ١٢، ٢٤؛ ١٩:١٧). و"اليوم الثـالث" هـو اليوم الذي فيه يتدخل الله لينجّي الانسان ابان المحنة (راجع هو ٦: ١-٢). وهـذا الخلاص هو مرادف للقيامة، "في اليوم الثالث" (عبر ١١: ١٧-١٩؛ راجع ا قـور ١٥: ٤).

• ويحتفل **الدين الاسلامي** كل عام، في العيد الكبير، بالذبيحة التي كان ابراهيـم قد قرّبها في مكة. وهكذا يتضح بان هذه الرواية (سورة ٣٧ في القرآن) هـي في اساس الكعبة وفي اصل الحج الى مكة. ويشرح التقليد الاسلامي ان الطفل الـذي كان مزمعا ان يُضَحّى به لم يكن اسحق، بل اسماعيل، جدّ العرب (راجـع تـك ١٧: ٢٠).

النص رقم ٢

# العهد مع ابراهيم

## (تكوين ١٥)

نحن بازاء اولى الروايتين بشان العهد بين الله وابراهيم (مع تك ١٧). وهنا يعلن العهد عن مستقبل احفاد ابي الاباء؛ انه عهد مبرم عبر طقس ذبائحي غريب، بينما هو في تك ١٧ مرتبط بالختان.

[١]بعد هذه الاحداث كانت كلمة الرب الى ابرام في الرؤيا قائلا: "لا تخف يا ابرام. انا ترس لك، واجرك عظيم جدا".

[٢]فقال ابرام: "ايها السيد الرب، ماذا تعطيني؟ اني منصرف عقيما، وقيّم بيتي هو اليعازر الدمشقي". [٣]وقال ابرام: "انك لم ترزقني نسلا، فهوذا ربيب بيتي يرثني". [٤]فاذا بكلمة الرب اليه قائلا: "لن يرثك هذا، بل من يخرج من احشائك هو يرثك". [٥]ثم اخرجه الى خارج وقال: "انظر الى السماء وأحصِ الكواكب ان استطعت ان تحصيها"، [٦]وقال له: "هكذا يكون نسلك". فآمن بالرب، فحُسِبَ له ذلك برًّا.

[٧]وقال له: "انا الرب الذي اخرجك من اور الكلدانيين لاعطيك هذه الارض ميراثا لك". [٨]فقال: "ايها السيد الرب، بماذا أعلَمُ اني ارثها؟". [٩]فقال له: "خذ لي عِجْلةً في سنتها الثالثة وعنزة في سنتها الثالثة وكبشا في سنته الثالثة ويمامة وجوزلا". [١٠]فاخذ له جميع هذه وشطرها انصافا، ثم جعل كل شطر قبالة الاخر، والطائر ان لم يشطرهما. [١١]فانقضّت الجوارح على الجثث، فطردها ابرام.

[١٢]ولما صارت الشمس الى المغيب، وقع سُبات عظيم على ابرام، فاذا برعب ظلمة شديدة قد وقع عليه. [١٣]فقال الرب لابرام: "إعلمْ يقينا ان نسلك سيكونون نزلاء في ارض ليست لهم، ويستعبدونهم ويذلونهم اربع مئة سنة. [١٤]والامة التي

يُستعبدون لها سأدينُها انا، وبعد ذلك يخرجون بمال كثير. [١٥]وانت تنضم الى ابائك بسلام وتدفن بشيبة طيبة. [١٦]وفي الجيل الرابع يرجعون الى هـهنا، لان اثم الاموريين لن يكون قد اكتمل عندئذ".

[١٧]فلما غابت الشمس وخيم الظلام، اذا بتنّور دخـان ومشـعل نـار يسـيران بين تلك القطع. [١٨]في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام عهدا قائلا: لنسلك اعطي هذه الارض، من نهر مصر الى النهر الكبير، نهر الفرات [١٩]القينيين والقنزيين والقدمونيـين [٢٠]والحثيين والفرزيين والرفائيين [٢١]والاموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين.

## نظرة اجمالية

١-٦: الوعد بنسل: ايمان ابراهيم

٧-٢١: الوعد بارض؛ العهد

٧-٨: الوعد بالارض

٩-١١: اعداد الطقس

١٢-١٦: اعلان الخروج

١٧-٢١: إبرام العهد

## معلومات

١- يتحدث النص البيبلي عن أبرام، وحتى تك ١٧: ٥، حين يبدّل الله اسم أبـرام الى اسم ابراهيم، والذي يُفسَّر بكونه "ابا عدد كبير من الامم" ("عـامون"، بمعنى الكثرة). نحن في الواقع بازاء صيغتين للاسم ذاته (راجع حاشية الكتـاب المقدس حول تك ١٧: ٥). وهكذا، وقبل تك ١٧، يمكننا ان نتكلم عن ابراهيم.

٢- يشكّل هذا النص خلاصة لتقاليد مختلفة، من عصور عديدة، بشان ابراهيـم. ومن المحتمل ان يكون الحديث عن عهد الله مع ابراهيم قد بدأ منذ الجـلاء، في القرن ٦. وتبدو عبارة "اور الكلدانيين" مفارقة ترقى الى زمن الجلاء (راجـع حاشية الكتاب المقدس حول تك ١١: ٢٨).

٣- عبارة "إبرام عهد" هي بالعبرية "قطع عهد"، وذلك بسبب طقس الحيوانات المقسومة الى شطرين (انظر ار ٣٤: ١٨، وايضا نص المعاهدة المقطعية، ادناه). فالذي يمرّ بين شطري الحيوانات، فكأنه يرتضي بعين المصير، إن هو أخلّ بالتزامه.

## اسئلة

١- لاحظوا زمن الافعال (ماضي، مضارع، مستقبل). ما هي البلدان المقصودة في الآيات ١٣-١٦؟ ما هي الاحداث المعلنة؟

٢- اكتشفوا مرحلتي الطقس: إعداد العهد وابرامه من ثم. من الذي يتعهد حين يمرّ بين شطري الحيوانات؟ هل هناك علاقة تبادل بين الله وابراهيم؟

٣- أي وجه لله تكشف لنا هذه الرواية؟

## مسارات للقراءة

١- هوذا الوعد الاول، كما جاء في ١٢: ٢-٣، يتجدد؛ وابراهيم لا يتّكل الا على امانة الله الذي يَعِد. ففي الاية ٦ نرى ان الايمان/ الثقة هو الذي يجعل ابراهيم باراً؛ وفي هذا الايمان، يكمن جوهر العلاقة باله الكتاب المقدس (راجع ١٧: ١).

٢- هوذا كلام الله يكشف عن تاريخ اسرائيل، منذ دعوة ابراهيم (آ ٧) وحتى الخروج من مصر (آ ١٦). والكلدانيون هم البابليون الذين احتلوا اورشليم عام ٥٨٧ وجَلَوا منها سكّانا... باتجاه وطن ابراهيم الاصلي (تك ١١: ٢٧-٣٢).

٣- هوذا بولس يقدّم ايمان ابراهيم نموذجا؛ فاذا كان ابراهيم "بارا"، فليس ذلك بفضل حفظه شريعة موسى (وقد اعطيت من بعده باجيال)، وانما بفضل ايمانه وثقته بالله لا غير (آ ٦). وهكذا هي الحال بالنسبة الينا نحن نسل ابراهيم: فنحن مبرَّرون، لا باستحقاقاتنا، بل بايماننا بيسوع المخلص (غلا ٣).

## النص رقم ٣

# حلـم يعقـوب

## (تكوين ٢٨: ١٠-٢٢)

كان يعقوب قد انتزع بالحيلة البركة التي كانت لعيسو اخيه البكر. ولكي يهرب من غضبه، ذهب ليجد ملجأ لدى اسرة امه في حرّان (شمال الفرات). وفي بداية الطريق الى المنفى، يعيش خبرة غريبة مع الله، في الحلم.

[١٠] وخرج يعقوب من بئر سبع ومضى الى حاران. [١١] واتفق انه وجد مكانا بات فيه، لان الشمس قد غابت. فاخذ بعض حجارة المكان فوضعه تحت راسه ونام في ذلك المكان. [١٢] وحلم حلما، فاذا سُلّمٌ منتصب على الارض وراسه يلامس السماء، واذا ملائكة الله صاعدون نازلون عليه، [١٣] واذا الرب واقف بالقرب من يعقوب، فقال: "انا الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحق. ان الارض التي انت نائم عليها، لك اعطيها ولنسلك، [١٤] ويكون نسلك كتراب الارض، فتنتشر غربا وشرقا وشمالا وجنوبا، ويتبارك بك وبنسلك جميع عشائر الارض. [١٥] وها انا معك، احفظك حيثما اتجهتَ، وسأردّك الى هذه الارض، فاني لا اتركك حتى اعمل بما كلمتك به". [١٦] فاستيقظ يعقوب من نومه وقال: "حقا، ان الرب في هذا المكان، وانا لم أعلَمْ. [١٧] فخاف وقال: "ما ارهب هذا المكان! ما هذا الا بيت الله! هذا باب السماء!" [١٨] ثم بكر يعقوب في الصباح واخذ الحجر الذي وضعه تحت راسه واقامه نُصبا وصب على راس الحجر زيتا. [١٩] وسمى ذلك المكان بيت إيل، وكان اسم المدينة اولا لُوز.

[٢٠] ونذر يعقوب نذرا قائلا: "ان كان الله معي وحفظني في هذا الطريق الذي انا سالكه، ورزقني خبزا اكله وثوبا البسه، [٢١] ورجعت سالما الى بيت ابي، يكون الرب لي الها، [٢٢] وهذا الحجر الذي جعلته نصبا يكون بيتا لله، وكل ما ترزقني اياه فاني اودّي لك عُشْرَه".

# نظرة اجمالية

١٠-١٢: الرؤية في الحلم

١٣-١٥: التذكير بالوعد

١٦-١٧: لدى الاستيقاظ، المطابقة بين الرب والمكان المقدس

١٨-١٩: اقامة نصب؛ طقس المسحة

٢٠-٢٢: نذر يعقوب

# معلومات

١- **الحلم**: يمكن ان يكون الحلم، كما في كل الشرق القديم، وسيلة اتصال بين الله والانسان؛ على سبيل المثال: احلام يوسف (تك ٤٠-٤١) وحلم يوسف (متى ١: ٢٠-٢٥).

٢- **السلّم**: هو ولا شك دَرَج، كدرجات المعابد ذات الطوابق، في بلاد ما بين النهرين (راجع برج بابل / الملف ١). انه يُستَخدَم لربط السماء بالارض؛ ويصبح هنا اطارا للكشف عن الله.

٣- **ملائكة الله**: انهم المرسَلون الذين يبلّغون البشر كلام الله. ففي تك ٢٢: ١٥-١٦ نرى "ملاك الرب" وكأنه بديل عن الله ذاته. (انظر الحاشية في الكتاب المقدس حول تك ١٦: ٧).

٤- **الاحجار المقدسة** المقامة بمثابة نصب (او انصاب) هي من خصائص العبادات الكنعانية، كما هي الحال هنا في بيت إيل، وقد كان هيكلا كنعانيا قبل ان يصبح فيما بعد اسرائيليا. وسيكون احد الهيكلين الملوكيين في مملكة الشمال (١ مل ١٢: ٢٦-٣٣) قبل ان يشجبه الانبياء (هو ٥: ٥).

## أسئلة

١- اكتشفوا كل ما يتعلق بالامكنة والتنقلات، والعلاقات بين السـماء/الارض، وبين العمودي/الافقي.
٢- مكان العبادة العتيد قد نُسب الى جدّ اسرائيل: كيف؟ ما هي الصلات بين هذه الخبرة وقصة يعقوب؟
٣- بعد نذر يعقوب، من هو الله في نظره؟
٤- قارنوا تك ٢٨: ١-٢٢ مع ٣٥: ٦-١٥: ما هي النقاط المشتركة بين هذين التقليدين بشان يعقوب في بيت ايل؟

## مسارات للقراءة

١- هوذا يعقوب في سَفَر طويل. يتجلى له الله في البداية (تك ٢٨)، وفي العودة عند مخاضة يبوق (٣٢: ٢٣-٣٣). وهكذا تخلّلت طريقه الى المنفى خبراتٌ في الله. وازاء المخاطر المحيطة بسَفَر كهذا، ها انه يطلب حماية الله ويحصل عليها.

٢- يدل الحلم (على غرار سبات ابراهيم في تك ١٥: ١٢) على ان، لله وحده، مبادرة الاتصال (بخلاف برج بابل). انه يتجلى لكي يجدد الوعد بالبركة لابراهيم واسحق.

٣- هذا المكان المقدس هو "بيت الله" (وبالعبرية: بيت ايل). وتحتفظ العبادة فيه بذكرى تجلي الله في التاريخ. واسرائيل، باستلهامه اقصوصة مقدسة، اراد ان يحتفل بالهه الذي كشف عن ذاته في تاريخه الخاص كما في تاريخ سلفه.

٤- ويعيد يسوع ذكرى هذه الرؤية (يو ١: ٥١). فبيسوع، اخذت سماء الله تتصل بشكل نهائي بارض البشر، كونه كلمة الله الذي صار بشرا (١: ١٤). وهو ايضا باني الكنيسة وحجر الزاوية فيها، وهي "بيت الله" (١بط ٤: ١٧).

## الشرق القديم

# معاهـدة مُقطَعية

منذ الالف الثاني ق.م.، كانت العلاقات الدولية في الشرق الادنى تقـــوم على سيطرة الممالك الكبيرة على الصغيرة. وكان الاقطاعي يفرض على المُقطَعـــين التابعين معاهدات مقطعية* تحدد لهم واجباتهم وتؤمّن لهم بالمقابل، حمايتـــه. ومـــن المفيد ان نقارن هذه المعاهدات —وهي كثيرة في زمن ملوك اسرائيل (على ســـبيل المثال ٢ مل ١٦: ٧-٩)- بلاهوت العهد مع الله، وقد نشأ واتّسع في ذلك الوقت. واليكم مقطعا من معاهدة فرضها أسور-نيراري الخامس، ملك اشور، على مـــاتي-ايلو، ملك ارباد (شمال حلب في سوريا)، حوالي عام ٧٥٠ ق.م. هذا النص، وقبـــل ان يعلن البنود، يشير الى المعنى الذي ينطوي على طقس العهد: قسمة الحمـــل الى شطرين (راجع تك ١٥: ٩-١١، ١٧-١٨، النص رقم ٢ أعلاه؛ إر ٣٤: ١٨).

***هذا الحمل الربيعي لم يُنتَزَع من المجزرة، لا من اجل ذبيحة، ولا من اجل مأدبة، لا للشراء، ولا لاجل رجل مريض (بدافع عرافـــة)، ولا لكي يُذبح: انه انتُزِع لابرام معاهدة بين أسور-نيراري، ملك اشـــور، وماتي-ايلو. اذا فعل ماتي-ايلو خلافا لهذه المعاهدة المـــهورة بقَسَـــم، فحينذاك، كما انتُزِع هذا الحمل الربيعي من حظيرته ولن يعود اليـــها ولن يراها، هكذا ماتي-ايلو، مع ابنائه وبناته وعظمائه واهـــل بلـــده، يُطرَد من بلده ولن يعود اليه ولن يراه البتة. ذلك ان هذا الراس ليـــس راس حمل ربيعي؛ بل هو راس ماتي-ايلو، وراس ابنائه وعظمائه واهـــل بلده. واذا حدث ان خالف ماتي-ايلو هذه المعاهدة، فكما قُطِـــعَ راس هذا الحمل وجعل عرقوبه في فمه (...) هكذا يُقطع راس ماتي-ايلـــو ويُنبذ ابناؤه وعظماؤه.***

---

* حالة الشخص الذي يقتطع له سيده الاقطاعي ارضا ويبقيه من ثم تحت سيطرته. وتشمل المعاهدة المقطعية (vassalité) اشكالا من الهيمنة التي يمارسها الملوك... (المعرب).

الموضوع

# البركـــة

## البركة التي تاتي من الله

انها تحكي حنان الله الكلي تجاه البشر: بعنايته يواصل عمل الخلقـــة. انهـــا "البركة" التي يعطيها الله للبشر عبر خصوبة النساء والقطعـــان، وعـــبر خصوبـــة الحقول، وحتى عبر النجاح الاجتماعي. ان الخليقة تحمل طابع هذه البركة (تـك ١: ٢٢، ٢٨) وتحافظ عليه (٨: ٢١-٢٢). فهي التي تفتح تاريخ الابـــاء: وعـــد الله لابراهيم يتضمن اربع مرات فعل "بارك" ، ومرة اسم "البركة" (١٢: ٢-٣). ولقد نُقِلَت هذه البركة الى اسماعيل (١٧: ٢٠) واسحق (٢٦: ٣-٥). وتنتقل من ثم الى يعقوب (٢٨: ٣-٤)، ويوسف هو الذي يفيضـــها علـــى مصـــر (٣٩: ١-٥). وليست هذه البركة قوة سحرية: انها بمثابة رصيد حياة يتوجب على المرء ان يديره، من اجل منفعته ومنفعة "كل قبائل الارض".

ويَعِدُ الله اسرائيل بالسعادة إن هو اصغى الى صوته، وكان امينـــا علـــى وصاياه: تلك هي بنود العهد. وبالعكس، اذا كان اسرائيل خائنا، فذلك يؤدي بـــه الى التعاسة. والله الذي هو بكليته من اجل حياة الانسان وسعادته، يحث شعبه على القيام باختيار جيد (تث ٣٠: ١٥-٢٠). وهوذا يسوع يكشف عن حنان الله تجـاه كل البشر، ولا سيما تجاه الصغار والمرضى والمهمّشين.

# البركة التى ترجع الى الله

انها فعل شكر على عطاياه: "تبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح: فقد باركَنا كل بركة روحية في السموات في المسيح" (أف ١: ٣). وصلاة البركة، انما هي الاعتراف بان عناية الله تسبقنا دوما. فالله مبارَكٌ، ومُسَبَّحٌ من اجل كل اعماله، في خليقته كما في تاريخ الخلاص. وهكذا، فالشعوب كلها، في اثر اسرائيل، مدعوة الى هذا التسبيح عبر المزامير.

والبركة هي في قلب الديانتين اليهودية والمسيحية. أوَليست الافخارستيا "كأس البركة التي نباركها" (١ قور ١٠: ١٦)؟ انها اعظم صلاة شكر. والمعمّذون مدعوون الى اكتشاف بركة الله في حياتهم كلها، والى العيش في المجانية، مبارِكين الله والاخرين.

## سؤال للمناقشة

# الآبـاء والتاريخ

لا يعتمد الكتّاب البيبليون، على غرار الكتّاب القدامى، عين القواعد التي يعتمدها العصريون في كتابة التاريخ. انهم يستخدمون تقاليد شعبية، واحيانا اسطورية، في حديثهم عن البدايات وعن تاريخ شعبهم. والاحداث المحكية –حياة قبيلة بدوية على مدى بضعة اجيال– انما هي من قبيل الاحداث التي لا تترك اثرا في التاريخ الكبير الذي يُدوَّن في بلاط الملوك.

١) **حقبة الاباء:** لقد اعتدنا ان نضع الاباء في حدود القرنين ١٩-١٨ (راجع الجداول التاريخية في الكتاب المقدس)؛ الا انه من الصعب ان نتقيد بهذه المعلومة اليوم. وليس بمقدورنا ان ندلي بتواريخ اكيدة عن الحقبة التي تسبق الخروج؛ ويتعين علينا ان نكتفي، وبفطنة، بالحديث عن حقبة ما قبل اسرائيل قبل القرن ١٣ ...

٢) **تكوين النصوص**: قبل ان تصبح التقاليد الآبائية وحدات ادبية، انتشرت شفهيا، وبشكل مستقل بعضها عن بعض. وقد اغتنت تدريجيا بتفسيرات متأخرة. وبحسب النظرية التقليدية -وبجدها غالبا في حواشي طبعات الكتاب المقدس- فان تدوين هذه التقاليد حول الآباء قد جرى منذ اوائل الملوكية في اسرائيل وحتى ما بعد الجلاء (أي من القرن ١٠ وحتى القرن ٥). اما اليوم فالتفكير يتجه بالاحرى الى ان هذا الانشاء لا يكون قد بدأ قبل القرن ٨.

٣) **وماذا عن ابراهيم؟** في الواقع، لم يذكر انبياء ما قبل الجلاء ابراهيم؛ كما انه لم يُقدَّم بصفته جَدًّا لشعب يهوذا (مملكة اورشليم) واول مالك للبلاد (راجع حز ٣٣: ٢٤؛ اش ٥١: ١-٢) الا منذ القرن ٦ فقط. ولا يخفى انه من الصعب تحديد العناصر التي كانت، في حلقة ابراهيم، تشكل جزءا من هذا التقليد الشعبي. ومن جهة اخرى، نرى هوشع (ف١٢) يؤكد بان قصة يعقوب، جدّ اسرائيل (مملكة الشمال)، كانت معروفة منذ القرن ٨. وهكذا يبدو اليوم من المؤكد بان معظم الروايات بشان الاباء يتضمن اساسا قديما هو حصيلة تقاليد ترقى الى الحقبة الملكية، وقد حُفظت (هل حفظت كتابة؟) في هياكل محلية.

٤) **اسرائيل القبائل**: تكوّن مجموع القبائل تدريجيا ، انطلاقا من فرق كانت تعيش في اماكن مختلفة و لم يكن لها نفس البداية ولا نفس التاريخ. وان ما سيساعد على اتحاد القبائل الاثنتي عشرة، انما هو ايمانها باله الخروج. فهذه المجموعات تحمل اسم جدّها المؤسس (éponyme)؛ وحين تحكي مجموعة ما تاريخ جدّها، فهي انما تحكي عن بدايات تلك المجموعة وتاريخها. وهكذا يبدو ان اسمَي يعقوب واسرائيل كانا يعنيان، اقلّه في البداية، مجموعتين مختلفتين، اندمجتا من ثم وقاربتا بين اجدادهما. وبوسعنا ان نضع هذه المجموعات على خارطة.

- مجموعة يعقوب، باتجاه شكيم، ولكنها مرتبطة بآراميي شمال الفرات (حرّان)
- مجموعة اسرائيل، في افرائيم، جاءت من مصر مع موسى ويشوع (الخروج، انظر الملف ٣)
- مجموعة ابراهيم مرتبطة بالجنوب: منطقة حبرون (ممرا)
- مجموعة اسحق مرتبطة بالجنوب هي ايضا: بئر-شيفا (او بئر سبع)

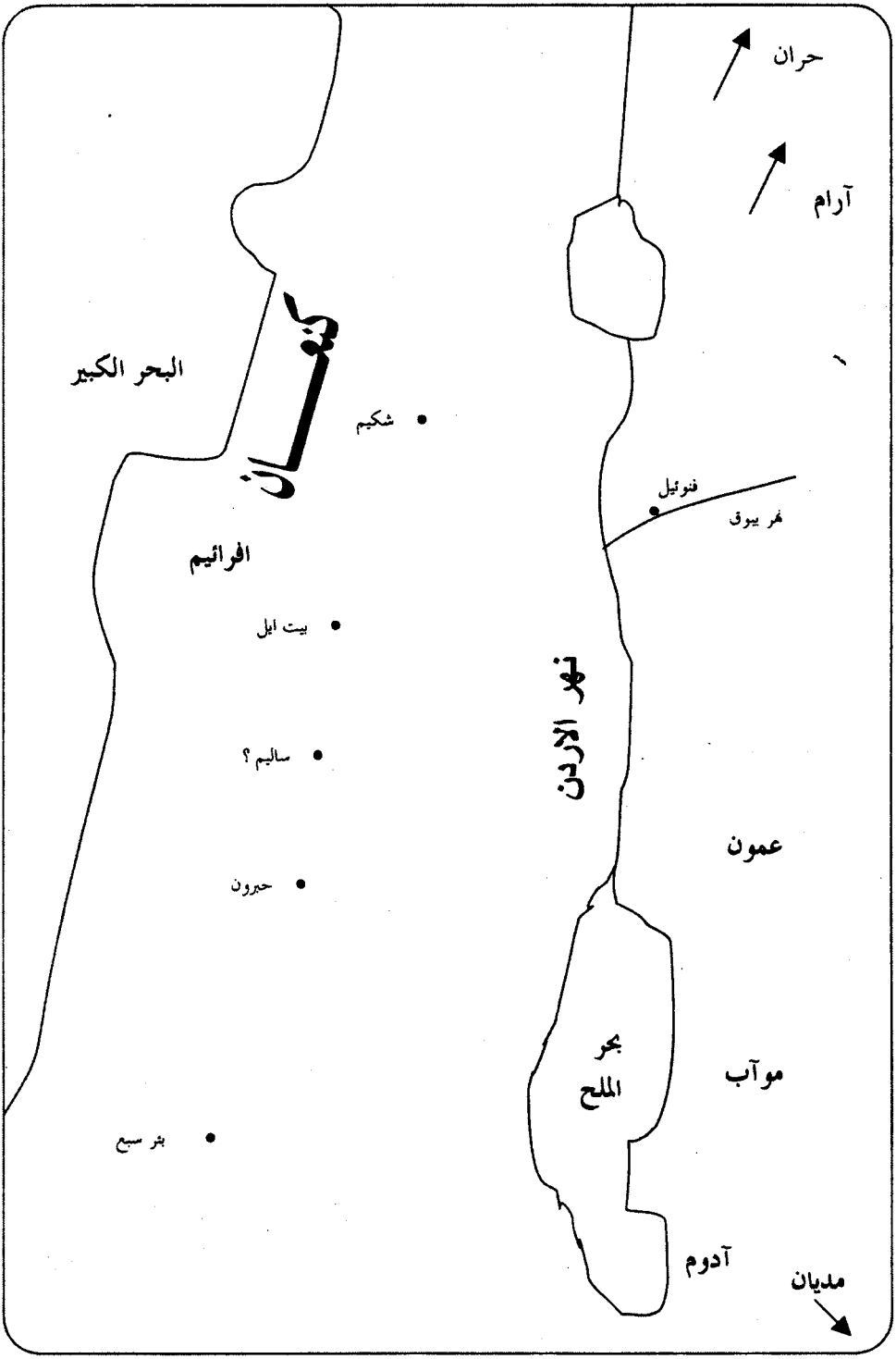
حران
آرام
البحر الكبير
شكيم
كنعان
فنوئيل
نهر يبوق
افرائيم
بيت ايل
نهر الأردن
سالم ؟
عمون
حبرون
بحر الملح
موآب
بئر سبع
آدوم
مديان

# سلالة الآباء

زوجات
زواني
**شعوب**

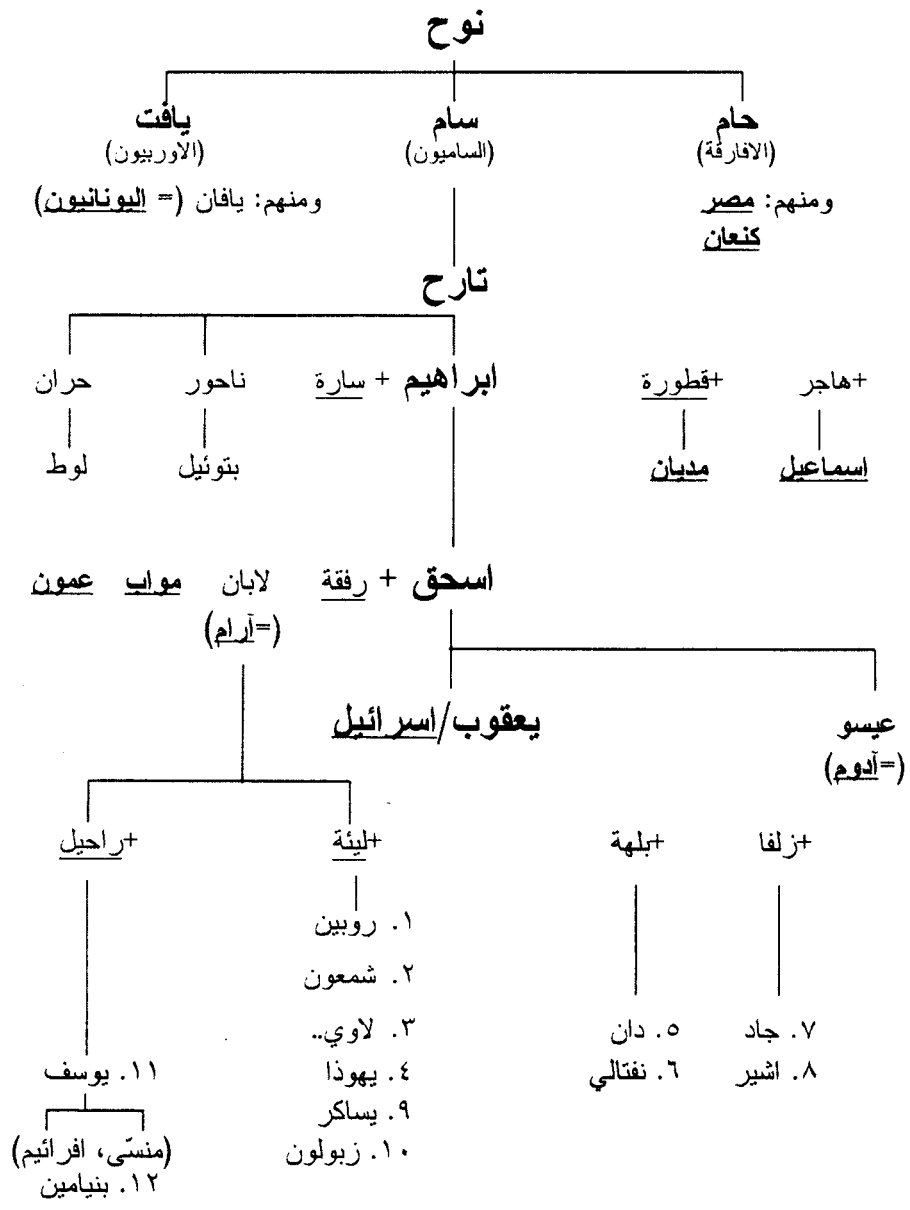

**٥) الانساب:** تعبر بالدرجة الاولى عن العلاقات بين المجموعات، اكثر ممـــا بـين الافراد؛ فهي تشير الى هويتها عبر علاقاتها. ولقد اقيمت "صعودا"، لكـــي تحكـي الروابط التي توحّد قبائل اسرائيل في ما بينها، وتربطها مع مجموعات الجيرة. انهـــا تؤكد على علاقات الاخوّة التي يجب ان توحّد بين الاسرائيليين، من دون نســـيان روابط القرابة مع الشعوب الاخرى. والجدول يشير الى هذه الروابط الرئيسة، بدءا مـــن نوح. ومن المستحسن قراءته بمعية الخارطة، لكي يتسنى تحديد مواقع المجموعات المختلفة.

## مواصلة القراءة

# قصـة يوسـف

## (تك ٣٧-٥٠)

**قراءة كاملة لهذه الدراما العائلية قد لا تستغرق اكثر من ساعتين، فهي حقا تحفة ادبية. لذا سنقرأ على الاقل الفصول الستة المشار اليها بنجمة ادناه.**

**المخطط العام:**

*٣٧: يعقوب يفقد ابنه المفضّل يوسف

٣٨: قصة يهوذا وتامار

٣٩: يوسف يصبح عبدا في مصر

*٤٠-٤١: احلام ضباط فرعون وحلم فرعون

٤٢: اللقاء الاول مع اخوته

*٤٣-٤٥: اللقاء الثاني: المصالحة

٤٦-٤٧: يعقوب يلتقي يوسف؛ اقامة العشيرة في مصر

٤٨-٤٩: بركة ابنَي يوسف، وبركة ابناء يعقوب الاثني عشر

٥٠: وفاة وجنازة يعقوب؛ وفاة يوسف

متى كُتبت هذه الرواية الكبرى؟ انها مسألة يدور الجدل حولهـــا كثـــيرا. نلاحظ أولاً اصالة هذا النص بالمقارنة مع نصوص اخرى حول الاباء؛ فلا نـرى الله يتدخل مباشرة: انما هي الاهواء البشرية التي تستحث الاحداث (تفضيل يعقـــوب ليوسف، حسد الاخوة، سخاء يوسف الخ...). ولحياة يوسف هذه عـــدة نقـــاط مشتركة مع كتابات الحكماء: يُكشَف عن الله الذي بعنايته يعمل لصالح الابرار.

يعتقد البعض ان هذه القصة تجمع تقاليد ترقى الى القرن ١٠، حين كـــان كتبة مصريون يشكلون كوادر الادارة في عهد سليمان الملـــك. ويـــرى البعـــض الاخر ان تحرير هذه النصوص يبدو متأخرا: في حوالي القرن الخـــامس او الرابـــع، حين كانت جالية يهودية كبرى قد استوطنت في مصر: فهذه القصة تبرر وجـــود "الشتات" اليهودي في مصر، كما يبرر سفر استير، الى حدّ ما، وجود الشـــتات في ارض فارس. في كل الاحوال يبدو يوسف نموذجا للحكمة والمصالحـــة. وهـــذه الرسالة هي في منتهى الاهمية بالنسبة الى يـــهوذا واســـرائيل، هـــاتين المملكتـــين المنفصلتين واللتين غالبا ما تتعرضان لصراعات. كما اننا بازاء دعوة للنظر، بشـــكل ايجابي، الى اليهود الذين يعيشون وينجحون في الشتات.

صلاة

# تسبحة لاله الاباء

## (مز ١٠٥: ١-٢٢)

[١]احمدوا الرب وادعوا باسمه
عَرِّفوا في الشعوب مآثره
[٢]انشدوا له واعزفوا
وفي جميع عجائبه تاملوا
[٣]افتخروا باسمه القدوس
ولْتفرَحْ قلوب ملتمسي الرب
[٤]اطلبوا الرب وعزته
التمسوا وجهه كل حين
[٥]اذكروا عجائبه التي صنعها
معجزاته واحكام فمه

[٦] يا ذرية ابراهيم عَبدِه ... ويا بني يعقوب مختاريه
[٧] هو الرب الهنا ... في الارض كلها احكامه
[٨] يتذكر للابد عهده ... الكلمة التي اوصى بها الى الف جيل
[٩] العهد الذي قطعه مع ابراهيم ... والقسم الذي اقسمه لاسحق
[١٠] والذي جعله فريضة ليعقوب ... وعهدا ابديا لاسرائيل
[١١] قائلا: اعطيك ارض كنعان ... حصة ميراث لكم
[١٢] وقد كانوا نفرا يسيرا ... وعددا قليلا نزلاء فيها
[١٣] يسيرون من امة الى امة ... ومن مملكة الى شعب اخر
[١٤] فلم يَدَعْ احدا يظلمهم ... وعاقب ملوكا من اجلهم:
[١٥] "لا تمسوا مسحائي ... ولا تؤذوا انبيائي"
[١٦] ودعا بالجوع على الارض ... وقطع سند الخبز كله
[١٧] ارسل امامهم رجلا: ... يوسف الذي بيع للعبودية
[١٨] ألّموا بالقيود رجليه ... في الحديد دخل عنقه
[١٩] الى ان تتم نبوءته ... وتُمحصه كلمة الرب.
[٢٠] ارسل الملك فحله ... سلطان الشعوب فاطلقه
[٢١] اقامه سيدا على بيته ... وسلطانا على جميع امواله.
[٢٢] ليُعلِّمَ عظماءه بنفسه ... ويجعل من شيوخه حكماء

١) هذا المزمور هو جزء من طقس العهد: انه يدعو الى الامانة لله الـذي اعطـى وعدا احتفاليا (آ ٨). وهو تأمل بمآثر الله عبر تاريخ الاباء، وبعجائب الخروج.

٢) ١-٦: "ذرية ابراهيم" مدعوة الى التسبيح
٧-١٥: التذكير بالوعد الاحتفالي
١٦-٢٢: قصة يوسف في مصر
(٢٣-٤٥: يعقوب في مصر؛ موسى و"الآيات والمعجزات" في زمن الخروج).

يذكّر هذا التامل الليتورجي الاسرائيليين بالعجائب التي صنعها الله، امانـة منه لآبائهم. ونشيد الحب هذا المليء بمعرفة الجميل والذي ترفعه ذرية ابراهيـم الى الله الامين، هو عينه نشيد الظفر الذي يرفعه المعمَّذون عشية الفصح. وهكذا بوسع كل ابن لابراهيم (روم ٤: ١١-١٢) ان ينشده في البهجة وهتافات الفرح.

٣) وهوذا نشيد مريم (لو ١: ٥٤-٥٥) يشيد هو ايضا بامانة الله على مواعيـــده: فلقد ارسل الينا ذاك الذي وعد به: يسوع الذي هـــو المســـيح. ومـــا ليتورجيـــا الافخارستيا سوى تذكار العظائم التي تمت بالمسيح، وهي بمثابة براهين على امانـــة الآب. انه يتذكرنا دون انقطاع، نحن شعبه وكنيسته، ويمنحنا روحه.

الملف ٣

# الخروج

## المحتوى


- مقدمة: الخروج، الحدث والكتاب ٧١
- نصوص:
  ١. العهد والشريعة (خر ١٩-٢٠) ٧٢
  ٢. دعوة موسى (خر ٣-٤) ٧٨
  ٣. الفصح ومعجزة البحر (خر ١٢-١٤) ٨٢
- الشرق القديم: سياق الخروج ٩١
- الموضوع: الله المخلص ٩٢
- سؤال للمناقشة: الخروج - الكتاب المقدس والتاريخ ٩٣
- مواصلة القراءة: سفر الخروج ٩٤
- صلاة: "فان للابد رحمته!" (مز ١٣٦) ٩٥

مقدمة

# الخروج:

# الحدث والكتاب

## الحدث

تعني عبارة "خروج" في الواقع مجموعة احداث: الاقامة في مصر، ضربات مصر، الهرب منها، المسيرة عبر الصحراء، الاقامة في سيناء، وحتى الدخول الى ارض الميعاد. وكما تعني الكلمة اليونانية (ex-hodos) "طريق الخروج"، هكذا يدل حدث الخروج، بحصر المعنى، على خروج الاسرائيليين* المستَعبَدين من مصر، بقيادة موسى. وتلاحَظ في هذه الرواية فجوات كثيرة وتناقضات وتكرارات تجعل مفهومنا عن التاريخ عرضة لسوء الفهم. هل يمكننا ان نعرف ماذا حدث بالضبط؟

هناك شبه اجماع تبلور فجعل الاقامة في مصر في القرن ١٣ ق.م.، في حوالي نهاية ملك الفرعون رعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤). الا ان هرب اسرائيل (وقد ورد في خر ١٢: ٣٨ وكاننا بازاء "إحصاء") وشخصية موسى، لا نجد لهما ذكرا في الوثائق المصرية في ذلك العصر.

## الكتاب

ينتهي سفر التكوين بمشهد سكنى عشيرة يعقوب في مصر (قصة يوسف). اما في سفر الخروج، فنرى ان "بني اسرائيل" ما زالوا في مصر، في اعقاب ٤٣٠

* انظر الحاشية في آخر صفحة من الملف

سنة (خر ١٢: ٤٠)؛ ولكونهم اصبحوا كثرا، راح المصريون يُخضعونهم لاشغال شاقة. وها نحن بازاء قصة تحررهم، بقيادة موسى، والتي ستحتل المكانة الاولى حتى خاتمة الاسفار الخمسة.

أنْ نتكلم عن رواية بخصوص سفر الخروج، فذلك امر تنقصه الدقة، طالما ان هناك مجاميع من النصوص غير روائية —هي مجموعة القوانين والطقوس- ستقطع الرواية: لاسيما خر ٢٥-٣١ و ٣٥-٤٠. ذلك ان سفر الخروج هو بداية تاريخ اسرائيل في البرية، ويتواصل في سفر الاحبار والعدد وتثنية الاشتراع وحتى وفاة موسى (تث ٣٤).

## النص رقم ١

# العهد والشريعة

## (خروج ١٩: ١-٢٠: ٢١)

بلغ الاسرائيليون الى البرية بازاء "جبل الله"، سيناء. وهنا، بين مصر وارض الميعاد، يجري حدثان مؤسسان في حياة اسرائيل: عطية الشريعة (الكلمات العشر: خر ١٩-٢٠) والعهد (خر ٢٤). هذا النص هو في المركز من السفر، لا بل هو قمة الاسفار الخمسة الاولى (التوراة).

١٩ [1]وفي الشهر الثالث لخروج بني اسرائيل من ارض مصر، في ذلك اليوم، وصلوا الى برية سيناء. [2]ورحلوا من رفيديم ووصلوا الى برية سيناء فخيموا في البرية. هناك خيم اسرائيل تجاه الجبل.

[3]وصعد موسى الى الله، فناداه الرب من الجبل قائلا: "كذا تقول لآل يعقوب وتخبر بني اسرائيل: [4]قد رأيتم ما صنعت بالمصريين وكيف حملتكم على اجنحة

العقبان واتيتُ بكم إليّ. ٥والان، ان سمعتم سماعا لصوتي وحفظتم عهدي، فانكم تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب، لان الارض كلها لي. ٦وانتم تكونون لي مملكة من الكهنة وامة مقدسة. هذا هو الكلام الذي تقوله لبني اسرائيل". ٧فجاء موسى ودعا شيوخ الشعب وجعل امامهم هذا الكلام كله، كما امره الرب. ٨فاجاب كل الشعب وقال: "كل ما تكلم الرب به نعمله". فنقل موسى كلام الشعب الى الرب.

٩وقال الرب لموسى: "ها انا آت اليك في كثافة الغمام لكي يسمع الشعب مخاطبتي لك ويؤمن بك للابد". فاخبر موسى الرب بكلام الشعب.

١٠وقال الرب لموسى: "اذهب الى الشعب وقدسه اليوم وغدا، وليغسلوا ثيابهم، ١١ويكونوا مستعدين لليوم الثالث، فانه في اليوم الثالث ينزل الرب امام الشعب كله على جبل سيناء. ١٢وضَعْ حدا للشعب من حواليه وقل لهم: احذروا ان تصعدوا الجبل او تمسوا طرفه، فان كل مَن مس الجبل يُقتل قتلا. ١٣لا تمسه يد، وإلا يُرجم رجما او يُرمى رميا بالسهام، بهيمة كان او انسانا، ولا يحيا. وحين يُنفَخ في البوق يصعدون الجبل". فنزل موسى من الجبل الى الشعب وقدسه، وغسلوا ثيابهم. ١٥وقال للشعب: كونوا مستعدين لليوم الثالث، ولا تقربوا امرأة".

١٦وحدث في اليوم الثالث عند الصباح ان كانت رعود وبروق وغمام كثيف على الجبل وصوت بوق شديد جدا، فارتعد الشعب كله الذي في المخيم. ١٧فاخرج موسى الشعب من المخيم لملاقاة الله، فوقفوا اسفل الجبل، ١٨وجبل سيناء مدخّن كله، لان الرب نزل عليه في النار، فارتفع دخانه كدخان الأتون واهتز الجبل كله جدا. ١٩وكان صوت البوق اخذا في الاشتداد جدا، وموسى يتكلم والله يُجيبه في الرعد. ٢٠ونزل الرب على جبل سيناء الى راس الجبل. ونادى الرب موسى الى راس الجبل، فصعد. ٢١فقال الرب لموسى: "انزلْ ونبِّه الشعب ان لا يتهافت على الرب ليرى فيَسقُطَ منه كثيرون. ٢٢وليتقدس ايضا الكهنة الذين يتقدمون الى الرب، كيلا يبطش الرب بهم". ٢٣فقال موسى للرب: "ان الشعب لا يستطيع ان يصعد الى جبل سيناء، لانك نبّهتَنا وقلت: ضع حدّا للجبل وقدّسْه". ٢٤فقال له الرب: "اذهبْ فانزلْ، ثم إصعدْ انت وهارون معك، واما الكهنة والشعب فلا يتهافتوا ليصعدوا الى الرب، كيلا يَبطُش بهم". ٢٥فنزل موسى الى الشعب وكلمهم قائلا...

٢٠ [١]وتكلم الله بهذا الكلام كله قائلا: [٢]"انا الرب الهك الذي اخرجَكَ من ارض مصر، من دار العبودية.

[٣]لا يكن لك آلهة اخرى تجاهي.

[٤]لا تصنع لك منحوتا ولا صورة شيء مما في السماء من فوق، ولا مما في الارض من اسفل، ولا مما في المياه من تحت الارض.

[٥]لا تسجد لها ولا تعبدها، لاني انا الرب الهك اله غيور، اعاقب إثم الآباء في البنين، الى الجيل الثالث والرابع، من مبغضيّ، [٦]واصنَعُ رحمة الى ألوفٍ من محبيَّ وحافظي وصاياي. [٧]لا تَلفُظ اسم الرب الهك باطلا، لان الرب لا يبرّئ الذي يلفظ اسمه باطلا. [٨]أذكرْ يوم السبت لتقدسه. [٩]في ستة ايام تعمل وتصنع اعمالك كلها. [١٠]وفي اليوم السابع سبت للرب الهك، فلا تصنع فيه عملا انت وابنك وابنتك وخادمك وخادمتك وبهيمتك ونزيلك الذي في داخل ابوابك، [١١]لان الرب في ستة ايام خلق السموات والارض والبحر وكل ما فيها، وفي اليوم السابع استراح، ولذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه.

[١٢]أكرمْ اباك وامك، لكي تطول ايامك في الارض التي يعطيك الرب الهك اياها.

[١٣]لا تقتل

[١٤]لا تزن

[١٥]لا تسرق

[١٦]لا تشهد على قريبك شهادة زور

[١٧]لا تشته بيت قريبك: لا تشته امرأة قريبك ولا خادمه ولا خادمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك".

[١٨]وكان الشعب كله يرى الرعود والبروق وصوت البوق والجبل يُدخِّن. فلما رأى الشعب ذلك ارتاع ووقف على بعد، [١٩]وقال لموسى: "كلِّمْنا انت فنسمع ولا يكلمنا الله لئلا نموت".

[٢٠]فقال موسى للشعب: "لا تخافوا، فان الله انما جاء ليمتحنكم ولتكون مخافته امام وجوهكم، لئلا تخطأوا". [٢١]فوقف الشعب على بعد وتقدم موسى الى الغمام المظلم الذي فيه الله.

# نظرة اجمالية

• **خر ١٩:** يقوم موسى، وعلى ثلاث دفعات، "ذهابا وايابا"، بين الشعب والله، بين السهل والجبل (بعد المقدمة، آ ١-٢: يتوقف اسرائيل عن السير في الصحراء. ومن ثم يخيّم).

مرة اولى: ٣-٨أ

٣-٦: الاعلان عن اختيار اسرائيل

٧-٨أ: ابلاغ الى الشعب الذي يلتزم

مرة ثانية: ٨ ب-١٥

٨ ب-١٣: اعداد الشعب "لتجلّي" الله

١٤-١٥: تقديس الشعب: منع الصعود الى الجبل

١٦-١٩: التجلي الالهي

مرة ثالثة: ٢٠-٢٥: تكرار المنع على الكهنة والشعب

• **خر ٢٠: ١-١٧: الكلمات العشر**

١٨-٢١: نهاية التجلي الالهي

ولكي نفهم معنى هذه الروايات، من الضروري ان نلقي نظرة على النص التالي، من كتاب العهد (٢٠: ٢٢-٢٣: ١٩)، ونقرأ على الاخص نص ٢٤: ١-١١ الذي يعكس الاحتفال بالعهد.

# معلومات

١- يشكل **التجلي الالهي** في سيناء قمة سفر الخروج. وتضعنا رواية التجلي هذه بازاء عناصر سمعية وبصرية نجدها في تجليات إلهية اخرى (راجع خر ٣). اما هنا، فالمظهر البصري للتجلي الالهي هو بمثابة عنصر اثارة، كما لو اراد الكاتب ان يقول: "اسمعوا! ليس هناك ما يرى!". فصوت البوق والدخان هما ايحاء مسبق بطقوس الهكيل. اليس سيناء هنا على مثال المقدس الذي كان بوسع موسى فقط ان يدخله؟

٢- **الوصايا العشر** (٢٠: ١-١٧): انها "الكلمات العشر"، ولكنها في الواقع تسع وصايا (ولذا لا ينبغي ان نتكلم عن "الوصايا العشر"!). لقد كان التقليد قد جعل من الآية ٢ الكلمة الاولى، فيما كانت هذه الآية تُهمل غالبا لدى المسيحيين، ولا تبدأ الكلمة الاولى الا في الاية ٣. الا ان الحق هو مع التقليد اليهودي، لكون الاية ٢ اساسية: وسنرى كيف انها تعطي معنى لكل المجموعة. وهكذا تشمل "الوصايا" قسمين، ومن هنا جاءت تسمية "اللوحين" (٣١: ٨).

- الاول، ويتضمن الكلمات الخمس الاولى التي تتعلق بالله (آ ٢-١٢).

- الثاني، ويتضمن الكلمات الخمس الاخرى التي تخص العلاقات البشرية (آ ١٣-١٧).

٣- **السبت**: تولي "الوصايا" اهمية كبرى لاحترام السبت: ذلك انه من الواجب على المؤمن ان يتوقف، في اليوم السابع، عن كل شكل من اشكال العمل، لتسبيح الله. وستصبح وصية السبت، منذ الجلاء، احدى العلامات الاساسية لاحترام العهد.

## اسئلة

١- انتبهوا جيدا الى خطاب الله في ١٩: ٤-٦: بأية كلمات يُعبَّر عن التزام الشعب؟ والتزام الله؟ من هم الاشخاص المعنيون؟

٢- التجلي الالهي (١٩: ١٦-٢٠): كيف يكشف الله عن ذاته؟ اوضحوا ما هو مرئي من جهة، وما هو مسموع من جهة اخرى. ما هي الافعال التي تعبر عن هذا التجلي؟

٣- الكلمات العشر: أوجزوا مضمون كل من الكلمات العشر، بدءا من الآية ٢.

# مسارات للقراءة

١- موسى هو هنا، اكثر من أي وقت، الوسيط بين الله وشعبه، بين قمة الجبل والسهل؛ هذا ما يقوله بوضوح خر ٢٠: ١٩. وستؤكد بقية الاسفار الخمسة على دور موسى، بصفته يمثل السلطة التي اقامها الله ليعلن شرائع اسرائيل.

٢- غالبا ما تُقدَّم الكلمات العشر وكانها شريعة قاسية: فالله يعطي وصاياه، وينتظر بالمقابل جوابا من الشعب. وهذه العلاقة المتبادلة ممهورة بعهد. ولكن لا ينبغي ان يغرب عن البال ان هذه الشريعة يرافقها تحرير (خر ٢٠: ٢). فالتحرير من العبودية هو الذي يعطي معنى للكلمات العشر، كما انه يضع الحدود التي يجب احترامها للعيش معا بحرية.

٣- يفسّر يسوع الكلمات العشر بسلطة وحرية على كونها ارادة الآب. ففي مت ٢٢: ٣٦-٤٠، نراه يوجز "الشريعة والانبياء" بوصيتين مأخوذتين عن تث ٦: ٤ و أح ١٩: ٨ (وصية لكل لوح من الوصايا). وهكذا يضع يسوع نفسه في خط الربابنة اليهود.

٤- يصل الاسرائيليون الى سيناء، بحسب التقليد اليهودي، بعد سبعة اسابيع من السير في البرية؛ وعطية الشريعة والعهد قد تمّا في اليوم الخمسين بعد الفصح؛ انه عيد "العنصرة" (=يوم الخمسين) او عيد الاسابيع (بالعبرية: شافوعوت).

٥- وتصبح العنصرة بالنسبة الى المسيحيين اليوم الخمسين بعد قيامة يسوع، والاحتفال بعطية الروح القدس الذي هو بمثابة الشريعة الجديدة للكنيسة (رسل ٢).

النص رقم ٢

# دعوة موسى

## (خروج ٣: ١-٤: ١٧)

انها قصة تحرير اسرائيل قد بدأت. والرواية مبنية على محورين: دعوة موسى ورسالته من جهة، والكشف عن اسم الله من جهة اخرى. فهذا النص الذي يتحدث عن "العليقة المشتعلة" هو احد اشهر نصوص الكتاب المقدس: انه يعطي جيدا كل المعنى الذي ينطوي على الخروج.

٣ [١]وكان موسى يرعى غنم يترو حَمِيه، كاهن مِديَن. فساق الغنم الى ما وراء
البرية، وانتهى الى جبل الله حوريب. [٢]فتراءى له ملاك الرب في لهيب نار من وسط
عليقة. فنظر فاذا العليقة تشتعل بالنار وهي لا تحترق. [٣]فقال موسى في نفسه: "أدورُ
وانظر هذا المنظر العظيم ولماذا لا تحترق العليقة". [٤]ورأى الرب انه قد دارَ ليرى.
فناداه الله من وسط العليقة وقال: "موسى موسى". قال: "هاءنذا" [٥]قال: "لا تَدْنُ الى
ههنا. اخلع نعليك من رجليك، فان المكان الذي انت قائم فيه ارض مقدسة".
[٦]وقال: "انا اله ابيك، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب". فستر موسى وجهه لانه
خاف ان ينظر الى الله.

[٧]فقال الرب: "اني قد رايت مذلة شعبي الذي بمصر، وسمعت صراخه بسبب
مُسَخّريه، وعلمت بآلامه، [٨]فنزلتُ لأُنقِذَه من ايدي المصريين وأُصعِدَه من هذه
الارض الى ارض طيبة واسعة، الى ارض تدر لبنا حليبا وعسلا، الى مكان الكنعانيين
والحثيين والاموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين. [٩]والان هوذا صراخ بني اسرائيل
قد بلغ إليّ، وقد رأيت الظلم الذي ظلمهم به المصريون. [١٠]فالآن، إذهبْ! أُرسلُكَ
الى فرعون. أخرِجْ شعبي بني اسرائيل من مصر".

[١١]فقال موسى لله: "مَن انا حتى اذهب الى فرعون واخرج بني اسرائيل من مصر؟" [١٢]قال: "انا اكون معك، وهذه علامة لك على اني انا ارسلتك: اذا اخرجت الشعب من مصر، تعبدون الله على هذا الجبل".

[١٣]فقال موسى لله: "ها انا ذاهب الى بني اسرائيل، فاقول لهم: اله آبائكم أرسلَني اليكم. فان قالوا لي: ما اسمه، فماذا اقول لهم؟" [١٤]فقال الله لموسى: "انا هو من هو" وقال: "كذا تقول لبني اسرائيل: انا هو ارسلني اليكم". [١٥]وقال الله لموسى ثانية: "كذا تقول لبني اسرائيل: الرب اله آبائكم، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلني اليكم. هذا اسمي للابد وهذا ذكري من جيل الى جيل".

[١٦]إذهبْ واجمعْ شيوخ اسرائيل وقل لهم: "الرب اله آبائكم تراءى لي -اله ابراهيم واسحق ويعقوب- وقال: اني قد افتقدتكم ورأيتُ ما صُنِعَ بكم في مصر. [١٧]فقلت اني أصعِدُكم من مذلة مصر الى ارض الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين الى ارض تدر لبنا حليبا وعسلا. [١٨]فيسمعون لقولك وتدخل، انت وشيوخ اسرائيل، على مَلِكِ مصر، وتقولون له: قد وافانا الرب اله العبرانيين، فَدَعْنا الان نسير مسيرة ثلاثة ايام في البرية ونذبح للرب الهنا. [١٩]وقد علمتُ ان مَلِكَ مصر لن يدعكم تذهبون، حتى ولا بيد قوية. [٢٠]فأمدّ يدي واضرب مصر بجميع عجائبي التي اصنعها في وسطها، وبعد ذلك يُطلِقُكم.

[٢١]وأوتي الشعب حظوة في عيون المصريين. فاذا انصرفتم، فلا تنصرفون فارغين، [٢٢]بل تطلب المرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها اواني من فضة وذهب وثيابا تجعلونها على بنيكم وبناتكم، فتسلبون المصريين".

٤ [١]فاجاب موسى وقال: "وان لم يُصدّقوني ولم يسمعوا لقولي، بل قالوا: لم يتراءَ لك الرب؟" [٢]فقال له الرب: "ما هذا الذي في يدك؟" قال: "عصا". [٣]قال: "ألقِها على الارض". فألقاها على الارض، فصارت حية، فهرب موسى من وجهها. [٤]فقال الرب لموسى: "مُد يدك وامسك بذَنَبِها. فمَدّ يده وامسَكَ بها، فعادت عصاً في يده. [٥]قال: "لكي يصدّقوا أنْ قد تراءى لك الرب اله آبائهم، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب".

٦وقال له الرب ايضا: "أدخِلْ يدك في عُبِّكَ". فأدخَلَ يده في عُبِّه، ثم أخرَجَها، فاذا يده برصاء كالثلج. ٧فقال: "رُدَّ يدك الى عُبِّكَ". فرد يده الى عُبِّه، ثم أخرَجَها من عُبِّه، فعادت كسائر جسده. ٨قال: "فان لم يصدقوك ولم يستمعوا لصوت الآية الاولى يصدقون صوت الآية الاخرى. ٩وان لم يصدقوا هاتين الآيتين ولم يسمعوا لقولك، تأخذ من ماء النيل وتصب على اليابسة. فان الماء الذي تأخذه من النيل يتحول دما على اليابسة".

١٠فقال موسى للرب: "العفو يا رب، اني لست رجل كلام في الامس ولا في اول امس، ولا مُذ خاطبتَ عبدك، لاني ثقيل الفم وثقيل اللسان". ١١فقال له الرب: "مَن الذي جعل للانسان فماً او مَن الذي يجعل الانسان اخرس او اصم او بصيرا او اعمى؟ اليس هو انا الرب؟ ١٢والان فاذهب، فاني اكون مع فمك وأعلّمُكَ ما تتكلم به".

١٣قال: "العفو يا رب، أرسلْ من تريد ان ترسله". ١٤فاتّقَدَ غضب الرب على موسى وقال: "أليس هناك اخوك هارون اللاوي؟ اني أعلَمُ انه فصيح اللسان، وها هو ايضا خارج للقائك، وحين يراك يُسَرُّ في قلبه. ١٥فتخاطبه وتجعل الكلام في فمه، فاني اكون مع فمك وفمه وأعلّمُكما ما تصنعانه. ١٦وهو الذي يخاطب الشعب عنك ويكون لك فماً، وانت تكون له الها. ١٧وهذه العصا تاخذها بيدك وتصنع بها الآيات".

# نظرة اجمالية

اننا بازاء حوار بين الله وموسى. والروايات هي فقط في ٣: ١-٦ و٤: ١-٩

٣: ١-٦: الله يتراءى لموسى: "العليقة المشتعلة"

٣: ٧-١٢: الله يريد ان يخلص شعبه: وها هو يرسل موسى الى مصر

٣: ١٣-١٥: الله يكشف عن اسمه، عن سره

٣: ١٦-٢٢: الله يعلن عن مخططه لموسى، مبينا انه هو الذي يقود التاريخ

٤: ١-٩: الله يجيب على اعتراضات موسى عبر ثلاث علامات تنبئ بـ "ضربات مصر" المقبلة.

٤: ١٠-١٧: الحوار الاخير: اعتراضات موسى. يعطيه الله هارون ليعاونه.

# معلومات

١- يبدو **جبل الله**، حوريب (٣: ١)، وكأنه هو ذاته جبل سيناء، وإن كان مكانه مجهولا. وسيأتي اليه ايليا حاجّا في القرن ٩ (١ مل ١٩). وقد جعله التقليد المسيحي في "جبل موسى" – وارتفاعه ٢٦١٥- الى الجنوب من سيناء.

٢- حول **اسم الله**، يمكنكم قراءة حاشية الكتاب المقدس بشان خر ٣: ١٤ (انظر عبارات "انا اكون معك" في ٣: ١٢ و٤: ١٢، ١٥). ولقد اثبتت الترجمة المسكونية الفرنسية (T.O.B) عبارة "انا هو" عوضا عن اسم "يهوه".

٣- اما ترجمة الكتاب المقدس/ طبعة اورشليم (B. J.)، فقد اثبتت هذا الاسم بعبارة "يهوه". ويسمي المسيحيون الله عادة بعبارة "الرب"، بينما يسميه اليهود "دوناي" (= ربّي).

٤- **يبدو هارون وكأنه شقيق موسى** (٤: ١٤)، وقد أقامه الله ليساعده في رسالته؛ وسيكون غالبا الناطق باسم موسى. وهارون، هو في اكثر الاحيان، بمثابة الكاهن الاول، والمؤسس للكهنوت اليهودي. وهذا الكهنوت وراثي: فالشخص يصبح كاهنا (وبالعبرية: كوهين) ابنا عن اب، من بين نسل هارون (ومن هنا كانت التسميات اليهودية: كوهين، كوهن، كاهان، كهن الخ...)

# اسئلة

١- استعرضوا مختلف الاشخاص المذكورين: من هم الفاعلون لعدد من الافعال؟ سجلوا افعال الحركة وافعال الكلام.

٢- سجلوا التغييرات الطارئة بين بداية الرواية (٣: ١-١٠) ونهايتها (٤: ١٠-١٧). اين تجري؟ ومن هو المحرّك؟

٣- اعيدوا قراءة اعتراضات موسى الخمسة. وبعد تحليلها، انظروا أية مهمّات يعلّقها الله بموسى.

## مسارات للقراءة

١- هذا النص متنوع البنية. انه حصيلة تقاليد مختلفة ترقى الى ما بين القرن ٨ (الملوك) والقرن ٦ (الجلاء الى بابل). ففي هذه الحقبة القاتمة من الجلاء عرف النص صيغته النهائية. ذلك ان الله الذي رأى بؤس شعبه المستعبَد في مصر، لا يسعه ألاّ يرى مأساة اليهود المنفيين في بابل. انه يستمر في اقامة خدام، على مثال موسى، ينعشون الامل لدى الشعب ويقودونه نحو الحرية.

٢- يسوع هو الذي يأتي ليعلن من جديد رسالة الكتاب المقدس الرئيسة والتي يتضمنها خر ٣: رسالة خلاص وتحرير. واسم يسوع ذاته (يشوا: "الله يخلص") يعني هذا التحرير. ذلك ان يسوع هو موسى الجديد.

٣- أن يؤمن المرء بهذا المخلص، فليس ذلك بالامر الهين.. وهذا يثير دوما اعتراضات من قبل الانسان. والخبرة الاولى في الايمان، انما هي خبرة تحرير: فالمسيح يرى "بؤسنا"، أي وضعنا الواقعي، ويريد ان يخلصنا، اعني ان يعطينا حرية ابناء الله.

## النص رقم ٣

# الفصح ومعجزة البحر

(خروج ١٢-١٤)

مع الفصل ١٢ نجدنا في القسم الذي تمتزج فيه الشرائع مع روايات الخروج. والفصل ١٢، وقسم من الفصل ١٣، يشرحان ثلاثة طقوس: الفصح (الحمل الفصحي)، خبز الفطير من دون خميرة، وافتداء الابكار. اما النصوص (خر ١٣: ١٧-١٤: ٣١) فهي تحكي الهرب من مصر وعبور بحر القصب. وسننكب عن كثب على الرواية التي تصدي للمعجزة.

١٢ [١]وكلم الرب موسى وهارون في ارض مصر قائلا: [٢]"هذا الشهر يكون لكم
راس الشهور، وهو لكم اول شهور السنة. [٣]كلِّما جماعة اسرائيل كلها ومُراهُم ان
يتخذوا لهم، في العاشر من هذا الشهر، كل واحد حَمَلاً بحسب بيوت الآباء، لكل
بيت حَمَلاً. [٤]فان كان اهل البيت اقل من ان يأكلوا حملا، فليأخذوه هم وجارهم
القريب من منزلهم بحسب عدد النفوس، فيكون الحَمَل بحسب ما يأكل كل واحد.
[٥]حَمَل تام ذكر حولي يكون لكم، من الضأن او المعز تأخذونه. [٦]ويبقى محفوظا
عندكم الى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر، فيطبخه كل جمهور جماعة اسرائيل بين
الغروبين. [٧]ويأخذون من دمه ويجعلونه على قائمتي الباب وعارضته على البيوت التي
ياكلونه فيها، [٨]ويأكلون لحمه في تلك الليلة مشويا على النار، بارغفة فطير مع
اعشاب مُرّة يأكلونه. [٩]لا تاكلوا شيئا منه نيئا ولا مسلوقا بالماء، بل مشويا على نار
مع راسه واكارعه وجوفه. [١٠]ولا تُبقوا شيئا منه الى الصباح، فان بقي شيء منه الى
الصباح، فاحرقوه بالنار. [١١]وهكذا تأكلونه: تكون أحقاؤُكم مشدودة ونعالكم في
ارجلكم وعصيكم في ايديكم، وتاكلونه على عجل فانه فصح للرب. [١٢]وانا اجتاز في
ارض مصر في تلك الليلة، وأضربُ كل بِكْر في ارض مصر، من الناس الى البهائم،
وبجميع آلهة المصريين أنفذ احكاما انا الرب. [١٣]فيكون الدم لكم علامة على البيوت
التي انتم فيها، فارى الدم واعبر من فوقكم، ولا تحل بكم ضربة مهلكة، اذا ضربت
ارض مصر. [١٤]ويكون هذا اليوم لكم ذكرى، فتعيدونه، عيدا للرب تعيدونه مدى
اجيالكم فريضة ابدية.

[١٥]سبعة ايام تأكلون فطيرا. في اليوم الاول ترفعون الخمير من منازلكم، فان
كل من اكل خبزا مخميرا من اليوم الاول الى اليوم السابع، تُفصَلُ تلك النفس من
اسرائيل. [١٦]ويكون لكم في اليوم الاول محفل مقدس، وفي اليوم السابع محفل مقدس،
لا يُعمَلُ فيهما عمل، بل ما تأكله كل نفس هو وحده يُصنَعُ لكم. [١٧]وتحفظون عيد
الفطير لاني في هذا اليوم عينه اخرجت جيوشكم من ارض مصر، وتحفظون هذا
اليوم مدى اجيالكم فريضة ابدية. [١٨]في الشهر الاول، في اليوم الرابع عشر منه في
المساء تاكلون فطيرا الى اليوم الحادي والعشرين من الشهر في المساء. [١٩]سبعة ايام لا
يوجد خمير في بيوتكم، فان كل من اكل مخميرا، تُفصَلُ تلك النفس من جماعة اسرائيل،
نزيلا كان ام من ابناء البلد. [٢٠]لا تأكلون شيئا من المختمر، بل في جميع مساكنكم
تأكلون فطيرا".

٢١فدعا موسى جميع شيوخ اسرائيل وقال لهم: "اقتطعوا وخذوا لكم غنما
بحسب عشائركم واذبحوا الفصح. ٢٢ثم تاخذون باقة زوفى وتغمسونها في الدم الذي
في الطَّسْت، وتمسون عارضة الباب وقائمتيه بالدم الذي في الطست، ولا يخرج احد
منكم من باب منزله الى الصباح. ٢٣فيجتاز الرب ليضرب مصر، فاذا راى الدم على
عارضة الباب وقائمتيه، عَبَرَ الرب عن الباب ولم يدَعِ المُبيدَ يدخل بيوتكم ضاربا.
٢٤وتحفظون هذا الامر فريضة لكم ولبنيكم للابد. ٢٥واذا دخلتم الارض التي يعطيكم
الرب اياها كما قال، تحفظون هذه العبادة. ٢٦واذا قال لكم بنوكم: ما هذه العبادة
في نظركم؟ ٢٧تقولون: هي ذبيحة الفصح للرب الذي عبر من فوق بيوت بني
اسرائيل بمصر، حين ضرب مصر وانقذ بيوتنا. فانحنى الشعب ساجدا. ٢٨وذهب بنو
اسرائيل ففعلوا كما أمر الرب موسى وهارون، بحسب ذلك فعلوا.

٢٩فلما كان نصف الليل، ضرب الرب كل بكر في ارض مصر، من بكر
فرعون الذي سيجلس على عرشه الى بكر الاسير الذي في الجب، وجميع ابكار
البهائم. ٣٠فقام فرعون ليلا، هو وجميع حاشيته وسائر المصريين، وكان صراخ عظيم
في مصر، اذ لم يكن بيت الا وفيه ميت. ٣١فدعا فرعون موسى وهارون ليلا وقال:
"قوما فاخرُجا من بين شعبي، انتما وبنو اسرائيل، واذهبوا واعبدوا الرب، كما قلتم.
٣٢وغنمكم ايضا وبقركم خذوها كما قلتم واذهبوا، وباركوني ايضا". ٣٣وألح
المصريون على الشعب، ليجعلوا اطلاقهم من الارض، لانهم كانوا يقولون: "سنموت
بأجمعنا". ٣٤فحمل الشعب عجينهم قبل ان يختمر، فكانت معاجنهم مشدودة في
ثيابهم على مناكبهم.

٣٥وفعل بنو اسرائيل كما امر موسى، فطلبوا من المصريين اواني من فضة
واواني من ذهب وثيابا. ٣٦وأنالَ الرب الشعب حظوة في عيون المصريين، فأعاروهم
اياها، وهكذا سلبوا المصريين.

٣٧ثم رحل بنو اسرائيل من رعمسيس الى سُكّوت بنحو ست مئة الف ماشٍ
من الرجال، ما عدا العيال. ٣٨وصعد ايضا معهم خليط كثير وغنم وبقر ومواش
وافرة جدا. ٣٩فخبزوا العجين الذي خرجوا به من مصر ارغفة فطير، اذ لم يكن قد
اختمر، لانهم طُرِدوا من مصر، ولم يستطيعوا ان يتأخروا، حتى انهم لم يُعِدّوا

لانفسهم زادا. ٤٠وكانت اقامة بني اسرائيل بمصر اربع مئة وثلاثين سنة. ٤١وكان، عند انقضاء الاربع مئة والثلاثين سنة، في ذلك اليوم عينه، ان خرجت جميع جيوش الرب من ارض مصر. ٤٢كانت ليلة سهر للرب، لاخراجهم من ارض مصر. فليلة السهر هذه يحفظها للرب بنو اسرائيل جميعهم مدى اجيالهم.

٤٣وقال الرب لموسى وهارون: "هذه فريضة الفصح: كل اجنبي لا يأكل منه، ٤٤وكل عبد مشترى بفضة تختنه، ثم يأكل منه. ٤٥والضيف والاجير لا يأكلان منه. ٤٦في بيت واحد يؤكل، ولا تخرج من البيت شيئا من اللحم الى الخارج، وعظما لا تكسروا منه. ٤٧جماعة اسرائيل كلها تقيم الفصح. ٤٨واذا نزل بكم نزيل واراد ان يقيم فصحا للرب، فليختتن كل ذكر له، ثم يتقدم فيقيمه ويصير كابن البلد، وكل اقلف لا يأكل منه. ٤٩شريعة واحدة تكون لابن البلد والنزيل النازل فيما بينكم". ٥٠ففعل بنو اسرائيل جميعهم كما أمر الرب موسى وهارون، هكذا فعلوا. ٥١وفي ذلك اليوم عينه اخرج الرب بني اسرائيل بجيوشهم من ارض مصر.

١٣ ١وكلم الرب موسى قائلا: ٢"قدس لي كل بكر، كل فاتح رحم من بني اسرائيل، من الناس والبهائم، انه لي".

٣فقال موسى للشعب: "اذكر ذلك اليوم الذي خرجتم فيه من مصر، من دار العبودية، لان الرب اخرجكم بيد قوية من هناك، فلا يؤكل خمير. ٤اليوم الذي انتم خارجون فيه هو في شهر ابيب. ٥فاذا أدخلك الرب ارض الكنعانيين والحثيين والاموريين والحويين واليبوسيين، الارض التي اقسم الرب لآبائك ان يعطيك اياها، ارضا تدر لبنا حليبا وعسلا، تقيم هذه العبادة في ذلك الشهر: ٦سبعة ايام تأكل فطيرا، وفي اليوم السابع عيد للرب. ٧فطير يؤكل في الايام السبعة، فلا يرى عندك خمير ولا شيء مختمر في جميع اراضيك. ٨وتخبر ابنك في ذلك اليوم قائلا: هذا لسبب ما صنع الرب إلي حين خرجت من مصر. ٩ويكون علامة لك على يدك، وذكرا بين عينيك، لكي تكون شريعة الرب في فمك، لان الرب بيد قوية أخرجك من مصر. ١٠وتحفظ هذه الفريضة في وقتها سنة فسنة.

١١واذا ادخلك الرب ارض الكنعانيين، كما اقسم لك ولآبائك، واعطاك اياها، ١٢تعزل للرب كل فاتح رحم وكل اول نتاج من البهائم التي لك: الذكور

للرب. ١٣واما بكر الحمار فتفديه بشاة، وان لم تفده فتكسر قفا عنقه. وكل بكر من بنيك تفديه. ١٤واذا سالك ابنك غدا قائلا: ما هذا؟، تقول له: بيد قوية اخرجنا الرب من مصر، من دار العبودية. ١٥ولما تصلب فرعون عن اطلاقنا، قتل الرب كل بكر في ارض مصر، من بكر الانسان الى بكر البهيمة، ولذلك انا اذبح للرب كل فاتح رحم من الذكور، وكل بكر من بَنِيَّ افديه. ١٦فيكون علامة على يدك وعِصابة بين عينيك، لان الرب بيد قوية أخرَجَنا من مصر".

١٧ولما اطلق فرعون الشعب، لم يُسيِّرْهم الله في طريق ارض الفلسطينيين، مع انه قريب، لان الله قال: "لعل الشعب يندم، اذا رأى حربا، فيرجع الى مصر". ١٨فحول الله الشعب الى طريق برية بحر القصب، وصعد بنو اسرائيل من ارض مصر مسلحين. ١٩واخذ موسى عظام يوسف معه، لان يوسف كان قد استحلف بني اسرائيل قائلا: "ان الله سيفتقدكم، فتُصعِدون عظامي من ههنا معكم".

٢٠ثم رحلوا من سُكّوت وخيّموا في إيتام في طرف البرية.

٢١وكان الرب يسير امامهم نهارا في عمود من غمام ليهديهم الطريق، وليلا في عمود من نار ليضيء لهم، وذلك لكي يسيروا نهارا وليلا. ٢٢ولم يبرح عمود الغمام نهارا وعمود النار ليلا من امام الشعب.

١٤ ١وكلم الرب موسى قائلا: ٢"مُرْ بني اسرائيل ان يرجعوا ويخيموا امام فم الحِيروت، بين مجدول والبحر، امام بعل صَفون، تخيمون تجاهه على البحر. ٣فيقول فرعون عن بني اسرائيل: انهم تائهون في الارض وان البرية قد اطبقت عليهم. ٤واقسّي انا قلب فرعون، فيَجِدُّ في إثرهم، وأتمَجَّدُ على حسابه وعلى حساب جيشه كله، ويعلم المصريون انني انا الرب". ففعلوا كذلك.

٥فلما أُخبِرَ ملك مصر ان الشعب قد هرب، تغير قلبه وقلوب حاشيته عليه وقالوا: "ماذا صنَعْنا، فاطلقْنا اسرائيل من خدمتنا؟" ٦فشد مركبته واخذ قومه معه. ٧واخذ ست مئة مركبة ممتازة وجميع مراكب مصر، وعلى كل منها ضباط. ٨وقسى الرب قلب فرعون، ملك مصر، فجَدَّ في اثر بني اسرائيل، وبنو اسرائيل خارجون بيد عالية. ٩وجَدَّ المصريون في إثرهم فادركهم خيل فرعون كله ومراكبه وفرسانه وجيشه، وهم مخيمون على البحر عند فم الحِيروت، امام بعل صَفون. ١٠ولما قَرُبَ

فرعون، رفع بنو اسرائيل عيونهم، فاذا المصريون ساعون وراءهم، فخافوا جدا، وصرخ بنو اسرائيل الى الرب، [١١] وقالوا لموسى: "أمِن عدم القبور بمصر أتيتَ بنا لنموت في البرية؟ ماذا صنعتَ بنا فأخرَجْتَنا من مصر؟ [١٢] أليس هذا ما كلمناك به في مصر قائلين: دعنا نخدم المصريين، فانه خير لنا ان نخدم المصريين من ان نموت في البرية؟" [١٣] فقال موسى للشعب: "لا تخافوا، اصمدوا تُعاينوا الخلاص الذي يجريه الرب اليوم لكم، فانكم كما ترون المصريين اليوم، لن تعودوا ترونهم للابد. [١٤] الرب يحارب عنكم وانتم هادئون".

[١٥] فقال الرب لموسى: "ما بالك تصرخ إليَّ؟ مُرْ بني اسرائيل ان يرحلوا. [١٦] وانت ارفع عصاك ومد يدك على البحر فشقه، فيدخل بنو اسرائيل في وسطه على اليبس. [١٧] وها انا مقسٍّ قلوب المصريين، فيدخلون وراءهم، وأمَجَّد على حساب فرعون وكل جيشه ومراكبه وفرسانه. [١٨] فيعلم المصريون انني انا الرب، اذا مُجِّدتُ على حساب فرعون ومراكبه وفرسانه".

[١٩] فانتقل ملاك الرب السائر امام عسكر اسرائيل، فسار وراءهم، وانتقل عمود الغمام من امامهم فوقف وراءهم، [٢٠] ودخل بين عسكر المصريين وعسكر اسرائيل، فكان الغمام مظلما من هنا وكان من هناك ينير الليل، فلم يقترب احد الفريقين من الآخر طوال الليل. [٢١] ومد موسى يده على البحر، فدفع الرب البحر بريح شرقية شديدة طوال الليل، حتى جعل البحر جافا، وقد انشقت المياه. [٢٢] ودخل بنو اسرائيل في وسط البحر على اليبس، والمياه لهم سور عن يمينهم وعن يسارهم. [٢٣] وجَدَّ المصريون في إثرهم، ودخل وراءهم جميع خيل فرعون ومراكبه وفرسانه الى وسط البحر. [٢٤] وكان في هجعة الصبح ان الرب تطلع الى عسكر المصريين من عمود النار والغمام وبَلبَل عسكر المصريين. [٢٥] وعطل دواليب المراكب فساقوها بمشقة. فقال المصريون: "لنهرب من وجه اسرائيل، لان الرب يقاتل عنهم المصريين". [٢٦] فقال الرب لموسى: "مُدَّ يدك على البحر، فترتد المياه على المصريين، على مراكبهم وفرسانهم". [٢٧] فمد موسى يده على البحر، فارتد البحر عند انبثاق الصبح الى ما كان عليه، والمصريون هاربون نحوه. فدحر الرب المصريين في وسط البحر. [٢٨] ورجعت المياه فغطت مراكب جيش فرعون كله وفرسانه الداخلين وراءهم في

البحر، ولم يبق منهم احد. [٢٩]وسار بنو اسرائيل على اليبس في وسط البحر، والمياه لهم سور عن يمينهم وعن يسارهم. [٣٠]وفي ذلك اليوم خلص الرب اسرائيل من ايدي المصريين، وراى اسرائيل المصريين امواتا على شاطئ البحر. [٣١]وشاهد اسرائيل المعجزة العظيمة التي صنعها الرب بالمصريين. فخاف الشعب الرب وامنوا به وبموسى عبده.

# نظرة اجمالية

- الطقوس الثلاثة، وقد تداخل استعراضها في النص
  - الفصح: **١٢**: ٢-١٤؛ ٢١-٢٧؛ ٤٠-٥١
  - الخبز الفطير: **١٢**: ١٥-٢٠؛ ٣٤ و٣٩؛ **١٣**: ٣-١٠
  - الابكار: **١٣**: ١-٢؛ ١١-١٦
- الخروج من مصر وعبور البحر
  - الانطلاق من مصر: **١٣**: ١٧-٢٢
  - من مصر الى البحر: **١٤**: ١-١٤
  - العبور: **١٤**: ١٥-٢٥
  - على الضفة الاخرى: **١٤**: ٢٦-٣١

# معلومات

١- **الفصح** (بالعبرية: فيصاح): وهو في الاصل عيد الرعاة البدو. فقبل ان ينطلقوا الى مراعي الصيف، ومع اكتمال بدر الربيع، كانوا يحتفلون: ذبيحة حمل او معز، مولود في العام السابق، تليها وجبة طعام مقدسة للحصول على حماية الآلهة. وكانوا يطبعون بدمه اوتاد خيامهم، لكي يبعدوا الارواح الشريرة. ويأكلونه في الليل، بخبز غير مختمر.

٢- **الخبز من دون خميرة** أي الفطير (بالعبرية: ماسّوث): وهو عيد حصاد الشعير. وكان من المعتاد ان يصنع الفلاحون عجينهم بخميرة من العجنة السابقة. الا انهم كانوا، في بدء هذا العيد، يحرقون كل ما هو مخمّر، بمعنى العتيق، لكي يبدأوا من جديد ويصنعوا خبزا بخميرة جديدة. وسيتبنى الاسرائيليون هذا العيد لدى اقامتهم في كنعان حيث كان يُحتَفل به. وسوف يختلط هذا العيد بعيد الفصح. وهكذا يجمع عيد الفصح ذبيحة الحمل التي تضمن الحماية والخبزات التي تؤكد على التجدد.

٣- اما طقس افتداء الابكار، فهو احتفال بعمل الله الذي انقذ ابكار الاسرائيليين، فيما اهلك ابكار المصريين (٤: ٢٢-٢٣). انظر تك ٢٢/ ملف ٢، النص رقم ١.

٤- **"خوف الله"** (١٤: ١٠، ١٣، ٣١). انه يولد على حافة الحرية؛ وليس هو، اذن، خوف من الله، بل احترام كبير تجاهه، وسجود له. انه، على النقيض من خوف المصريين (آ ١٠)، ذاك الخوف من الموت. ففي ١٤: ٣١ تبدو "مخافة الرب" مرادفا "للثقة به".

٥- **قسّى الله قلب فرعون**: قد تصدمنا هذا العبارة. الا ان الكتاب المقدس يؤكد على كون الانسان مسؤولا عن قساوته ضد الله – وهو فرعون هنا، وفي غير مكان هو اسرائيل. ولكن ليس بوسع ذلك ان يوقف مجرى مخططات الله ونجاحها (انظر الحاشية في الكتاب المقدس بشان خر ٧: ٣ واش ٦: ١٠).

## أسئلة (حول خر ١٤)

١- اكتشفوا كلمات الله الثلاث وخلاصاتها: ما هو الدور الذي تلعبه؟ من هو المدعو الى الايمان؟ ما هي العقبتان بوجه تحرير اسرائيل؟

٢- حدّدوا الدور الرئيس لموسى في هذا العبور، انطلاقا من الآيات ١٣-١٤ و٣١.

٣- ابحثوا عن الصلات، بين خر ١٤ وتك ١، وبين الطوفان (تك ٦-٩): ثلاث روايات لها عناصر مشتركة: الريح (النفخة)، اليابسة (المحيط)، وبالاخص كلمة الله العاملة.

# مسارات للقراءة

١- **الايمان** هو هنا في موقع الصدارة. فالله يحقق ما قد وعد: انه يحرر شعبه. الا ان ذلك لم يكن ممكنا الا بقوة الايمان، وبالاحرى ايمان موسى. فالايمان يُخرج المرء من كل وضع حرج، كونه يحمله على النظر الى الله، وهو الذي يخلص، ولا يمكنه ان يكون سبب المحنة (كما في ١٤: ١٠)؛ والنقص في ايمان اسرائيل هو الذي يحول دون خلاصه، كما هي حال المصريين.

٢- بوسعكم ان تلاحظوا تشابها بين كلمات الخلقة (تك ١) وكلمات الخروج. ذلك ان التحرير من مصر هو بمثابة خلقة اسرائيل. وسوف يروي الاسرائيليون ذلك، باسلوب ملحمي، يتم فيه تضخيم الحدث، مع تصعيد للجانب العجيب. وهكذا يُنظَر الى الله بصفته محررا (يستخدم الليل والريح والبحر)، قبل ان يُعتَرَف به خالقا (يضبط القوى الكونية).

٣- فسّر المسيحيون عبور البحر على كونه عبورا **من الموت الى القيامة**: انه الغطس في مياه الموت، للخروج للحياة لدى القيامة. ولقد استند بولس على هذا العبور للتحدث عن العماذ، في ١ قور ١٠: ١-٢ وروم ٦. وعلى هذا المنوال، وبصلة مع خر ١٤، يجب قراءة الروايات الانجيلية التي يسكّن فيها يسوع البحر. كما ان ليتورجيا الليلة الفصحية تدعونا الى قراءة نص خر ١٤ والتامل فيه.

## الشرق القديم

# سياق الخروج

كانت مصر في القرن ١٣ قوة لا تُنازع. وكان فراعنة السلالة ١٩ (را – مسيس) قد سعوا الى توسيع بلادهم. فبنوا مدنا وهياكل، واهتموا بتنمية

الفنون. وكانت خصوبة مصر تُنسب الى فرعون الذي اعتُبِرَ كإله. أَلَمْ يكن احد اسمائه را – مسيس، أي ابن را (اله الشمس)؟ فماذا تقول المصادر التاريخية في الحقبة المتصلة بالخروج؟

أ. تذكر بعض النصوص المصرية وجود مجموعات من البدو الساميين في مصر، وهم ال عابيرو ومن المحتمل ان يعني هذا الاسم (آسيويين) أي ساميين جاءوا من الشرق. الا انه من المؤكد ان ارض كنعان كانت تحت سيطرة مصر.

ب. لقد ذكر اسم "اسرائيل" للمرة الاولى في مسلّة انتصار فرعون ميرنفتاح، ابن رعمسيس الثاني، التي ترقى الى عام ١٢٢٠. ففي قلب قائمة من المدن الكنعانية يتفاخر انه استولى عليها، يدعو اسرائيل شعبا من دون مدن حصينة: "اسرائيل قد أُجتيح، و لم يعد له نسل". ولكن هل المقصود جماعة موسي ام قبائل اخرى كانت قد استوطنت في كنعان؟

ت. اسم موسى "موشي" اسم مصري، ويعني "مولود، ابن"، كما في توت موسِيس او في را – مسيس.

ث. يذكر خر ١: ١١ مدينتين هما مستودعان: بي – توم وبي – رامسيس. وكان فراعنة السلالة ١٩ قد نقلوا عاصمتهم من طيبة في دلتا النيل؛ ومن هنا كان بناء هذه المدن المستودعات، والتي كانت فعلا من انجازات رعمسيس الثاني (١٢٩٠-١٢٢٤).

ج. في مسيرة الخروج، هناك مدن الاطراف فقط تبدو مؤكدة: بي-توم ورعمسيس لدى الانطلاق، وقادش لدى الوصول (تث ١: ١٩-٢٠). وبين الانطلاق والوصول، هناك البرية والجبل، ومن دون امكانية البلوغ الى مزيد من الدقة. لنكن، اذن، فطنين حين ننظر الى خريطة الخروج في طبعات الكتاب المقدس. واذا اقترحت الخرائط مسيرة من الجنوب، فلأنّ الروايات تتحدث عن "جبل الله"؛ وليس هناك جبال الا في جنوب سيناء.

## الموضوع

# الله المخلِّص

١) الخروج هو الحدث الاساس الذي عليه يرسو اعلان ايمان اسرائيل: لا تنسَ ان الرب الهك، هو الذي اخرجك من ارض مصر، من بيت العبودية..." ونسيان هذا الفعل المؤسِّس من قبل الاسرائيليين، هو بمثابة نفي لحقيقة كونهم شعب الله. لذلك سوف يذكّر العهد القديم مرارا بهذا الخروج من مصر (١٢٤ مرة)، وسيجد حدث الخروج تأوينا مستمرا. وحين يجد الشعب نفسه مهددا في وجوده بالذات (ابان الجلاء الى بابل على سبيل المثال)، يذكّر للحال بعمل الله في مصر. فالله الذي حرّر شعبه، سوف ينقذه ايضا. وهكذا يبدو الخلاص مستمرا. هوذا النبي اشعيا يتحدث عن "خروج جديد" (اش ٤٠-٥٥). أمّا الاحتفال بالفصح، بصفته ذكرى، فهو يعلن الوقت الحاضر الذي يتم فيه خلاص الله. وحين يحتفل الشعب بالفصح، فهو انما يؤكد على آنية التحرير. وما ذلك الا لأن الخروج هو نموذج كل تحرير (ألَمْ يكن العبيد السود في الولايات المتحدة ينشدون: Let my people go! دَع شعبي يخرج؟!).

٢) ان رواية خر ١٤ الرائعة، يجب ان نفهمها بمثابة "كرازة"، وليس بكونها رواية قتال. وفي الواقع، لا نرى اسرائيل، هنا، يتقاتل. والعقبة الاساسية بوجه تحرير اسرائيل، لا تكمن في المصريين، وانما في عدم ايمان اسرائيل. ذلك ان الاعداء الذين يخلّص الله شعب اسرائيل منهم، ليسوا هذا الشعب او ذاك (مصر او أي بلد آخر)، وانما الظالمون في كل الازمنة، من جهة، وقلة ايمان اسرائيل بالذات من جهة اخرى. ففي خر ١٤: ١٣-١٤، نجد ان اعتراض موسى يخص اسرائيل وليس مصر. وهكذا يجب الاختيار بين الخوف والايمان.

٣) في العهد الجديد، لم يعد هناك مصريون، ومع ذلك نرى الله المخلّص يواصل عمله. هناك فصح جديد، عبور جديد نهائي، قد أُنجِزَ بيسوع، هذا الذي اسمه بالذات يعني "الله يخلّص". وفي الاناجيل، نجد الرمزية بصدد الليل، وبصدد البحر الذي يجب عبوره، والذي سيسيطر عليه الله (راجع المشاهد التي فيها يسيطر يسوع على البحر، او يسكّن العاصفة)، وهي تذكّر بانه الاله المحرّر. وفي الاماكن من العالم حيث البشر مقهورون، لا يزال الاله المخلص يتكلم ويعمل عبر اولئك الذين يجاهدون من اجل العدالة.

## سؤال للمناقشة

### الخروج:

# الكتاب المقدس والتاريخ

اول سؤال يُطرح على مثل هذه الروايات ليس هو "ماذا جرى؟"، وانما "ماذا تريد هذه الرواية ان تقول لنا؟". فلَسنا بصدد التاريخ -عمل المؤرخين بالمعنى العصري- وانما بصدد "تاريخ مقدس". لأن ما يهم شعب اسرائيل هو ان يقول أولاً "لماذا" تمّ الخروج من مصر، وليس "كيف". وهذا يشبه، الى حد ما، روايات الخلقة (راجع الملف ١: الايمان والعلم).

ومع ذلك، يبدو السؤال عن التاريخ مشروعا: هل بالامكان الاحاطة بحدث الخروج؟ لقد رأينا ان هناك مؤشرات تاريخية وجغرافية بشان الخروج، الا انها لا تتيح لنا معرفة تاريخ الحدث، ولا حتى اسم الفرعون الذي كان في الحكم. وهكذا، ليس لنا سوى الرواية، كما حكيت، مع تفسيرها. فليس بامكاننا البتة ان نحكي حدثا من دون ان نفسّره.

هناك تقاليد عديدة، في روايات الخروج، جمع بعضها الى بعض (انظر الملف ٤ ادناه: تقاليد التوراة). ولكل مجموعة طريقتها في رواية هذا الحدث الاساس. هناك، على سبيل المثال، نصوص تعرض الخروج وكأنه طرد: "ان يدا قوية تجبره على اطلاقهم" (٦: ١؛ ١١: ١)؛ فيما تعرضه نصوص اخرى وكأنه هرب: "كما أُخبر ملك مصر ان الشعب قد هرب" (١٤: ٥). وهناك نصوص تتحدث عن مسيرة من الشمال، على طول ساحل البحر المتوسط؛ فيما تفترض نصوص اخرى مسارا طويلا عبر البحر الاحمر وجبال الجنوب.

ولكن، حتى وان لم نستطع ان نقبض على الاحداث بدقة، فان الخروج هو، بالنسبة الى الشعب الاسرائيلي، الحدث المؤسس: فهو يدرك جيدا انه شعب مخلّص، وسوف يستمر في الرجوع الى هذا الحدث على مدى تاريخه الطويل. وبهذا المعنى يصبح الخروج تاريخيا: انه مسجَّل في كل تقاليد اسرائيل. وهكذا يتعين علينا، أولاً، ان نبحث عن معنى الحدث المروي، قبل ان نطرح اسئلة حول الطريقة التي تكونت بها الروايات.

## مواصلة القراءة

# سفر الخروج

لما كان سفر الخروج السفر المؤسِّس للشعب الاسرائيلي، فمن الجدير بنا ان نقوم بقراءة مستمرة في اقسامه الروائية (١-٢٤ و٣٢-٣٤). هوذا مخطط لسفر الخروج من شانه ان يسهِّل قراءته ويبرّز معنى الاحداث المروية:

١. التحرير المعلَن: ١: ١-٦: ٢٧ (مهمة موسى)

٢. تحرير عرف تأخّراً: ٦: ٢٨-١١ (ضربات مصر)

٣. التحرير المنجز: ١٢-١٦ (الفصح، البحر، البرية)

٤. **العهد في سيناء:** (١٧: ١-٢٤: ١١): اللقاء مع الله
- ٢٠: ١-١٧: الكلمات العشر
- ٢٠: ٢٢-٢٣: ٢٣: احكام العهد
- ٢٤: ١-١١: إبرام العهد

٥. السجود المعلَن: ٢٤: ١٢-٣١ (تنظيم العبادة المستقبلية)

٦. سجود عرف تأخّراً: ٣٢-٣٤ (عجل الذهب، تجديد العهد)

٧. السجود المنجَز: ٣٥-٤٠ (العبادة المنظمة)

وهكذا نجد في المركز: العهد. هناك توازن بين الفقرات ١، ٢، ٣ وبين ٥، ٦، ٧: لقد انتقل الشعب من تبعيته لفرعون (= العبودية) الى اتّباع الله (= الحرية). وهذا التغيير بدأ بالخروج من مصر وتكرّس في عهد سيناء.

لاحظوا ايضا بان الفقرتين ٥ و ٧ تُحدثان انقطاعا مع ما سبق: فلسنا بازاء روايات، وانما بازاء احكام وقواعد للعبادة. لماذا؟ ذلك لان العبادة تجد جذورها في العهد الذي بدونه لا وجود لاسرائيل. والعبادة هي وسيلة، ليس لاستذكار مآثر الله حسب، وانما لتُؤَوّن العهد المبرم في سيناء. لاشك ان احكام العبادة أُضيفت في وقت لاحق الى رواية الاحداث المؤسِّسة، في ضوء الخبرة المعاشة في هيكل اورشليم: وكان من الطبيعي ان يُرقى بهذه المؤسسة الى موسى، الى بدايات اسرائيل.

## صلاة

# "فان للابد رحمته"

## (مزمور ١٣٦)

[١] احمدوا الرب فانه صالح — فان للابد رحمته
[٢] احمدوا اله الالهة — فان للابد رحمته
[٣] احمدوا سيد السادة — فان للابد رحمته

[٤]صانع العجائب العظام وحده فان للابد رحمته
[٥]صانع السموات بفطنة فان للابد رحمته
[٦]باسط الارض على المياه فان للابد رحمته
[٧]صانع النيرات العظام فان للابد رحمته
[٨]الشمس لحكم النهار فان للابد رحمته
[٩]والقمر والكواكب لحكم الليل فان للابد رحمته
[١٠]ضارب مصر في ابكارها فان للابد رحمته
[١١]مُخرِجَ اسرائيل من بينهم فان للابد رحمته
[١٢]بيد قوية وذراع مبسوطة فان للابد رحمته
[١٣]قاسِمَ بحر القصب الى قسمين فان للابد رحمته
[١٤]مُجيز اسرائيل في وسطه فان للابد رحمته
[١٥]موقِعَ فرعون وجيشه فان للابد رحمته
[١٦]مُسيِّرَ شعبه في البرية فان للابد رحمته
[١٧]ضاربَ ملوكٍ عظماء فان للابد رحمته
[١٨]وقاتل ملوك مقتدرين فان للابد رحمته
[١٩]سيحون ملك الاموريين فان للابد رحمته
[٢٠]وعوج ملك باشان فان للابد رحمته
[٢١]ومُعطيَ ارضه ميراثا فان للابد رحمته
[٢٢]ميراثا لاسرائيل عبده فان للابد رحمته
[٢٣]هو الذي ذَكَرَنا في مذلتنا فان للابد رحمته
[٢٤]وانتشلنا من مضايقينا فان للابد رحمته
[٢٥]الذي يرزق كل ذي بشرٍ خبزه فان للابد رحمته
[٢٦]احمدوا اله السموات فان للابد رحمته

١) يدعونا مزمور التهليل هذا الى الدخول في تيار التسبيح الالفي الكبير للاله المخلص: نستذكر نحن ايضا، على خطى اسرائيل، مآثر الله الماضية، ونتعلم ان نكتشف عمله الخلاصي اليوم، في حياتنا وحياة شعب الله. انه احد مزامير الفصح اليهودي (الهلّل الكبير).

٢) ١-٣: دعوة الى التسبيح الجماعي
٤-٩: عجائب الخلقة
١٠-١٦: عجائب الخروج
١٧-٢٤: عطية ارض الميعاد والخلاص في التاريخ
٢٥-٢٦: تسبيح لله الذي يَقيت كل الخلائق

٣) لا تني الردة تعلن حب (حِسيد) الله الذي يتفجر في الخليقة وفي الخروج وفي كل تاريخ الخلاص. ان هذا المزمور ينشد البشرى التي يحملها الكتاب المقدس: الله محبة. انه الخالق والمحرر؛ وما صنعه لاسرائيل في السابق، يشاء ان يصنعه اليوم "لكل ذي بشر" (آ ٢٥).

٤) لقد صلى يسوع هذا المزمور، وخاصة في ختام العشاء الفصحي (متى ٢٦: ٣٠: "ثم سبحوا (تلوا مزامير الهلّل) وخرجوا الى جبل الزيتون"). فهو يدرك ان تاريخ الخلاص كله يُلخَّص في الاعلان عن حب الآب للبشر، وهذا الحب قد اقتسمه هو ذاته. انه دخل بحريته الى الامه، أي فصحه، "ليحب خاصته حتى النهاية" (يو ١٣: ١)؛ "الخبز الذي ساعطيه انا، هو جسدي، ابذله ليحيا العالم" (يو ٦: ٥١). وكانت قيامته بداية الخلقة الجديدة.

●●●

* ذُيل هذا الملف ببضعة تعريفات لكلمات هي في الغالب سبب خلط ومثار للجدل... وتأتي في المقدمة كلمة "اسرائيل" التي استُخدمت وستُستخدم كثيرا في هذا الكتاب، ولكن دوما في اطار تاريخ بني اسرائيل الديني. انه الاسم الذي اعطاه الله ليعقوب (تك ٣٢: ٢٩)، وتسمى به بنوه (القبائل الاثنتا عشرة)، واصبح في زمن الملكية (من ٩٣٣-٧٢٢) يشير الى مملكة الشمال وعاصمتها السامرة. ومن بعد عام ٧٢٢، بدأ يُطلق على شعب يهوذا.

وتطلق لفظة "الاسرائيلي" على كل ابناء اسرائيل، من نسل يعقوب، ولكنها اليوم تعني فقط عضو الجماعة الدينية المؤمنة. انها مرادف لليهودي المؤمن. اما اسم "العبراني" او "العبرانيين" (عبريم)، فهو اسم اطلقه المصريون والفلسطينيون القدماء على بني اسرائيل – ولم يصبح اسمهم الا في القرون الاخيرة قبل الميلاد.

واذا كان اسم "كنعان" يدل على المنطقة الممتدة بين البحر المتوسط ونهر الاردن التي كان يسكنها الكنعانيون (او الاموريون) واستوطنت فيها من ثم قبائل بني اسرائيل...، فان اسم "فلسطين" كان قد اطلقه الجغرافيون اليونان على منطقة الساحل الجنوبي من كنعان، ولم يدل رسميا على الارض المقدسة الا بعد العام ١٣٥ للميلاد (بعد الاستيلاء الكامل على اورشليم)، واصبح، منذ القرون الاخيرة، يشير الى ارض اليهود في زمن يسوع (المعرب).

الملف ٤

# تثنية الاشتراع

## المحتوى


- مقدمة: اصلاح يوشيا ١٠١
- نصوص:
  ١. اسرائيل يعلن ايمانه (تث ٢٦: ١-١١) ١٠٣
  ٢. "اسمع يا اسرائيل...!" (تث ٦) ١٠٦
  ٣. شرائع اجتماعية (تث ١٥) ١٠٩
- الشرق القديم: شرائع حمورابي ١١٣
- الموضوع: العهد ١١٤
- سؤال للمناقشة: تقاليد التوراة (الاسفار الخمسة الاولى) ١١٦
- مواصلة القراءة: سفر تثنية الاشتراع ١١٨
- صلاة: "أصغِ يا شعبي الى شريعتي!" (مز ٧٨) ١١٩

المقدمة

# اصلاح يوشيا

يبدو سفر تثنية الاشتراع مجموعة خطابات وشرائع جاءت على لسان موسى في نهاية الخروج، الا ان ذلك وَهْم. ومن الضروري ان نميز جيدا:

- الحقبة الوهمية التي يرقى اليها: قبل موت موسى وقبل الدخول الى كنعان (حوالي عام ١٢٠٠).
- الحقبة التي بُوشر فيها بتدوين الخطابات: اصلاح يوشيا (عام ٦٢٢).
- واخيرا الانشاء النهائي خلال الجلاء الى بابل (القرن ٦).

## اصلاح يوشيا

يعيدنا سفر تثنية الاشتراع الى القرن السابع ق. م.، ابان حكم الملك يوشيا في مملكة يهوذا (٦٤٠-٦٠٩). ففي يوم من عام ٦٢٢، وبينما كانت تجري اعمال صيانة في الهيكل، عُثِرَ على كتاب: هو "كتاب الشريعة" (٢ مل ٢٢: ١- ١٣)، الذي سيكون اساسا لما سيدعى سفر تثنية الاشتراع. واستنادا الى هذا الاكتشاف، عمد يوشيا الى اطلاق حركة اصلاح ديني وسياسي كبير؛ وكان القيام بهذا الاصلاح ممكنا، سيما وان القوة الاشورية كانت قد ضعفت (العاصمة الاشورية نينوى سقطت بيد البابليين، في غضون عشر سنوات، عام ٦١٢).

وكانت مقاصد الملك تهدف الى اعادة بناء وحدة مملكة داود / سليمان. ذلك ان المملكة، بعد وفاة سليمان (عام ٩٣٣)، قد انقسمت الى شطرين: مملكة الشمال (مملكة اسرائيل) ومملكة الجنوب (مملكة يهوذا). ويوشيا، لكي يعيد هذه الوحدة، عمد الى ازالة المعابد المختلفة التي كانت قد تاثرت بالوثنية، ويجعل من

اورشليم مركزا للعبادة. ولقي اصلاحه مقاومات عديدة لدى الشعب، كما تعثر هذا الاصلاح بسبب موته المبكر عام ٦٠٩. وسيحمل هذا التيار -ويسمى تيار تثنية الاشتراع- ثماره بعد الجلاء.

# سفر تثنية الاشتراع

ان تسمية "تثنية الاشتراع" (Deutéronome) تأتي من اليونانية (deutéro-nomion)، وتعني "الشريعة الثانية"، ذلك لان الترجمة اليونانية للكتاب المقدس ترجمت عبارة "نسخة من هذا الكتاب" (تث ١٧: ١٨) بهذا الشكل. فليس هذا الكتاب "شريعة ثانية"، بقدر ما هو موعظة قوية تريد ان تعطي انطلاقة لاصلاح يوشيا، وتُجري تأويناً لشرائع قديمة. وهكذا يبدو سفر تثنية الاشتراع وكأنه وصية موسى الاخيرة، في خاتمة مسيرة عبر الصحراء، وقبيل الدخول الى ارض الميعاد. انه في الاساس مجموعة فرائض (تث ١٢-٢٦) تؤطرها خطابات موسى. واليكم مخطط مبسّط للغاية:

| الخطاب الاول | الخطاب الثاني | مجموعة فرائض | الخطابات | موت موسى |
|---|---|---|---|---|
| (روائي) | (توجيهي) | (القسم الاكثر قدما) | الاخيرة | |
| ١: ٦-٤: ٤٤ | ٤: ٤٥-١١: ٣٢ | ١٢-٢٦ | ٢٩-٣٠ | ٣١-٣٤ |
| | | وطقوس العهد | | |
| | | ٢٧-٢٨ | | |

يرقى ولاشك قسم كبير من مجموعة الفرائض الى القرن الثامن، في مملكة الشمال (اسرائيل). الا ان هذا الكتاب سيكتمل، بشكل واسع، ابان اصلاح يوشيا وطيلة الجلاء، انطلاقا من لاهوت العهد بين الله والشعب. ذلك ان امتلاك ارض الميعاد -التي سيدخلون اليها- مشروط بالامانة على هذا العهد. اما بالنسبة الى المحرِّرين الاخيرين، في زمن الجلاء، فستجد الكارثة تفسيرها في عدم الامانة للعهد.

ان هدف وعّاظ حركة اصلاح يوشيا -ونعني بهم رواد تيار تثنية الاشتراع- هو بالتالي اعطاء احكام دقيقة لحياة الشعب الدينية والاجتماعية، وبالاخص اقناع كل اسرائيلي بضرورة العيش في الامانة لهذه الشريعة. وهذا

ما يفسر، في آن واحد، البراهين الكثيرة المستَخْدَمة لاقناع السامع (امتلاك ارض الميعاد، السعادة، الخصب، العمر الطويل الخ...)، كما يفسر القوة التي اتسمت بها بعض النصوص، حيث البديل واضح: الاختيار بين الامانة او عدم الامانة سيؤدي الى البركة او اللعنة، أي بالتالي الى الحياة او الموت.

## النص رقم ١

# اسرائيل يعلن ايمانه

## (تثنية الاشتراع ٢٦: ١-١١)

يحتوي الفصل ٢٦ شرحا لطقسين: تقدمة البواكير والعشر. والآيات الاخيرة منه تعِدُ إبرام العهد، مع ما يرافقه من بركات ولعنات (تث ٢٧ و ٢٨). فالطقس الاول (تقدمة البواكير) يصبح الفرصة لاعتراف ايماني رائع يعكس طابع سفر تثنية الاشتراع.

[١] واذا دخلتَ الارض التي يعطيك الرب الهك اياها ميراثا فورثتها وسكنت فيها، [٢] فخذ من بواكير كل ثمر الارض الذي تخرجه من ارضك التي يعطيك الرب الهك اياها، وضعه في سلة، وامض الى المكان الذي يختاره الرب الهك ليُحِلّ فيه اسمه، [٣] وأتِ الى الكاهن الذي يكون في تلك الايام وقل له: أعلِنُ اليوم للرب الهك اني قد دخلت الارض التي اقسم الرب لابائنا ان يعطينا اياها. [٤] فياخذ الكاهن السلة من يدك فيضعها امام مذبح الرب الهك.

[٥] ثم تتكلم فتقول امام الرب الهك: ان ابي كان آراميا تائها، فنزل الى مصر واقام هناك مع رجال قلائل، فصار هناك أمة عظيمة قوية كثيرة. [٦] فأساء الينا المصريون واذلونا وفرضوا علينا عملا شاقا. [٧] فصرخنا الى الرب اله ابائنا، فسمع

**الرب صوتنا ورأى ذلنا وعناءنا وظلمنا، [٨] فاخرجنا الرب من مصر بيد قوية وذراع مبسوطة وخوف عظيم وايات وخوارق. [٩] واوصلنا الى هذا المكان واعطانا هذه الارض، ارضا تدر لبنا حليبا وعسلا. [١٠] والان هاءانذا آتٍ ببواكير ثمر الارض التي اعطيتني اياها يا رب.**

**ثم ضعها امام الرب الهك، واسجد امام الرب الهك. [١١] وافرح بكل الخير الذي اعطاه الرب الهك لك ولبيتك، انت واللاوي والنزيل الذي في وسطك.**

# نظرة اجمالية

في احتفالات العبادة، بنوع خاص، يعلن اسرائيل ايمانه بالهه. وفيها يستذكر تاريخ الخلاص ويجعله آنياً. فما تث ٢٦: ١-١١ سوى طقس تقدمة البواكير، ترافقه كلمة تكشف عن معنى الطقس.

١-٤: على الاسرائيلي ان يقدم بواكير غلاّته لله الذي اعطاه اياها.

٥-١٠: يقوم باعلان ايمانه حين يحكي الاحداث المؤسِّسة للخروج.

١١: الفرح الذي هو جزء من العبادة: مائدة العيد.

# معلومات

١- **البواكير** هي الغلال الاولى من الارض (وبالدرجة الاولى الحبوب). انها تُقدَّم لله لتشير الى كونه سيد خصوبة الارض التي اعطاها لشعبه. والغنى الزراعي، انما هو بمثابة الموقع الذي فيه يتيقّن الشعب من البركة الالهية، وفيه يتواصل عمل التحرير: انه نهاية الخروج لكل جيل.

٢- **"المكان الذي اختاره الرب الهك ليُحِلّ فيه اسمه"**، انما يعني هيكل اورشليم، مكان العبادة الوحيد منذ يوشيا. ولم يكن من الممكن ان يوضع اسم اورشليم على لسان موسى؛ فتلك مفارقة. لذا لم يرد اسم اورشليم البتة في سفر تثنية الاشتراع برمته (ما عدا في تك ١٤: ١٨؟).

٣- **اللاوي والنزيل**، غالبا ما يُذكران سوية في الكتاب المقدس. ذلك لان هاتين الفئتين كانتا ضمن الطبقات الاجتماعية الاقل منزلة. فلقد كانت حياتهما مهددة، كونها متعلقة بسخاء الاخرين.

## اسئلة

١- ضع جدولا لكل الشخوص المذكورين في هذا النص. وفي هذا الخطاب كله، مَن يتكلم؟ ومع مَن؟ والى مَن ترجع الضمائر المختلفة: انا، انت، هو، نحن؟

٢- سجلوا الافعال التي فاعلها هو الله، ومن ثم الافعال التي تتردد مرات عديدة. على أي امر يتم التأكيد بهذا الشكل؟

٣- انطلاقا من تث ٢٦: ٥-١٠، متى يبدأ تاريخ الخلاص، والى أي حد يتواصل؟

٤- من هو هذا "الارامي التائه"؟ (انظر الحاشية في كتابك المقدس).

## مسارات للقراءة

١- تقدمة البواكير، كما هي الحال في كل طقس، هي طريقة للتعبير عن العلاقة مع الله في ظروف معينة. فهو مالك الارض، وليس الالهة الكنعانية الاخرى. وهذا الطقس، بما فيه اعلان الايمان، انما هو شكل من اشكال الالتزام بالعهد.

٢- يبدو المردود الاجتماعي لهذا النص واضحا، طالما ان هناك ذكرا للفقراء والنزلاء. وكلمة "النزيل" او الغريب (وبالعبرية: غِير) انما تدل على الاجنبي الذي اصبح نزيلا، تماما كما كان اسرائيل قد اصبح نزيلا في مصر (آ ٥)؛ فعلى الاسرائيلي ان يلتفت الى النزيل (آ ١١). كان التحرير قد بدأ في مصر، ولكنه يتواصل للجميع في ارض الميعاد. وكل الساكنين فيها، من اسرائيليين ونزلاء، مدعوون الى التمتع بثمار الارض.

٣- تعرض ليتورجيا البواكير هذه نموذجا رائعا للاستذكار: فاعياد اسرائيل -وهي ترقى الى اصل زراعي وتتعلق بالفصول- رُبطت باحداث الخروج. وهكذا هي الحال مع الاعياد المسيحية التي رُبطت بفصح المسيح. فقانون الايمان المسيحي هو على غرار قانون الايمان الاسرائيلي: انه ايمان شخصي يُجاهَر به في قلب الكنيسة.

## النص رقم ٢

# "اسمع يا اسرائيل..."

## (تثنية الاشتراع ٦)

هذا الفصل هو بمثابة مقدمة لـ "كتاب الشريعة"، ويأتي في فاتحة خطاب موسى الثاني، ومباشرة بعد الكلمات العشر. انه احد ابرز المحطات في سفر تثنية الاشتراع، كونه يتضمن اعلان ايمان اسرائيل. فهذه الموعظة تهدف الى اقناع كل اسرائيلي بضرورة سماع شرائع الرب وتطبيقها فعليا؛ انها اساس التعليم.

[1]وهذه هي الوصية والفرائض والاحكام التي أمرني الرب الهكم ان اعلّمكم اياها لتعملوا بها في الارض التي انتم عابرون اليها لترثوها، [2]لكي تتقي الرب الهك، حافظا جميع فرائضه ووصاياه التي انا آمُرك بها، انت وابنك وابن ابنك طوال ايام حياتك، ولكي تطول ايامك. [3]فاسمع يا اسرائيل واحرص ان تعمل ما تصيب به خيرا وما تكثرون به جدًّا، كما قال لك الرب اله آبائك، في ارض تدرّ لبنا حليبا وعسلا.

[4]اسمع يا اسرائيل: ان الرب الهنا هو رب واحد. [5]فأحبب الرب الهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قوتك. [6]ولتكن هذه الكلمات التي انا آمرك بها اليوم في قلبك. [7]وردِّدها على بنيك وكلمهم بها، اذا جلست في بيتك واذا مشيت في الطريق

واذا نمت وقمت. [٨]واعقدها علامة على يدك، ولتكن عصائب بين عينيك. [٩]واكتبْها على دعائم ابواب بيتك.

[١٠]واذا أدخلَكَ الرب الهك الى الارض التي اقسم لآبائك ابراهيم واسحق ويعقوب ان يعطيك اياها مدنا عظيمة حسنة لم تبنها، [١١]وبيوتا مملوءة كل خير لم تملاها، وابار محفورة لم تحفرها، وكروما وزيتونا لم تغرسها: واذا اكلت وشبعت، [١٢]فاحذر ان تنسى الرب الذي اخرجك من ارض مصر ، من دار العبودية، [١٣]بل الرب الهك تتقي واياه تعبد وباسمه تحلف.

[١٤]لا تسيروا وراء الهة اخرى من الهة الشعوب التي حواليكم، [١٥]لان الرب الهك الله غيور في وسطكم، لكي لا يغضب عليك الرب الهك فيبيدك عن وجه الارض. [١٦]لا تجربوا الرب الهكم، كما جربتموه في مَسّة، [١٧]بل احفظوا وصايا الرب الهكم وشهادته وفرائضه التي يامركم بها.

[١٨]واصنع القويم والصالح في عيني الرب، لكي تصيب خيرا وتدخل وترث الارض الطيبة التي اقسم عليها الرب لابائك [١٩]ان يبدد جميع اعدائك من امامك، كما تكلمّ الرب.

[٢٠]واذا سألك ابنك غدا قائلا: ما الشهادة والفرائض والاحكام التي امركم بها الرب الهنا؟ [٢١]فقل لابنك: اننا كنا عبيدا لفرعون بمصر، فاخرجنا الرب منها بيد قوية، [٢٢]وصنع الرب ايات وخوارق عظيمة وهائلة بمصر وبفرعون وكل بيته امام عيوننا، [٢٣]واخرجنا من هناك لكي يدخلنا ويعطينا الارض التي اقسم عليها لاباننا، [٢٤]فأمَرَنا الرب بان نعمل بهذه الفرائض كلها ونخاف الرب الهنا، لكي نُصيبَ خيرا كل الايام ويحفظنا على قيد الحياة كما في يومنا هذا، [٢٥]ويكون لنا بِرٌّ، اذا حرصنا ان نعمل بهذه الوصية كلها امام الرب الهنا كما اوصانا.

# نظرة اجمالية

١-٣: مقدمة ذات طابع متميز ينتمي الى اسلوب تثنية الاشتراع.

٤-٩: اعلان ايمان الاسرائيلي: وحدانية الله، دعوة الى حبه، حفظ وصاياه ونقلها.

١٠-١٩: تحذير من نسيان الله ومن العبادات الوثنية.

٢٠-٢٥: تعليم موجز بشان شرائع اسرائيل: تاريخ الخلاص.

# معلومات

١- تشكل الايات ٤-٩ الاعلان عن الايمان اليهودي: **"شيمع اسرائيل"**، اسمع يا اسرائيل! والتي تبدأ بالتاكيد الواضح على الايمان بالله الواحد. فالله هو **واحد**، وهو احد، ويختلف كليا عن أية حقيقة، على العكس من تعددية الالهة لدى الشعوب المجاورة. ومن هنا كان المعبد "الوحيد" (اورشليم) منذ اصلاح يوشيا. وكان هذا الايمان بالله **الواحد** معرّضا دوما للامتحان على مدى تاريخ اسرائيل؛ ومن اجل هذا الايمان كانت تدخلات الانبياء.

٢- في الآية ٨ يجري الحديث عن "علامة في يدك... وبين عينيك". كان اليهود الاتقياء يحملون هذا النص المكتوب على قطعة من الرق في علبة صغيرة (**عصابة او "تيفيلين"**) ويربطونها في الذراع اليسرى وعلى الجبين، حين يقومون بصلاة الصباح والمساء. وكانت تُثبَّت، على ابواب المنازل والمدن، عصائب تحتوي النص ذاته (وهو ما يسمى **"ميزوزا"**).

٣- في الآية ٣، وفي مواضع اخرى كثيرة، نلاحظ احدى مميزات سفر تثنية الاشتراع: التناوب بين "انت" و "انتم". ذلك ان الشعب كله معنيٌّ ("انتم")، الا ان كل واحد مسؤول امام الله عن حفظ الوصايا ("انت").

# اسئلة

١- ابحثوا عن كل الكلمات التي تشير الى "شريعة" الرب؛ ثم اكتشفوا كل الافعال المتعلقة بنقلها وتلقينها...

٢- في "شيمع اسرائيل" (آ ٤-٩) ميزوا بين افعال العمل وافعال الكلام. انتبهوا الى اجزاء الجسم؛ وما هي الخلاصات التي تستخرجونها؟

٣- كيف تساعدكم الايات ١٢-١٦ على فهم العهد؟

(هذه المسالة سوف توضح ادناه في موضوع "العهد").

## مسارات للقراءة

١- تجد اعلان الايمان هذا في مقدمة "كتاب الشريعة"، وهو بمثابة برنامج له. ويحتوي الفصل السادس على المفردات التي يمتاز بها سفر تثنية الاشتراع، ولا سيما في الايات ١-٣ و٢٣-٢٥. فالشريعة تاتي من لدن الرب؛ وهي من ثم كلمة ينبغي ان تُسمَع وتُطبَّق وتُلَقَّن، كي يتسنى للمرء ان يتلقى بركته.

٢- كان يسوع يعرف هذه العبارة "شيمع اسرائيل"؛ وكان يتلوها ولا شك ويعيشها بشكل تام. وعاد مرقس، في انجيله، الى هذا النص في ١٢: ٢٩-٣١ (مع عبارة اخرى: "احبب قريبك..." المأخوذة من أح ١٩: ١٨).

٣- في تث ٦: ١٣ و١٦ نجد عبارتين من بين الاقوال التي وضعت على لسان يسوع ابان تجاربه (متى ٤: ٧، ١٠)؛ بينما يأتي الجواب الثالث من تث ٨: ٣. فيسوع هو، اذن، الاسرائيلي الامين على الشريعة، ذاك الذي "يحب الرب من كل قلبه". والصحراء، بالنسبة اليه، هي مكان التجربة، ولكنها في الوقت ذاته مكان امتحان الامانة.

## النص رقم ٣

# شرائع اجتماعية

### (تثنية الاشتراع ١٥)

**هذا النص يقدم نموذجا للشرائع الاسرائيلية التي تجد اساسها في الخروج وفي الايمان بالله المحرر. ففيه يدور الحديث عن اعفاء الديون وعن اطلاق العبيد وعن ابكار الحيوانات. فليس هناك شريعة بيبلية من دون ابعاد اجتماعية.**

[١]في آخر كل سبع سنين تصنع إبراء. [٢]وهذا معنى الابراء: كل صاحب دين فليُبرِئْ قريبه مما اقرضه، فلا يطالب قريبه ولا اخاه، لانه قد نودِيَ بإبراء للرب. [٣]اما الغريب، فطالبه، واما ما يكون لك على اخيك فلتبرئه يدك منه. [٤]لكن لا يكون عندك فقير، لان الرب يباركك في الارض التي يعطيك الرب الهك اياها ميراثا لترثها، [٥]إن سمعت لصوت الرب الهك لتحفظ كل هذه الوصية التي انا آمرك بها اليوم ولتعمل بها. [٦]فاذا باركك الرب الهك كما قال لك. تُقرِض امما كثيرة، وانت لا تقترض، وتتسلط على امم كثيرة، وهي لا تتسلط عليك.

[٧]اذا كان عندك فقير من اخوتك في احدى مدنك، في ارضك التي يعطيك الرب الهك اياها فلا تُقَسِّ قلبك ولا تقبض يدك عن اخيك الفقير، [٨]بل افتح له يدك واقرضه مقدار ما يحتاج اليه. [٩]واحذر ان يخطر في قلبك هذا الفكر التافه فتقول: قد قربت السنة السابعة، سنة الابراء، فتسوء عينك الى اخيك الفقير ولا تعطيه شيئا، فيصرخ الى الرب عليك وتكون عليك خطيئة. [١٠]بل اعطه، ولا كَرْهاً اذا اعطيته، وبذلك يباركك الرب الهك في كل اعمالك وفي كل مشاريعك. [١١]ان الارض لا تخلو من فقير، لذلك انا آمرك اليوم قائلا: افتحْ يدك لاخيك المسكين والفقير الذي في ارضك.

[١٢]اذا باعَكَ اخوك العبراني نفسه او اختك العبرانية نفسها، فليخدمك ست سنين، وفي السنة السابعة اطلقه من عندك حرا. [١٣]واذا اطلقته حرا من عندك، فلا تطلقه فارغا، [١٤]بل زوده من غنمك وبيدرك ومعصرتك ، ومما باركك الرب الهك فيه تعطيه. [١٥]واذكر انك كنت عبدا في ارض مصر، وفداك الرب الهك، ولذلك انا امرك اليوم بهذا.

[١٦]فان قال: لا اخرج من عندك، لانه احبك واحب بيتك، وطابت له الاقامة عندك، [١٧]فخذ المثقب وادخله في اذنه على الباب، فيكون لك عبدا للابد، وامتك ايضا تصنع بها كذلك.

[١٨]لا يصعب في عينيك اطلاقك اياه حرا من عندك، فان قيمة خدمته لك ست سنين ضعف اجرة اجير، فيبارك لك الرب الهك في كل ما تصنعه.

[١٩]كل بكر ذكر يولد لك في بقرك وغنمك، تقدسه للرب الهك. لا تستخدم البكر من ثورك ولا تجُزَّ البكر من غنمك، [٢٠]بل كُلْهُ امام الرب الهك سنة فسنة، في

**الموضع الذي يختاره الرب، انت وبيتك.** [٢١] **فاما ان كان به عيب من عرج او عمى او سائر العيوب، فلا تذبحه للرب الهك،** [٢٢] **بل في مدنك يأكله النجس والطاهر على السواء، كما يؤكل الظبي والأيل.** [٢٣] **اما دمه، فلا تاكله، لكن تريقه على الارض كالماء.**

# نظرة اجمالية

يتضمن الفصل ١٥من سفر التثنية ثلاث شرائع اجتماعية ودينية:

١-١١: اعفاء الديون كل سبع سنوات، وعلى مرحلتين:

١-٦: الشريعة في حد ذاتها.

**٧-١١: ازاء الانحرافات الممكنة، يُعرَض السخاء.**

١٢-١٨: تحرير العبيد العبرانيين في اعقاب سبع سنين

١٩-٢٣: تقدمة ابكار الحيوانات.

# معلومات

١- **اعفاء الديون:** الرب سيد، لا على الحياة الزراعية حسب (سنة استراحة للارض كل سبع سنوات)، بل ايضا على حياة اسرائيل الاقتصادية والاجتماعية. وحين يترك المرء الديون، فهو انما يقتدي بالتحرير الذي تم في الخروج، اذ يجيب بالسخاء على البركة التي تلقّاها من الرب.

٢- **تحرير العبيد:** كان بامكان الاسرائيليين المدينين ان يبقوا تابعين لدائنيهم طيلة سنوات. ولكن لا يمكن لاحد في اسرائيل ان يبقى عبدا مدى الحياة، طالما ان كل انسان هو خاصة الله دون سواه. وذلك تذكير بليغ بالخروج: "**اذ كنت قد حُرِّرتَ، فعليك اذن ان تحرر الاخرين...**". وينبغي ان تُقرأ هذه الشريعة مع الشريعة السابقة.

٣- **ذبيحة الابكار**: لا يمكن للاسرائيلي ان يستخدم، من قطيعه، حيواناً بكراً؛ بل عليه ان يقدمه لله ذبيحة، أي ان يأكله في اطار عشاء مقدس، وفي المعبد (الا اذا كان ذلك الحيوان غير لائق للذبيحة، فحينذاك يؤكل من دون طقس، ومن قبل كائن من كان). هذه الذبيحة تذكّر بان كل حياة تأتي من الله.

## اسئلة

١- في كل هذا النص، من يتكلم ("انا")؟ ومع من ("انت")؟
٢- ما هو الدور الذي تلعبه عبارة "الرب الهك" في كل من هذه الشرائع الثلاث؟ هل هو ذاته في كل مرة؟ هل هو فاعل ام سلبي؟.
٣- ماذا يقول لنا هذا النص بشأن الفقراء؟ وما هي الفوارق ما بين الآية ٤ (النموذج) والآية ٧ (اكثر واقعية) والآية ١١ (اكثر وضوحا)؟

## مسارات للقراءة

١- يجب ان تُقرا سوية الشريعتان الاوليتان (آ ١-١٨). لقد كان العبد في ادنى درجات سلّم الفقر. فأنْ يُعلَن اعفاء الديون، فذلك يعني اعطاء الفرصة للعبد كي يقف على قدميه، اذ يُحَرَّر مما اضطره ان يكون عبدا.
٢- يرتسم وراء هذه الشرائع مثال اعلى: ألاّ يكون البتة في اسرائيل فقراء، وألاّ يكون من ثم عبيد. فالمثال المعروض في سفر تثنية الاشتراع يقترب جدا من نموذج المجتمع من دون طبقات، اي شعب يكون فيه الجميع (رجالا ونساء) متساوين. ومع ذلك هناك واقعية لا مناص منها (آ ١١ بالمقارنة مع مرقس ١٤: ٧).
٣- ونجد هذا النموذج لمجتمع من دون فقراء، في وصف الجماعة المسيحية الفتية في اورشليم: "ولم يكن فيهم محتاج"، وذلك بفضل الشركة في الخيرات (رسل ٤: ٣٢-٣٤). الا ان هذا النموذج يحتفظ هنا ايضا بالواقعية: قصة حننيا وسفّيرة (رسل ٥: ١-١١).

## الشرق القديم

# شرائع حمورابي

هناك شرائع كثيرة في سفر تثنية الاشتراع، لها ما يشبهها في مجموعات من الشرائع، وفي بلدان اخرى من الشرق القديم. واشهر هذه المجموعات، ولا شك، هي شريعة حمورابي. انها منقوشة باللغة المسمارية على مسلة كبيرة من الحجر الاسود، محفوظة في متحف اللوفر. ولقد اكتشفت عام ١٩٠١ ابان حملة التنقيبات في شوش بايران. وتحمل المسلة في الاعلى صورة الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠) بازاء الاله شمش (الشمس)، اله العدل.

جاء في فاتحة المسلة: انا حمورابي... الذي يجعل العدالة بيّنة في البلاد، وهو الذي يسحق الشرير والسيء، (ويسهر) لكي لا يقهر القويُ الضعيفَ...

واليكم بعض الشرائع:

**٨- اذا سرق احد ثورا او خروفا او حمارا او خنزيرا او مركبا، فعليه ان يردّ ثلاثين ضعفا. واذا لم يكن للسارق ما يردّ، يُقتَل.**

**١٦- اذا اخفى احد في بيته عبدا او عبدة هاربين... يُقتَل صاحب هذا البيت.**

**١١٥- اذا كان لاحد على شخص ما دَين من شعير او فضة، وكان الرهن شخصا، وتوفي الرهين "وفق مصيره" (أي "موتا طبيعيا") في بيت الشخص الذي اتخذه رهينة، هذه الحالة لا تسمح بالمطالبة.**

**١٢٧- اذا لَوّح احدا باصبعه الى زوجة شخص، من دون ان يبرهن شيئا، يُضرَب هذا الرجل امام القضاة ويُحلَق نصف شعره.**

**١٣٨- اذا طلّق احد زوجته الاولى التي لم تلد له ولدا، فعليه ان يعطيها مبلغا من المال يتناسب مع "ثمنها".**

**١٩٦- اذا ما فقأ احد عين احد "الاشراف"، تُفقأ عينه هو ايضاً. واذا فقأ عين واحد من الشعب، فعليه ان يدفع كيلاً من الفضة. واذا فقأ عينا لعبد احد، فعليه ان يدفع نصف ثمن شرائه.**

لدى المقارنة بين هذه الشرائع والعهد القديم، نلاحظ نقاطا مشتركة، وفي المقدمة الالتفات الى الفقراء في المجتمع: الغريب، الارملة، اليتيم؛ وتكشف شريعة حمورابي عن الاهتمام الخاص الذي يبديه الحكام تجاههم.

الا ان هناك فوارق. ففي بابل، هو الملك الذي يسن القوانين؛ ويكتفي الاله شمش بان يلهمه الاستقامة والعدالة. اما في الكتاب المقدس، فعلى العكس، يتلقى موسى الشرائع من الله. وهناك اختلاف اخر: المجتمع البابلي هو مجتمع من طبقات مختلفة (القانون بشان العين التي تفقأ)، وليس الأمر كذلك في اسرائيل، اقله على صعيد نص الشرائع: لكل الاشخاص الحقوق ذاتها.

## الموضوع

# العهد

## ١. المعاهدات المُقطعية (راجع ملف ٢، الشرق القديم)

كان الشرق القديم يعرف جيدا هذه المعاهدات حيث يؤمّن الاقطاعي حماية المقطعين التابعين له. ويستلهم سفر تثنية الاشتراع هذه المعاهدات ليعبّر عن العهد بين الله واسرائيل. وكانت هذه المعاهدات تتضمن:

- افتتاحية تاريخية يذكّر فيها الملك بالاحداث الماضية التي هي وراء المعاهدة (راجع الخطاب التاريخي في تث ٥-١١).

- الشروط الخاصة التي يخضع لها الطرف التابع (راجع مجموعة الشرائع في تث ١٢-٢٦).
- ولا سيما البركات واللعنات بحسب الامانة او عدم الامانة للشروط (راجع تث ٢٧-٢٨).

## ٢. "واكون لكم الها، وتكونون لي شعبا"!

لسفر تثنية الاشتراع طريقة متفائلة جدا في الحديث عن العهد. انه مؤسَّس على قانون ايمان: لقد حرّر الله شعبه، فكان بوسع الشعب ان يرتبط به. وفي الترتيب الزمني، هناك أولاً التحرير (الخلاص)، ومن ثم التعهد المتبادل، واخيرا الشرط بالصيغة التالية: "اذا سمعت لصوت الرب الهك، حافظا جميع وصاياه... يجعلك الرب الهك فوق جميع امم الارض" (تث ٢٨: ١). فالعهد مرتبط، اذن، بحفظ الوصايا: "فتنبّهوا لانفسكم من ان تنسوا عهد الربّ الهكم الذي قطعه معكم" (تث ٤: ٢٣). "واحفظ فرائضه ووصاياه... لكي تصيب خيرا..." (تث ٤: ٤٠).

ان حفظ الشرط (اذا... فسوف) يجلب على الشعب البركة: "تحل عليك هذه البركات كلها، لانك سمعت لصوت الرب الهك" (تث ٢٨: ٢). وتجاوز الحفظ سيكون سبب لعنة: "وإذا لم تسمع لصوت الرب الهك... تأتي عليك هذه اللعنات كلها وتدركك" (تث ٢٨: ١٥). ولعلّ اروع خلاصة، هي تلك التي نجدها في تث ٣٠: ١١-٢٠، ويجدر بنا ان نقرأها على الفور.

## ٣. نحو العهد الجديد

هوذا لاهوت العهد يتطور على مدى التاريخ. لقد بدأ سفر تثنية الاشتراع متفائلا، الا ان الانبياء سيكونون اكثر تشاؤما. انهم يتهمون اسرائيل بالخيانة، ويعتبرون ان العهد قد انفرط طالما ان الشعب التفت نحو الهة اخرى.

وارميا هو احد هؤلاء الانبياء. وهو، مع ذلك، يبشر بتحول اسرائيل باتجاه "عهد جديد" (ار ٣١: ٣١-٣٤؛ انظر ادناه ملف ٨).

وسيرى المسيحيون ان العهد الجديد هذا قد تم بذبيحة يسوع. فليس المطلوب ان نقيم مفارقة بين هذين العهدين، أي العهدين اللذين يؤلفان الكتاب المقدس الواحد. ويجب ان يُقرا العبور من العهد القديم الى الجديد بمثابة تحقيق وليس بمثابة قطيعة. فمفتاح القراءة للعهد الجديد، انما يكمن في القديم (وفي سفر تثنية الاشتراع بنوع خاص)، ومفتاح القديم يكمن في الجديد، في سر يسوع الفصحي.

## سؤال للمناقشة

# تقاليد التوراة

في اعقاب دراسة هذه الملفات الاربعة الاولى، ستكونون قد ادركتم ان الاسفار الخمسة من التوراة لا تكوّن وحدة متجانسة، بل كل سفر منها مؤلّف من تقاليد مختلفة ضُمّت بعضها الى بعض. والاسفار الخمسة الاولى كما نعرفها، قد ثبتها عزرا في نهاية القرن الخامس ق. م. ولكي تتمكنوا من قراءة ما يأتي، ينبغي ان تستعينوا بالجدول (تكوين العهد القديم/ المقدمة العامة، انظر الحقل بعنوان "الشريعة او الاسفار الخمسة"، وقراءته من اسفل الى اعلى).

### أ. التقليد الكهنوتي

هو التقليد الاكثر حداثة الذي يرقى الى حقبة الجلاء. وهو عمل كهنة اورشليم المنفيين. انه يتوسع في لاهوت التاريخ، منذ البدايات وحتى زمن الجلاء، ويكمل التقاليد التي كانت موجودة (كما في تك ٦-٩)، او يؤلف نصوصا جديدة

(كما هي الحال مع نص تك ١: ١-٢: ٤ الذي يفتتح سفر التكوين وكل التوراة). هذا التقليد سيكون موضوع الملف ٩ (الجزء الثاني من "قراءة في العهد القديم").

## ب. تقليد تثنية الاشتراع

انه التقليد الذي يجمع سفر تثنية الاشتراع مع روايات اخرى خضعت لتاثيره. كان قد بدأ مع اصلاح يوشيا عام ٦٢٢، وتواصل حتى المنفى. ولهذا التقليد ميزاته كما رأينا في هذا الملف.

هذان التقليدان –ويدل عليهما احيانا حرف ك (مختصر كهنة) وحرف ت (تثنية)– يحظيان باجماع اختصاصيي الكتاب المقدس. اما في ما يتعلق بالتقاليد الاكثر قِدَماً، فالامور تصبح معقدة:

## ج. التقاليد القديمة

كانت تسمى حتى الان " التقليد اليهوي" و"التقليد الآلوهي"، كما تجدون تسميتها في مقدّمات الكتاب المقدس وفي الحواشي. هذه التقاليد كانت وراء الاقسام العريقة من سفري التكوين والخروج. الا ان هذين التقليدين اصبحا اليوم موضوع جدل: على صعيد وجودهما، حيث يتميز احدهما عن الآخر ، وعلى صعيد تاريخهما. لذا كان من الافضل بكثير، حاليا، التحدث عن "تقاليد قديمة" دُوِّنت في حوالي عام ٧٠٠ (في عهد حزقيا)، وكانت قد جَمَعَت تقاليد (مكتوبة؟) تعود الى مملكة الشمال قبل سقوطها، والى مملكة يهوذا. ولدينا نموذجان من هذه التقاليد القديمة: رواية الفردوس (تك ٢: ٤-٣: ٢٤/ راجع ملف ١، النص رقم ١) وذبيحة ابراهيم (تك ٢٢/ راجع ملف ٢، النص رقم ١).

ان الابحاث الجديدة حول تقاليد التوراة هي على قدم وساق، وستستغرق ولا شك بعض الوقت. ولن تكون تواريخ هذه التقاليد مطلقة ولا نهائية. ومع ذلك لا ينبغي ان نقلق: ففي وسعنا دوما ان نقرأ نصا حتى وإن كنا نجهل تاريخ تحريره.

## مواصلة القراءة

# سفر تثنية الاشتراع

قد تبدو لكم رتيبة القراءة المتواصلة في سفر تثنية الاشتراع. لذا ندعوكم الى شكل من القفز، عبر قراءة بعض النصوص التي تبدو اكثر اهمية واكثر تميزا.

٤: عطية الشريعة واختيار اسرائيل

٦-٨: ضمن الخطاب الثاني: مكانة اسرائيل بين الامم، والدور الذي تلعبه ارض اسرائيل (راجع النص رقم ٢ في هذا الملف).

١٢: الفريضة الدينية حول وحدة المعبد.

١٥: الفرائض الاجتماعية (اعفاء الديون، تحرير العبيد) (راجع النص رقم ٣ في هذا الملف).

١٧: ١٤-١٨: ٢٢: احكام للملوك واللاويين والانبياء.

٢١-٢٢: سلسلة شرائع تنظم العلاقات داخل الشعب ومع الغرباء.

٢٣: ٢٠-٢١: القرض من دون رباء: شريعة ذات انعكاسات اجتماعية واقتصادية كبرى في تاريخ اليهودية والمسيحية.

٢٤: ١-٤: اجازة الطلاق مع كتاب تخلية (راجع متى ١٩: ١-٩).

٢٩: ٢١-٣٠: ١٠: موسى "يعلن" الجلاء بصفته مكاناً للاهتداء.

٣٤: وفاة موسى (آ ٦: غياب قبر معروف افرز مجموعة قصص: "انتقال موسى" على سبيل المثال).

صلاة

# "اصغِ يا شعبي الى شريعتي"

## (مزمور ٧٨)

[١]اصغِ يا شعبي الى شريعتي — أمِلْ اذنيك الى اقوال فمي
[٢]افتحُ فمي بالامثال — وافيض بألغاز الزمن القديم
[٣]ما سمعناه وعرفناه — وما اخبَرَنا به آباؤنا
[٤]لا نكتمه عن بنيهم — بل نخبر به الجيل الآتي
تسابيح الرب وعزته — وعجائبه التي صنعها
[٥]لانه أقام شهادة في يعقوب — ووضع شريعة في اسرائيل
واوصى آباءنا — ان يُعلّموها ابناءهم
[٦]لكي يعلم الجيل الآتي — البنون الذين سيولدون
فيقوموا ويخبروا ابناءهم
[٧]حتى يضعوا ثقتهم في الله — ولا ينسوا اعمال الرب
بل يحفظوا وصاياه
[٨]ولا يكونوا مثل آبائهم — الجيل العاصي المتمرد ·
الجيل الذي لم يثبت قلبُه — ولا كان امينا لله روحُه
[٩]ان بني افرائيم النبّالة الماهرين — في يوم القتال أدبَروا
[١٠]لم يحفظوا عهد الله — وأبوا ان يسيروا في شريعته
[١١]ونسوا اعماله — وعجائبه التي أراهم
[١٢]إذ صنع العجائب امام آبائهم — في ارض مصر، في حقول صُوعَن
[١٣]فلَقَ البحر فجعلهم يعبرون — واقام المياه كأنها اسوار
[١٤]وهداهم بالغمام في النهار — وفي الليل كله بضوء النار

[١٥]فلَقَ الصخور في البرية
فسقاهم كأنما من غمار غزيرة
[١٦]وأخرَجَ سواقي من الصخرة
وأجرى المياه كالانهار
[١٧]وعادوا يخطأون اليه
ويتمردون على العلي في البرية
[١٨]وجربوا الله في قلوبهم
سائلين طعاما لانفسهم
[١٩]فتكلموا على الله وقالوا:
"أيَقدر الله ان يُعِدَّ في البرية مائدة؟
[٢٠]انه ضرب الصخرة
فسالت المياه وفاضت السيول
فهل يقدر ايضا ان يعطي خبزا
او يُعِدَّ لشعبه لحما؟"
[٢١]فسمع الرب فثار ثائره
فاشتعلت النار على يعقوب
وثار الغضب على اسرائيل
[٢٢]لانهم لم يؤمنوا بالله
ولا اتكلوا على خلاصه
[٢٣]ثم أمَرَ الغيوم من العلاء
وفتَحَ ابواب السماء
[٢٤]وأمطرَ عليهم المنّ ليأكلوا
وأعطاهم حنطة السماء
[٢٥]فأكل الانسان خبز الاقوياء
وأرسل اليهم زادا حتى شبعوا
[٢٦]بعث في السماء ريحا شرقية
وساق بقدرته ريحا جنوبية
[٢٧]فأمطر عليهم لحوما كالتراب
وطيورا كرمل البحار
[٢٨]واسقطها في وسط مخيّمهم
حول منازلهم
[٢٩]فأكلوا وشبعوا تماما
وأتاهم بما يشتهون
[٣٠]ولم يسكّنوا مشتهاهم
وطعامهم ما زال في افواههم
[٣١]حتى ثار فيهم غضب الله
وقتَلَ الاقوياء منهم
وصرع شباب اسرائيل.
[٣٢]ومع هذا كله عادوا يخطأون
ولم يؤمنوا بعجائبه
[٣٣]فأفنى ايامهم بنفخة
وسنيهم بمخافة
[٣٤]ولما كان يقتلهم كانوا يلتمسونه ويتوبون
والى الله يبتكرون
[٣٥]ويذكرون ان الله صخرتهم
وان الاله العلي فاديهم
[٣٦]فخدعوه بافواههم
وكذبوا عليه بالسنتهم
[٣٧]اما قلوبهم فلم تكن معه
ولا آمنوا بعهده
[٣٨]وهو رحيم يغفر الاثم ولا يُهلك
وكثيرا ما يَردُّ غضبه
ولا يثير كل سخطه.

٣٩ ويذكر انهم بشر
نَفَس يذهب ولا يعود
٤٠ كم مرة تمرّدوا في البرية عليه
وفي القفار اغضبوه
٤١ وعادوا فجرّبوا الله
وأحزَنوا قدوس اسرائيل
٤٢ لم يذكروا يده
يوم افتداهم من المُضايق
٤٣ هو الذي جعل في مصر آياته
وفي حقول صُوعَن معجزاته
٤٤ فحوّل انهارهم الى دماء
وسواقيهم لكيلا يشربوا
٤٥ ارسَلَ عليهم ذبابا فأكلهم
وضفادع فأهلكتهم
٤٦ واسلَمَ الى الدَّبى غلاتهم
والى الجراد ثمر اتعابهم
٤٧ اهلَكَ بالبَرَد كرومهم
وبالصقيع جميزهم
٤٨ واسلَمَ الى البَرَد بهائمهم
والى الحريق قطعانهم
٤٩ ارسَلَ عليهم نار غضبه
السخط والحنق والشدة
ارسَلَ ملائكة مُهلِكين
٥٠ شقَّ لغضبه طريقا
لم يحفظ من الموت نفوسهم
واسلَمَ الى الوباء حياتهم
٥١ وضرب كل بكر في مصر
ببواكير الرجولة في خيام حام
٥٢ ثم رحّل شعبه كالغنم
وساقهم كالقطيع في البرية
٥٣ وهداهم في امان فلم يخافوا
ووارى البحر اعداءهم
٥٤ وادخَلَهم ارض قدسه
الجبل الذي اقتنته يمينه
٥٥ وطرد الامم من وجوههم
وجعل بحبل القرعة ميراثا لهم
واسكَنَ اسباط اسرائيل في خيامهم
٥٦ وجرّبوا الله العلي وتمرّدوا
ولم يحفظوا شهادته
٥٧ وارتدّوا فغدَروا كآبائهم
وانقلبوا كالقوس الخادعة
٥٨ واسخطوه بمشارفهم
واغاروه بتماثيلهم
٥٩ سمع الله فثار ثائره
ونبَذَ اسرائيل نبذا
٦٠ وهجر مسكن شيلو
الخيمة التي نصبها بين الناس
٦١ واسلَمَ الى الاسر عزته
والى يد المُضايق جلاله
٦٢ واسلَمَ الى السيف شعبه
وغضب على ميراثه

[٦٣]اكَلَت النار شبابهم ولم يُزَغرَد لِعَذاراهم
[٦٤]بالسيف سقط كهنتهم وما بكت ارامِلهم
[٦٥]كالنائم استيقظ السيد وكالجبار الذي فرح بالخمر
[٦٦]فضرَب اعداءه في أدْبارهم وجعَلَهم عارا ابد الدهور
[٦٧]ونبذ خيمة يوسف ولم يختَر سبط افرائيم
[٦٨]بل اختار سبط يهوذا جبل صهيون الذي أحَبَّ
[٦٩]وبنى مَقدِسَه كالعُلى كالارض التي اسسها للابد
[٧٠]واختار داود عبده ومن حظائر الغنم أخَذَه
[٧١]مِن خَلْف المرضعات أتى به ليرعى يعقوب عبده واسرائيل ميراثه
[٧٢]فرَعاهم بسلامة قلبه وهداهم بفطنة يديه.

١) هذا المزمور التاريخي هو ثاني اطول المزامير. انه يعيد قراءة تاريخ الخلاص كله ويتامل فيه، داعيا الى التفكير الملي في الطريقة التي عاش بها اسرائيل عهده مع الله. تلك هي طريقة لتعليم الشعب كيفية القيام بـ "مراجعة حياة" جماعية في الحاضر. هذا المزمور، كان يتلى في غضون ليتورجية توبة.

٢) بوسعنا ان نقوم بقراءة سريعة لهذا المزمور، بالاكتفاء بالآيات ١-٤٢. واليكم البنية الكاملة للنص..

١-٢: دعوة الى سماع كلمة الله: دروس التاريخ.
٣-١١: التعليم: جيل ينقل خبرته الى الجيل اللاحق.
١٢-١٦: عجائب الخروج.
١٧-٢٢: جحود اسرائيل في البرية.
٢٣-٣١: المن، السلوى، غضب الله.
٣٢-٤٢: الجحود في البرية.
٤٣-٥٣: "علامات" الله: ضربات مصر.
٥٤-٧٢: من الدخول في الارض وحتى اختيار داود.

انه مزمور توبة، كونه يدعو الذي يتلوه الى الاعتراف بالمفارقة بين اعمال الله الخيرة وخيانة الشعب. نحن بازاء مفردات تنتمي الى تيار تثنية الاشتراع: "اذكر!... ولا تنسَ!...". فالتاريخ الماضي يساعد على فهم الحاضر، طالما اننا دوما بازاء الاله ذاته الذي يعمل.

٣) يصبح البعد الجماعي لهذا المزمور دعوة للكنيسة، وهي شعب في مسيرة وراء المسيح، في اثر شعب الخروج. فالشعب المسيحي الذي يعرف رحمة الله في يسوع، يتعين عليه ان يهتدي، دون انقطاع، كما طالب بذلك المجمع الفاتيكاني الثاني: "الكنيسة هي في الوقت ذاته مقدسة ومدعوة الى تطهير ذاتها، وهي تواصل دون انقطاع جهدها من اجل التوبة والتجدد" (نور الامم / فقرة ٨).

الملف ٥

# من يشوع الى داود

## المحتوى


- مقدمة: من الخروج الى الملكية ١٢٧
- نصوص:
  ١. نبؤة ناتان (٢ صم ٧) ١٢٩
  ٢. عهد شكيم (يش ٢٤) ١٣٢
  ٣. انتصار جدعون (قض ٧) ١٣٦
  ٤. داود وجليات (١ صم ١٧) ١٤١
- الشرق القديم: الايديولوجية الملكية ١٤٦
- الموضوع: الملك – المسيح ١٤٨
- سؤال للمناقشة: الحروب في الكتاب المقدس ١٥٠
- مواصلة القراءة: قصة داود (١ صم ١٦–٢ صم ٢٤) ١٥١
- صلاة: "صلاة من اجل الملك" (مز ٧٢) ١٥٣

## مقدمة

# من الخروج الى الملكية

تحتل الحقبة التي تبدأ من يشوع الى داود قرابة قرنين، وبالارقام التقريبية، من ١٢٠٠ الى ١٠٠٠ ق.م. أما دخول اسرائيل من غرب الاردن بقيادة يشوع، فهو بمثابة مرحلة ستسفر، ابان حكم الملك داود، عن تأسيس مملكة، إن لم تكن شامخة، فهي في الاقل على جانب كبير من الاهمية، بحيث سيكون بوسعها ان تغذي، طيلة الاجيال التالية، التطلعات الكبيرة واحلام المجد.

## الاطار التاريخي

دخل اسرائيل التاريخ، ولكن من دون ان يصبح بعدُ جزءا من التاريخ الاكبر. فلقد كان الشرق القديم، في نهاية القرن ١٣، يعيش تقلبات عميقة. وكانت الامبراطوريتان، المصرية (في الجنوب الغربي) والحثّية (في الشمال)، اللتان اقتسمتا النفوذ على كنعان وسوريا، قد ضعفتا، بحيث لم يكن بوسعهما التصدّي الفاعل بوجه التدفق الجديد لشعوب كانت تريد التسلّل. وكانت هذه الشعوب من اصول مختلفة: من آراميين قادمين من الشمال، واسرائيليين (دعاهم المصريون عبرانيين) قدموا من مصر، عن طريق الشرق او الجنوب، وشعوب البحر المبعَدين من مصر باتجاه جنوب فلسطين، وكان الفلسطينيون الفئة التي كثيرا ما تحدث عنها الكتاب المقدس، الخ... وكان لا بد ان تحدث مصادمات في ما بين هذه الشعوب.

ويرجع هذان القرنان الى الحقبة التي يدعوها علماء الآثار بالحقبة الحديدية الاولى (١٢٠٠-٩٠٠ ق.م). وتعلّم الاسرائيليون ولا شك من جيرانهم، ولا سيما من الفلسطينيين، استخدام الحديد (١ صم ١٣: ١٩-٢١) الذي افسح المجال لامكانيات جديدة باتجاه صنع الادوات والاسلحة، والتي كانت حتى ذلك الحين من البرونز. ومن الواضح ان يُحدث استخدام تقنيات جديدة تطورا في العقليات وطرق العيش.

# النصوص البيبلية

هذه الاحداث، تنقلها اسفار **يشوع** و **القضاة** و **صموئيل**. فبحسب سفر يشوع، استطاع اسرائيل، وقد اصبح موحَّدا تحت امرة يشوع، ان يحتل أولاً وسط كنعان، ومن ثم جنوبه وشماله، بعد ان طرد الشعوب الاصلية (يش ١-١٢). ولم يبقَ سوى اقتسام الميراث بين القبائل (يش ١٣-٢١).

ويبدو سفر القضاة اكثر قربا من التاريخ حين يعرض صفوفا من القبائل، لا بل من العشائر، وهي تعمل في الغالب بنظام يعتريه التشتت. ويُسجَّل بعض النجاح هنا وهناك، وبشكل متقطع، فيما تبدو الشعوب الكنعانية في حالة اهبة عالية، ولا سيما في المدن، بحيث سيتطلب الاستيلاء على الارض وقتا طويلا.

اما بحسب سفري صموئيل، فان قبائل الوسط تتّحد لدرء خطر العدو، ولا سيما العدو الفلسطيني، وتصطف وراء سلطة مشتركة.

وتبدأ الملكية -وقد أُقيمت بعد ترددات صموئيل النبي الكثيرة- مع شاول من قبيلة بنيامين، في حوالي عام ١٠٣٠. وبعد فشل ملوكية شاول (سفر صموئيل الاول)، هوذا داود، من قبيلة يهوذا، يحقق في شخصه وحدة اسرائيل، وقد استطاع ان يجمع، في حوالي العام ١٠٠٠، قبائل الشمال والجنوب التي كان يجمع بينها ايمان مشترك (سفر صموئيل الثاني).

# احتلال ام استيطان؟

يبدو من الصعب جدا، بالرغم من كل هذه المعلومات، تحديد دخول اسرائيل الى كنعان. واذا تركنا جانبا الصورة المغايرة التي يقدمها سفر التكوين عن استيطان عشائر متحدرة من الاباء (انظر ملف ٢، سؤال للمناقشة)، فهناك اختلافات قائمة ضمن هذه الاسفار. اما نصوص الشرق القديم -وهي نادرة في هذه الحقبة- فليس بامكانها بعدُ ان تفسح المجال لمقارنات مباشرة مع النصوص البيبلية. واذا قدم علم الاثار دعما ثمينا لاستعادة الاطار التاريخي، الا انه لا يقدم

دوما تأييدا للمعطيات البيبلية. تلك هي الحال مع اريحا حيث لا نجد اية شهادة عن خراب المدينة في عهد يشوع (يش ٦).

لقد طرح المؤرخون صيغا عديدة لتفسير استيطان الاسرائيليين في كنعان. فالدخول لم يتبع الوتيرة ذاتها، بحسب المناطق الجغرافية. وكانت اراضي بنيامين وافرائيم ولا شك من المراكز الاولى التي أُستُوطنت. وهناك حتماً تباين في طرق الاستيطان: حروب، اتفاقيات، اندماج بطيء الخ... لذا كان الحديث عن "احتلال" مبالغة اكيدة.

أما الاسفار البيبلية، فهي قراءة مجددة للاحداث، كتبت بعد مرور عدة قرون.. و لم يكن الهدف منها وصفا دقيقا لماجريات الاحداث. وقد أُختيرتْ وأُوجزَتْ كي تكشف عن وحدة القبائل والتفافها حول ايمان واحد. لذا يتعين علينا ان نتابع، عبر قراءة مدروسة، مقصدها العميق.

## النص رقم ١

# نبوءة ناتان

## (٢ صموئيل ٧: ١-١٧)

هذا النص -ويدعى ايضا "قول ناتان"- يبدو وكانه المفتاح الرئيس لقصة داود. وهو يحتل بالفعل مكان المركز من مجموعة روايات متوازية:

*رواية صعود داود (١ صم ١٦-٢ صم ٥: ٥)*

الاقامة في اورشليم والانتصار على الفلسطينيين (٢ صم ٥: ٦-٢٥)

ليتورجيا تابوت العهد في اورشليم (٢ صم ٦)

**نبوءة ناتان (٢ صم ٧: ١-١٧)**

صلاة داود (٢ صم ٧: ١٨-٢٩)

حروب داود الظافرة (٢ صم ٨)

*رواية خلافة داود (٢ صم ٩-٢٠)*

[١]ولما سكَنَ الملك في بيته واراحه الرب من كل الجهات من جميع اعدائه، [٢]قال الملك لناتان النبي: "انظر! اني ساكن في بيت من ارز، وتابوت الرب ساكن في داخل الخيمة". [٣]فقال ناتان للملك: "امضِ فاصنع كل ما في قلبك، لان الرب معك". [٤]فكان كلام الرب في تلك الليلة الى ناتان قائلا: [٥]"اذهب فقل لعبدي داود: هكذا يقول الرب، أ أنت تبني لي بيتا لسكناي؟ [٦]اني لم اسكن بيتا مذ يوم اصعدتُ بني اسرائيل من مصر الى هذا اليوم، بل كنت اسير في خيمة وفي مسكن. [٧]فهل تكلمتُ في مسيري مع جميع بني اسرائيل بكلمة مع احد قضاة اسرائيل ممن أمَرْتُه ان يرعى اسرائيل شعبي قائلا: لماذا لم تبنوا لي بيتا من الارز؟ [٨]فقل الان لعبدي داود: هكذا يقول رب القوات: إليّ اخذتك من المرعى من وراء الغنم، لتكون رئيسا على شعبي اسرائيل. [٩]وكنتُ معك حيثما سرتَ، وقرضتُ جميع اعدائك من امامك، وسأقيم لك اسما عظيما كاسماء العظماء الذين في الارض، [١٠]واجعل مكانا لشعبي اسرائيل، واغرسه فيستقر في مكانه ولا يضطرب من بعد، ولا يعود بنو الاثم يذلّونه كما كان من قبل، [١١]من يوم اقمتُ قضاة على شعبي اسرائيل. وسأريحك من جميع اعدائك. وقد اخبرك الرب انه سيقيم لك بيتا. [١٢]واذا تمت ايامك واضطجعت مع آبائك، اقيم من يخلفك من نسلك الذي يخرج من صلبك، (وأثبّت ملكه. [١٣]فهو يبني بيتا لاسمي)، وانا اثبّت عرش ملكه للابد. [١٤]انا اكون له ابا وهو يكون لي ابنا. واذا أثِمَ أؤدّبْه بقضيب الناس وبضربات بني البشر. [١٥]واما رحمتي فلاأنزَع عنه، كما نزعتها عن شاؤل، الذي أبعدته من امام وجهك. [١٦]بل يكون بيتك وملكك ثابتين للابد امام وجهك، وعرشك يكون راسخا للابد". [١٧]فكلم ناتان داود بهذا الكلام كله وهذه الرؤيا كلها.

## نظرة اجمالية

١-٤: مقدمة: داود يرغب في بناء "بيت" للرب

٤: مقدمة الخطاب النبوي

٥-١٦: خطاب الرب

٥-٧: "اذهب فقل لعبدي داود" :رسالة بشان الهيكل

٨-١٦: "فقل الان لعبدي داود" : بشان السلالة

٨-١١ أ: وعد يتعلق بداود واسرائيل

١١ ب-١٦: وعد يتعلق بـ "بيت" داود

١٧ خاتمة: ناتان ينقل الرسالة الى داود

# معلومات

١- كان من امتياز الملك الظافر وواجبه ان يبني هيكلا للاله الذي أمَّنَ له النصر. وهكذا كان يبني له بيتا ويُدخله فيه، ويتلقى منه بالمقابل وعدا بمستقبل زاهر (انظر ادناه: الشرق القديم).

٢- عمد النص الى اللعب بكلمة "بابيت" (بيت) والتي تعني، في آن واحد، الهيكل الذي هو "بيت الله"، والسلالة التي هي "البيت الملكي".

٣- كان ناتان، النبي الاول في اسرائيل الذي نقل الكتاب المقدس مداخلاته. وفي وقت لاحق سيؤنِّب داود على خطيئته مع بتشابع (٢ صم ١٢)، وسيلعب دورا فاعلا في المؤامرة التي سترفع سليمان الى السلطة (١ مل ١-٢). ويُنظَر الى ناتان بصفته "نبي البلاط"، أي مستشارا للملك.

# اسئلة

١- اقراوا النص بانتباه وراقبوا مواقف الاشخاص. ما هي التناقضات والتحوّلات التي تلاحظونها من البداية وحتى النهاية؟

٢- ما هي وظيفة الهيكل؟ كيف تفسرون رفض اله الخروج بناء هيكل له (آ ٦-٧).

٣- سجلوا الكلمات المتعلقة بالملوكية والعلاقات العائلية: عرش، ملوكية، نسل، اب، ابن، عبد الخ... كيف تتخيلون، من هذا المنطلق، دور الملك (وسلالته) تجاه الله والشعب؟

# مسارات للقراءة

١- بفضل نبوة ناتان، اصبحت منذئذ المؤسسة الملكية جزءا من ايمان اسرائيل. وبامكاننا ان نقرأ هذا النص بصفته ملخصا لقصة داود برمتها.

٢- الحواشي الجانبية والهوامش في طبعات الكتاب المقدس ترجّع انعكاسات كثيرة لنبؤة ناتان في العهد القديم. وبوسعنا ان نقرأ صيغا قريبة جدا منها، كما في مز ٨٩: ٤-٥، ٢٠-٣٨؛ مز ١٣٢: ١١-١٨ على سبيل المثال. وفي القرن ٤ ق.م.، وبعد زوال الملكية، غيّر كاتب الاخبار هذه النبؤة (١ أخ ١٧: ١-١٥).

٣- كان لـ ٢ صم ٧ تأثير كبير على العهد الجديد. فمن بين الإحالات الى العهد الجديد بصدد النبؤة، هناك مرجع على الاقل تجب قراءته: رسل ٢: ٣٠، فضلا عن تلميح ورد في لو ١: ٣٢. وبوسعنا ان نقيس، بشكل افضل، الدور الاساس الذي لعبه هذا النص في فهم سر يسوع، ابن داود وابن الله.

## النص رقم ٢

# عهد شكيم

## (يشوع ٢٤: ١-٢٨)

يشوع، خليفة موسى، يتحدث هنا باسم القبائل التي عاشت الخروج والعهد في سيناء. انه يقترح، على قبائل اخرى استوطنت منذ زمن في كنعان، الالتزام بهذا العهد ذاته. فمع يشوع، ينتهي زمن الخروج ويبدأ الدخول في البلاد.

[١]وجمع يشوع جميع اسباط اسرائيل في شكيم، واستدعى شيوخ اسرائيل ورؤساءهم وقضاتهم وكتبتهم، فمثلوا امام الرب. [٢]فقال يشوع لكل الشعب: "هكذا قال الرب، اله اسرائيل: في عبر النهر سكن اباؤكم من قديم، تارح ابو ابراهيم وابو ناحور، وعبدوا آلهة اخرى. [٣]فأخذتُ ابراهيم اباكم من عبر النهر، وسيَّرتُه في كل ارض كنعان، وكثَّرتُ نسله ورزقته اسحق. [٤]ورزقت اسحق يعقوب وعيسو، واعطيت عيسو جبل سعير ليرثه، ويعقوب وبنوه نزلوا الى مصر. [٥]فارسلتُ موسى وهارون، وضربت مصر بما فعلتُ في وسطها، وبعد هذا اخرجتكم. [٦]فاخرجت اباءكم من مصر، ودخلتم البحر، فطارد المصريون اباءكم بالمركبات والفرسان الى بحر القصب. [٧]فصرخوا الى الرب، فجعل بينهم وبين المصريين ظلمة، ثم رد البحر عليهم فغطاهم. وقد رأت عيونكم ما فعلتُ في مصر، واقمتم بالبرية اياما كثيرة. [٨]ثم دخلتُ بكم ارض الاموريين الساكنين في عبر الاردن، فحاربوكم فاسلمتهم الى ايديكم وورثتم ارضهم واستأصلتهم من امامكم. [٩]فقام بالاق بن صفور، ملك موآب، وحارب اسرائيل، وارسل فدعا بلعام بن بعور ليلعنكم. [١٠]فأبيتُ ان اسمع لبلعام، فبارككم وانقذتكم من يده.

[١١]ثم عبرتم الاردن ووصلتم الى اريحا، فحاربكم اهل اريحا، الاموريون والفرزيون والكنعانيون والحثيون والجرجاشيون والحويون واليبوسيون، فاسلمتهم الى ايديكم. [١٢]وارسلت قدامكم الزنابير، فطردتُ مَلِكَي الاموريين من امامكم، لا بسيفك ولا بقوسك. [١٣]واعطيتكم ارضا لم تتعب فيها ومدنا لم تبنها، فاقمتم بها، وكروما وزيتونا لم تغرسوها، وانتم تأكلونها.

[١٤]والان اتقوا الرب واعبدوه بكمال ووفاء، وابعدوا الآلهة التي عبدها اباؤكم في عبر النهر وفي مصر، واعبدوا الرب. [١٥]وان ساء في اعينكم ان تعبدوا الرب، فاختاروا لكم اليوم من تعبدون: إما الآلهة التي عبدها اباؤكم في عبر النهر، او آلهة الاموريين الذين انتم مقيمون بارضهم. اما انا وبيتي فنعبد الرب".

[١٦]فاجاب الشعب وقال: "حاشَ لنا ان نترك الرب ونعبد آلهة اخرى، [١٧]لان الرب الهنا هو الذي اصعدنا، نحن واباءنا، من ارض مصر، من دار العبودية، والذي صنع امام عيوننا تلك الآيات العظيمة، وحفظنا في كل الطريق الذي سلكناه وبين

جميع الشعوب التي عبرنا في وسطها. [١٨]وقد طرد الرب من امامنا جميع الشعوب والاموريين الساكنين في الارض. فنحن ايضا نعبد الرب لانه الهنا".

[١٩]فقال يشوع للشعب: "لا تستطيعون ان تعبدوا الرب، لانه اله قدوس، اله غيور، لا يصبر على معاصيكم وخطاياكم، [٢٠]لانكم اذا تركتم الرب وعبدتم آلهة غريبة، ينقلب عليكم ويسيء اليكم ويفنيكم، بعد ما كان قد احسن اليكم".

[٢١]فقال الشعب ليشوع: "كلا، بل الرب نعبد". [٢٢]فقال يشوع للشعب: "انتم شهود على انفسكم انكم قد اخترتم لانفسكم الرب لتعبدوه". فقالوا: "نحن شهود". [٢٣]فقال: والان ابعدوا الآلهة الغريبة التي في وسطكم، وأميلوا قلوبكم الى الرب، اله اسرائيل". [٢٤]فقال الشعب ليشوع: "الرب الهنا نعبد ولصوته نسمع".

[٢٥]فقطع يشوع للشعب عهدا في ذلك اليوم، وجعل لهم فريضة وحكما في شكيم. [٢٦]وكتب يشوع هذا الكلام في سفر توراة الله، واخذ حجرًا كبيرا ونصبه هناك تحت البلوطة التي عند مقدس الرب. [٢٧]وقال يشوع لكل الشعب: "هذا الحجر يكون شاهدا علينا، لانه قد سمع جميع اقوال الرب التي كلمنا بها، فيكون عليكم شاهدا، لئلا تنكروا الهكم". [٢٨]ثم صرف يشوع الشعب، كل واحد الى ميراثه.

# نظرة اجمالية

١-٢ أ: مقدمة: اجتماع القبائل ومدخل الى الخطاب

٢ب-١٥: خطاب يشوع

٢-١٣: استذكار تاريخي: من زمن الاباء الى زمن موسى (٢ ب-١٠) في غرب الاردن (١١-١٣)

١٤-١٥: "والان...": نداء الى خدمة الرب

١٦-٢٤: حوار بين الشعب ويشوع

- اربعة التزامات يتخذها الشعب: آ ١٦-١٨، ٢١، ٢٢ ب، ٢٤
- يؤكد يشوع على متطلبات العهد

٢٥-٢٧: ابرام العهد

٢٥: عهد وفريضة (راجع خر ١٥: ٢٥)

٢٦-٢٧: كتابة في سفر التوراة واقامة نصب

٢٨: خاتمة: اطلاق الشعب.

# معلومات

١- كان اله الكنعانيين، في شكيم، إلـ ـ بيريت "اله العهد".

٢- يبدو الاستذكار التاريخي (٢ ب-١٣) قريبا من صيغ الاعترافات الايمانية التي نجدها في سفر تثنية الاشتراع: تث ٢٦: ٥ب – ١٠و٦: ٢٠-٢٥، وهو انما يتوسع فيها (راجع الملف ٤، النص رقم ١و٢).

٣- "في عبر النهر" (الفرات)، يُقصد بها ما بين النهرين من حيث جاء الآباء.

# اسئلة

١- اعيدوا قراءة اقوال (او) واعمال الممثلين الثلاثة الرئيسيين: يشوع، الشعب، الرب. حدّدوا دور كل منهم وحركة علاقاتهم.

٢- دققوا في افعال النص واشّروا زمنها (الماضي، الحاضر، المستقبل) كونها تسهم في بناء النص. سجّلوا افعال الامر.

٣- ما هي العلاقة التي تجدونها بين التاريخ المروي وبين الالتزام الذي اتخذته الجماعة.

٤- لاحظوا استخدام فعل "خدم" مع ما يلحق به من فاعل ومفعول: "مَن يخدم مَن؟" ماذا تعني "خدمة الرب": وما هي متطلبات هذه الخدمة؟ ما هو الرباط بين الخدمة والعهد؟

## مسارات للقراءة

١- قراءة **تاريخية**. للنص شبه اساس تاريخي بشأن بدايات اسرائيل. انه **يوحي** بمعاهدة بين فريقين يتحدان للاعتراف بالرب، كونه "اله اسرائيل".

٢- قراءة **تعليمية**. يبدو خطاب يشوع وكانه تلاوة لتاريخ الخلاص المؤسس على الخروج. ففي العهد القديم، كما في العهد الجديد، وفي خبرة المسيحيين اليوم، يكشف الله عن ذاته عبر افعاله: وهكذا يصبح التاريخ تعليما.

٣- قراءة **ليتورجية**. هذا النص، باقسامه الاربعة (١. استدعاء الجمهور، ٢. اعلان الكلمة، ٣. جواب الايمان والالتزام، ٤. ممارسة طقس الذّكر)، يشكّل ليتورجيا العهد، وهي شبيهة بالافخارستيا. وهكذا كانت الليتورجيا بمثابة المكان البارز الذي فيه تكوّنت نصوص العهدين. وما زالت الليتورجيا، في الحياة المسيحية، المكان المميَّز للاصغاء الى كلمة الله.

## النص رقم ٣

# انتصار جدعون

### (قضاة ٧: ١-٨: ٣)

ينقل هذا الفصل رواية حربية. انه جزء من مجموعة نصوص تسمى "دورة جدعون" (قض ٦-٨). ذلك ان الاسرائيليين غير الامناء للّه وقعوا تحت نير المديانيين. وجدعون هو عضو في عشيرة متواضعة ضمن قبيلة منسى، ولكنه هو الذي دعاه الرب ليصبح مخلص اسرائيل (قض ٦: ١١-١٧).

٧ [1]فبكر يَرُبّعل، وهو جدعون، وجميع القوم الذين معه، وعسكروا في عين حرود، وكان معسكر مِديان الى الشمال، نحو تل المورة في السهل. [2]فقال الرب لجدعون: "ان القوم الذين معك هم اكثر من ان أسلِمَ مِديان الى ايديهم، فيفتخر علي اسرائيل ويقول: يدي خلصتني. [3]فالان نادِ على مسامع الشعب وقل: من كان خائفا مرتعشا، فليرجع وينصرف من جبل جلعاد". فرجع من الشعب اثنان وعشرون الفا، وبقي معه عشرة آلاف.

[4]فقال الرب لجدعون: "ان الشعب لا يزال كثيرا، فأنزِلْهم الى الماء وانا أمَحِّصُهم هناك من اجلك. فالذي اقول لك: هذا ينطلق معك، فذلك ينطلق معك، وكل من قلتُ لك: هذا لا ينطلق معك، فهو لا ينطلق". [5]فأنزَلَ الشعب الى الماء. فقال الرب لجدعون: "كل من وَلَغَ في الماء بلسانه كما يَلِغُ الكلب، فأقمْه جانبا، وكذا كل من جثا على ركبتيه ليشرب". [6]فكان عدد من وَلَغَ في الماء من راحته الى فمه ثلاث مئة رجل، وسائر الشعب اجمع جثوا على ركبهم ليشربوا. [7]فقال الرب لجدعون: "بهؤلاء الثلاث مئة رجل، الذين ولَغوا، أخلِّصُكم وأسلِم مِديَن الى يدك. واما سائر القوم، فليرجع كل واحد الى مكانه". [8]فأخذ القوم زادا في ايديهم واخذوا ابواقهم. واما سائر بني اسرائيل، فصرفهم كل واحد الى خيمته، واخذ الثلاث مئة رجل. وكان معسكر مِديَن دونهم في السهل.

[9]فكان في تلك الليلة ان الرب قال لجدعون: "قم فانزِلْ الى المعسكر، لاني قد اسلمته الى يدك. [10]وان كنتَ تخاف ان تنزل وحدك، فانزِلْ انت وفورة خادمك الى المعسكر، [11]واسمعْ ما يقولون. وبعد ذلك تشتد يدك، وتنزل على المعسكر". فنزل هو وفورة خادمه الى آخر المراكز الامامية التي في المعسكر.

[12]وكان المِديَنيّون والعمالقة وجميع بني المشرق منتشرين في السهل، وكانوا كالجراد كثرة، ولم يكن لجِمالِهم عدد، لانها كانت كالرمل على شاطئ البحر كثرة. [13]فلما وصل جدعون، اذا برجل يقص على صاحبه حلما قائلا: "حلمت حلما كأني

برغيف خبز من شعير يتقلب في معسكر مديين، حتى صار الى الخيمة وصدمها فأَسقَطها وقَلَبها رأسا على عقب". [١٤]فاجاب صاحبه وقال: "انما هذا سيف جدعون بن يوآش، الرجل الاسرائيلي الذي اسلم الله الى يده مِديَن وكل المعسكر". [١٥]فلما سمع جدعون قصة الحلم وتفسيره، سجد ورجع الى معسكر اسرائيل وقال: "قوموا لان الرب قد اسلم معسكر مدين الى ايديكم".

[١٦]وقسَّمَ الثلاث مئة رجل الى ثلاث فرق، وجعل ابواقا في ايديهم كلّهم وجرارا فارغة في داخلها مشاعل، [١٧]وقال لهم: "كما ترونني اصنع، فاصنعوا انتم ايضا. وهاءنذا واصل الى طرف المعسكر، فيكون انكم تصنعون كما اصنع. [١٨]ومتى نفختُ في البوق انا وكل من معي، فانفخوا في الابواق انتم ايضا حول المعسكر كله وقولوا: للرب ولجدعون".

[١٩]ووصل جدعون والرجال المئة الذين معه الى طرف المعسكر في اول الهجيع الاوسط، وكانوا اذ ذاك قد بدلوا الحراس، فنفخوا في الابواق وحطموا الجرار التي في ايديهم. [٢٠]ونفَخَت الفرق الثلاث في الابواق، وضربوا الجرار واخذوا المشاعل بأيديهم اليسرى والابواق بأيديهم اليمنى لينفخوا فيها وهتفوا: "السيف للرب ولجدعون". [٢١]ووقف كل رجل في مكانه حول المعسكر. وركض عسكر مدين كله وصرخوا وهربوا. [٢٢]ونفخ الثلاث مئة في الابواق، فجعل الرب كل واحد يوجه سيفه الى صاحبه في المعسكر كله. فهرب العسكر الى بيت شِطّة، الى صريرة حتى انتهوا الى جانب آبلَ مَحولَةَ التي عند طبّات.

[٢٣]واستُدعي رجال اسرائيل من نفتالي وأشير ومن كل منسّى، وطاردوا المِديَنيين. [٢٤]وارسل جدعون رسلا الى كل جبل افرائيم وقال: "انزلوا لملاقاة مِديَن، واستولوا قبلهم على عيون المياه الى بيت بارة والاردن". فاستُدعي رجال افرائيم كلهم واستولوا على المياه الى بيت بارة والاردن. [٢٥]وقبضوا على قائدَي مِديَن، وهما عوريب وزيب، وقتلوا عوريب على صخرة عوريب، وقتلوا زيباً على معصرة زيب، وطاردوا المِديَنيين، وأتوا برأس عوريب وزيب الى جدعون في عبر الاردن.

٨ [1]فقال له رجال افرائيم: "لماذا صَنعتَ بنا هكذا، ولم تدعُنا حين ذهبتَ لقتال المديانيين؟" وخاصموه خصاما شديدا. [2]فقال لهم: "ماذا فعلتُ انا الآن بالنظر الى ما فعلتم انتم؟ أليس ان خُصاصةَ افرائيم افضل من قِطاف أبيعَزَر؟ [3]فانما الى ايديكم أسلَمَ الله قائِدَي المِديَنيين، عوريبَ وزيباً. فماذا كان يمكنني ان افعل بالنظر الى ما فعلتم؟" فسَكَنَ غضبهم عنه، حين قال لهم هذا الكلام.

# نظرة اجمالية

قسمان: قبل وبعد المعركة

قبل/ ٧: ١-٨: جيش جدعون يُقلّص الى ٣٠٠ محارب

٧: ٩-١٥: بشائر الانتصار

بعد/ ٧: ١٦-٢٢: الهجوم المباغت والانتصار

٧: ٢٣-٨: ٣: المطاردة واسر قائِدَي مدين

# معلومات

١- يَرُبَّعل، يعني "ليدافع بعل عن قضيته (ضدّه)". وبعل، اله العاصفة، كان في نظر الكنعانيين سيد الحياة والخصوبة. وكان في نظر الاسرائيليين المنافس الخطير لالههم.

٢- يجري المشهد في سهل يزرعيل، جنوب الجليل. ولم تشترك في القتال سوى بضع قبائل. اشير وزبولون ونفتالي (٦: ٣٥). وكان المديانيون بدو قادمين من الجنوب، الى الشرق من الاردن، للقيام بغزوات ابان موسم الغلال (راجع خر ٣: ١).

٣- تدخل، في اخراج المشهد، مواضيع وعادات كثيرة: تحكيم الهي، أي امتحان يجريه الله عبر الماء او النار (٧: ٤-٧)؛ حلم (٧: ٩-١٥)؛ رواية مناورة حربية (٧: ١٦-٢٢)؛ مثل (٨: ٢).

## اسئلة

١- في المشهد الافتتاحي (آ ٢-٨)، ما الذي يبدو غريبا؟ ما هي المفاهيم الدينية التي تختفي وراء هذا العرض.

٢- في مشهد القتال (آ ١٦-٢٢)، ما هي التناقضات التي تبدو؟ وهل النص هو رواية حرب، أم لا حرب؟

٣- أعيدوا قراءة اقوال الرب وافعاله ("اسلمهم الى ايدي..."، "خلّص، انقذ")؛ ما هو دوره في قيادة الحرب؟ وماذا يعني ذلك؟

## مسارات للقراءة

١- ترك هذا الانتصار على مدين، في التقليد الاسرائيلي، اثرا كبيرا. ويذكّر النبي اشعيا بـ "يوم مدين"، مبشرا بالخلاص المنتظر على يد الوريث الملكي (اش ٩: ٣ و ١٠: ٢٦).

٢- يسلّط تقليص القوّات الضوء على ان النصر يتعلق بالله وحده. أنْ يختار الرب ما هو ضعيف، فهناك امثلة اخرى كثيرة يقدمها الكتاب المقدس، كموسى (خر ٤: ١٠)، وداود (١ صم ١٦: ٦-١١)، وارميا (١: ٦-٧)، وعدد آخر كثير، وصولا الى لو ١٢: ٣٢.

٣- سيقول الرب للقديس بولس: "حسبك نعمتي، فان القدرة تبلغ الكمال في الضعف" (٢ قور ١٢: ٩). ويصرح القديس بولس نفسه: "استطيع كل شيء بذاك الذي يقوّيني" (فل ٤: ١٣).

## النص رقم ٤

# داود وجليات

## (١ صموئيل ١٧)

رواية القتال الغريب بين داود وجليات هي من صفحات الكتاب المقدس المعروفة جدا. فبعد مسح ابن يسى، وقد تم في السر على يد صموئيل (١٦: ١-١٣)، هناك روايتان على الاقل عن وصول داود الى بلاط شاول: رواية حامل السلاح والعازف (١٦: ١٤-٢٣)، والرواية ادناه.

[١]وجمع الفلسطينيون قواتهم للحرب، واجتمعوا في سوكُوَ التي ليهوذا، وعسكروا بين سوكو وعزيقة في افيس دميم. [٢]واجتمع شاول ورجال اسرائيل، وعسكروا عند وادي البطمة واصطفوا لمحاربة الفلسطينيين. [٣]ووقف الفلسطينيون على جبل من ههنا، ووقف اسرائيل على جبل من هناك، وبينهم الوادي.

[٤]فخرج رجل مبارز من صفوف الفلسطينيين اسمه جُليات من جت. وكان طوله ست اذرع وشبرا، [٥]وعلى رأسه خوذة من نحاس. وكان لابسا درعا حرشفية، ووزن الدرع خمسة آلاف مثقال نحاس، [٦]وعلى رجليه ساقان من نحاس، وبين كتفيه مزراق من نحاس، [٧]وقناة رُمحِه كمطوى النسّاج، ووزن سنان رمحه ست مئة مثقال حديد. وكان يتقدمه رجل يحمل ترسه.

[٨]فوقف ونادى صفوف اسرائيل وقال لهم: "لماذا تخرجون للاصطفاف في الحرب؟ ألستُ انا الفلسطيني وانتم عبيد شاول؟ فاختاروا لكم رجلا ينازلني. [٩]فان استطاع ان يحاربني وقتلني، صرنا لكم عبيدا. وان ظفرت انا به وقتلته، تصيرون انتم لنا عبيدا وتخدموننا". [١٠]واضاف الفلسطيني: "اني أعيّر اليوم صفوف اسرائيل! هاتوا

لي رجلا لنتقاتل معا". [١١]فسمع شاول وكل اسرائيل كلام الفلسطيني هذا، ففزعوا وخافوا خوفا شديدا.

[١٢]وكان داود ابن ذلك الرجل الافراتي من بيت لحم يهوذا الذي اسمه يسّى، وكان له ثمانية بنين، وكان الرجل على عهد شاول قد شاخ وتقدم في السن بين الناس. [١٣]وان ثلاثة من بنيه الكبار مضوا وتبعوا شاول الى الحرب. واسماء بنيه الثلاثة الذين ذهبوا الى الحرب أليآبُ وهو البكر، وابيناداب ثانيه، وشمّةُ الثالث. [١٤]وكان داود الاصغر. فمضى الثلاثة الكبار في اثر شاول. [١٥](واما داود، فكان يذهب ويرجع من عند شاول ليرعى غنم ابيه في بيت لحم. [١٦]وكان الفلسطيني يبرز ويقف صباحا ومساء اربعين يوما). [١٧]فقال يسّى لداود ابنه: خذ لاخوتك ايفة من هذا الفريك وهذه الارغفة العشرة، وهلمّ الى اخوتك في المعسكر. [١٨]وخذ قطع الجبن العشر هذه لقائد الالف، وافتقد اخوتك هل هم بخير، وخذ منهم عربونا، [١٩]وهم وشاول وجميع رجال اسرائيل في وادي البطمة يقاتلون الفلسطينيين".

[٢٠]فبكّرَ داود في الصباح، ووكّل الغنم الى من يسهر عليها، وحمّل ومضى، كما امره يسى، ووصل الى المعسكر، وكان الجيش يخرج للاصطفاف ويهتف للحرب. [٢١]واصطف اسرائيل والفلسطينيون صفا بازاء صف. [٢٢]فترك داود الامتعة التي معه في يد حافظ الامتعة، وعَدا الى الصف، واتى وسأل عن سلامة اخوته.

[٢٣]وبينما هو يكلمهم، اذا الرجل المبارز المسمى جُليات الفلسطيني من جت قد صعد من صف الفلسطينيين، وتكلم بذلك الكلام نفسه. فسمعه داود. [٢٤]فلما راى جميع رجال اسرائيل ذلك الرجل، هربوا من وجهه وخافوا خوفا شديدا. [٢٥]وقال رجال اسرائيل: "أرأيتم هذا الرجل الصاعد؟ انما هو صاعد ليُعَيِّر اسرائيل. مَن قتَلَه يغنيه الملك غنى عظيما ويزوّجه ابنته ويعفي بيت ابيه من كل جزية في اسرائيل".

[٢٦]فقال داود للذين كانوا واقفين معه: "ماذا يُصنَع الى من يقتل هذا الفلسطيني ويصرف العار عن اسرائيل؟ ومن عسى ان يكون هذا الفلسطيني الاقلف حتى يُعيّر صفوف الله الحي؟" [٢٧]فكلّمه القوم بمثل هذا الكلام، وقالوا: "كذا يُصنع الى مَن يقتله. [٢٨]فسمع أليآب، اخوه الاكبر، ما تكلم به مع الرجال، فغضب أليآب

على داود، وقال له: "لماذا نزلتَ الى ههنا وعند مَن تركتَ تلك الغنيمات القلائل في البرية؟ اني اعرف اعتدادَك بنفسك ومَكْرَ قلبك. انك انما نزلت لترى القتال". [٢٩]فقال داود: "ماذا صنعتُ الآن؟ أليس ذلك مجرد كلام؟" [٣٠]وانصرف من عنده الى رجل آخر. وقال مثل قوله الاول، فاجابه القوم بجوابهم الاول. [٣١]فسمع الكلام الذي تكلم به داود وتحدثوا به امام شاول، فاستحضره.

[٣٢]فقال داود لشاول: لا تَخُرْ عزيمة احد بسببه، فان عبدك يمضي فيحارب هذا الفلسطيني". [٣٣]فقال شاول لداود: "لا تقدر على ملاقاة هذا الفلسطيني ومقاتلته، لانك انت ولد وهو رجل حرب منذ صباه".

[٣٤]فقال داود لشاول: "كان عبدك يرعى غنم ابيه، فكان ياتي اسد وتارة دب ويخطف شاة من القطيع. [٣٥]فكنت اخرج وراءه واضربه وانقذها من فمه. واذا وثب عليَّ، اخذت بذقنه وضربته فقتلته. [٣٦]فقد قتل عبدك أسداً ودبّاً، وسيكون هذا الفلسطيني الاقلف مثل واحد منهما، لانه عيَّرَ صفوف الله الحي". [٣٧]واضاف داود: "ان الرب الذي انقذني من يد الاسد والدب هو ينقذني من يد هذا الفلسطيني". فقال شاول لداود: "امضِ وليكن الرب معك". [٣٨]والبسَ شاول داود ثيابه، وجعل على رأسه خوذة من نحاس والبسه درعا. [٣٩]وتقلد داود سيفه فوق ثيابه وحاول ان يمشي، لانه لم يكن قد جرب. فقال داود لشاول: "لا استطيع ان امشي بهذه، لاني لم اكن قد جربتها". ونزعها داود عنه.

[٤٠]ثم اخذ عصاه بيده وانتقى خمسة حجارة مُلْسٍ من الوادي ووضعها في جيب كيس الراعي الذي له، ومقلاعه بيده، وتقدم من الفلسطيني. [٤١]فجاء الفلسطيني واقترب من داود، يتقدمه الرجل الحامل ترسه. [٤٢]وتطلع الفلسطيني وراى داود، فاحتقره، لانه كان ولدا (اصهب جميل المنظر). [٤٣]فقال الفلسطيني لداود: "أكلبٌ انا حتى تأتيني بالعصي؟" ولعن الفلسطيني داود بآلهته. [٤٤]ثم قال الفلسطيني لداود: "هلم فأجعلَ لحمك لطيور السماء وبهائم الحقول". [٤٥]فقال داود للفلسطيني: انت تأتيني بالسيف والرمح والمزراق، وانا آتيك باسم رب القوات، اله صفوف اسرائيل الذي انت عيَّرته. [٤٦]في هذا اليوم يُسلِمك الرب الى يدي فاقتلك واقصل رأسك عنك، واجعل اليوم جثث جيش الفلسطينيين لطيور السماء ووحوش الارض،

حتى تعلم الارض كلها ان لاسرائيل إلها، [٤٧]وتعلم هذه الجماعة كلها أن ليس بالسيف والرمح يُخلّص الرب، لان للرب القتال، وهو يسلمكم الى ايدينا".

[٤٨]وكان لما نهض الفلسطيني وذهب وتقدم لملاقاة داود، ان داود اسرع وركض نحو صف القتال لملاقاة الفلسطيني. [٤٩]ومد داود يده الى الكيس، واخذ منه حجرا وقذف بالمقلاع، فضرب الفلسطيني في جبهته، وانغرز الحجر في جبهته، فسقط على وجهه على الارض. [٥٠]وانتصر داود على الفلسطيني بالمقلاع والحجر، وضرب الفلسطيني وقتله، ولم يكن في يد داود سيف. [٥١]فركض داود ووقف على الفلسطيني، واخذ سيفه واستله من غمده وقتله، وقطع به راسه.

فلما رأى الفلسطينيون ان بطلهم قد قُتِل، هربوا. [٥٢]وقام رجال اسرائيل ويهوذا وهتفوا وطاردوا الفلسطينيين، حتى انتهوا الى الوادي والى ابواب عقرون، وسقط قتلى الفلسطينيين في طريق شعرئيم الى جت والى عقرون. [٥٣]ثم رجع بنو اسرائيل عن مطاردة الفلسطينيين، ونهبوا معسكرهم. [٥٤]واخذ داود راس الفلسطيني وجاء به الى اورشليم، ووضع سلاحه في خيمته.

[٥٥]ورأى شاول داود حين خرج للقاء الفلسطيني، فقال لأبنير، قائد الجيش: "ابن مَن هذا الفتى، يا أبنير؟" فقال أبنير: "حيّةً نفسُك ايها الملك، اني لا اعرفه". [٥٦]فقال الملك: "سلِ ابنُ مَن هذا الفتى". [٥٧]فلما رجع داود من قَتلِهِ الفلسطيني، اخذه أبنير وادخله على شاول، ورأس الفلسطيني بيده [٥٨]فقال له شاول: "ابن مَن انت يا فتى؟" فقال له داود: انا ابن عبدك يسّى من بيتَ لحم".

# نظرة اجمالية

١-٣: اطار المبارزة

٤-١١: البطل الفلسطيني

١٢-٣٩: دخول داود الى المسرح

١٢-١٩: يسّى يرسل داود الى المعسكر

٢٠-٣٠: داود ينجز مهمته

٣١-٣٩: الحوار بين داود وشاول

٤٠-٥٠: المواجهة بين البطلين

٥١-٥٤: انعكاسات الانتصار

٥٥-٥٨: رواية اخرى عن لقاء داود وشاول

# معلومات

١- جليات هو اسم فلسطيني. وبحسب ١٧: ٤-٧ يبلغ طوله اكثر من ٣ امتار، ويَزن درعه ٦٠ كغم، وسيفه اكثر من ٧ كغم.

٢- تعرض الايات ٥٥-٥٨، بشكل مهزوز، رواية اخرى بشان اللقاء بين داود وشاول. وهذه الايات غائبة عن الترجمة اليونانية، كما هي الحال بالنسبة الى الايات ١٢-٣١. يدلّل هذا النموذج على ان بوسع الحدث ذاته ان يُنقَل بطرق مختلفة.

# اسئلة

١- راقبوا كل ما قيل عن جليات (اقوال، افعال، صفات) وارسموا ملامحه. لماذا يقدّم الكاتب جليات بهذه الصورة؟

٢- قوموا بالتمرين ذاته بالنسبة الى شخصية داود. ماذا يعني لكم هذا التضاد بين الشخصين؟

٣- في رواية القتال، ما هي وظيفة الايات ٤٥-٤٧؟ ما هو البُعد التعليمي الذي تحمله الى مجمل القصة.

## مسارات للقراءة

١- بموجب ٢ صم ٢١: ١٩، يبدو الحانان، ذاك المقاتل من بيت لحم، وكأنه هو الذي قتل جليات من جَت، بينما تكشف الايات ٢٠-٢١ عن ان عملاقا من جَت، ارداهُ يوناتان قتيلا، وهو ابن اخي داود. وهكذا تنسب الرواية الاسطورية (١ صم ١٧) هذا الانجاز الكبير الى داود، لإعلاء مجده.

٢- تشكل رواية القتال الفريدة ("قتال الرؤساء") جزءا من الفولكلور لدى العديد من الشعوب (...)

٣- حَوّلَ الكتاب المقدس رواية اسطورية وفولكلورية الى تعليم ديني. فلا نصر يأتي الا من الله الذي يختار "ما هو ضعيف ليخزي ما هو قوي" (١ قور ١: ٢٧). وهذا يلتقي مع خبرة القديس بولس، كما في النص رقم ٣ (راجع مسارات للقراءة / النقطة الثالثة).

## الشرق القديم

# الايديولوجية الملكية

كان الملك قد ارتفع فوق البشر واصبح قريبا من الالهة، ومن ثم وسيطا بين الطرفين. وفي الشرق القديم، كانت تركيبة من الافكار والتصورات في خدمة سلطته: تلك هي "الايديولوجية الملكية". وايّا كان سبيل الصعود الى الملوكية، فان **اختيار الاله** هو الذي يؤمّن سلطة الملك، كما عبّر عن ذلك حمورابي، ملك بابل في القرن ١٨.

*"لقد عيّنتني الالهة العظام، وانا الراعي الذي يحمي، والذي قضيبه عدل. ظلّي الخيّر هو الذي يخيّم على مدينتي؛ وامسكت في احشائي اهل سومر واكد؛ وقد عرفوا الرخاء بفضل ثرائي الخيّر؛ لقد حكمتُهم بالسلام، وحفظتهم بفضل خبرتي".*

لقد كان للملوكية طابع قدسي، عكسته بوضوح احتفالات التتويج وصك تنصيب الملك. انه يصبح الممثل الحقيقي للاله على الارض، لا بل صورته الحية. وقد اكدت مصر بالاكثر على بنوّة الملك الالهية، كما يشهد بذلك احتفال تنصيب رعمسيس الثاني (القرن ١٣): "**زرع الهي، مولود من جسد الاله، والذي خلقه ملك الالهة (ري) وقد تَوَّجَهُ فيما كان بعد في البيضة، لكي يتم الملوكية على الارض**". وبلغت الحال الى تجسيد الاله عمون / ري، متخذا شكل فرعون وهيئته، وقد ملك ليتحد بالملكة وينجب الوريث الشرعي على العرش. ومع ذلك ليس الملك الها؛ لذا كان من الافضل التحدث عن "ملوكية قدسية".

ولما كان الملك يعتبر شخصية دينية، فهو من ثم **الكاهن الاول**، والمسؤول عن الشعائر. فاليه تعود مسؤولية بناء الهياكل وترميمها، والاضطلاع بمستلزمات الليتورجيا الاحتفالية. وبوسعه ان يحتفل شخصيا في الاعياد الكبرى، الا انه يعهد بذلك عادة الى الكهنة، أي موظفيه، في ما يخص العبادة. والملك، في كل اعماله، هو في خدمة الهه. فان ذهب الى حرب، فلكي "يوسّع مملكة الهه". ولذا يمنحه الاله كل الصفات اللازمة من كلمة وقوة وبهاء الخ...

وعلى الملك ان يقيم "**الحق والعدل**" لكل ابناء شعبه. وبكلمة اخرى، يتعين عليه ان يضع اسس الرخاء والسلام الدائمين، وان يقيم العدل بنوع خاص. فاذا كان غير قادر على ذلك، سيكون بوسع منافس كفوء ان يشكك في شرعية ملكه. والانتقادات التي يوجهها ابن الملك الكنعاني كيريت الى ابيه هي في غاية البلاغة:

*"انك لا تدافع عن قضية الارملة، ولا تقضي بالعدل للبائس، ولا تطرد اولئك الذين يجرّدون الفقير، ولا تدع اليتيم يأكل في حضرتك، وتترك الارملة وراء ظهرك. هناك المرض (متفشّ) وكانه رفيقة سريرك، والشر وكانه عشيقة سريرك. انزل من عرش ملوكيتك، كي املك انا، ومن كرسي سيادتك، كي اجلس انا".*

## الموضوع

# الملك المسيح

## الملك

كانت الملوكية، منذ نبؤة ناتان، مؤسّسة اساسية في ايمان اسرائيل. فالملك يدعى مختار الله، عبده، لا بل ابنه — وليس بمعنى بنوّة جسدية، وانما لان الله تبنّاه يوم تتويجه (مز ٢: ٧). انه أُقيم راعيا للشعب، وعليه تقع مهمة اقامة "الحق والعدل" (٢ صم ٨: ١٥). فهو يتلقى من الله الحكمة، ليحكم ببصيرة على مثال سليمان ١ مل ٣). انه بالتالي سيّد الهيكل والليتورجيا.

وتتضمن طقوس التتويج حمّاما تطهيريا، ولبس التاج، وتسليم صك المعاهدة، والمسحة التي تقوم في سكب زيت معطّر على راس الملك، وقرع الطبل والهتاف: "عاش الملك!". وبقيت المسحة الطقس الرئيس في تتويج الملوك. ففيها يُكرَّس الملك، وقد اتشح بقوة الله وروحه: انه يصبح مسيح الله. وكلمة "ممسوح" هي ماشياح بالعبرية، التي اعطت من ثم كلمة "المسيح"، وقد ترجمت الى اليونانية بكلمة خريستوس (Christos) فاصبحت كريست او كرايست (Christ) باللغات الاوربية.

وكان دوما للملوكية في اسرائيل ظلالها. انها مؤسسة مستوردة، وتبدو مُنافِسة لملوكية الرب، وهو ملك اسرائيل الوحيد. ومن هنا كانت تحفظات صموئيل الصريحة (١ صم ٨: ١١-١٨)، ومن هنا ايضا برز المعارضون الدائمون (١ صم ١٠: ٢٧ على سبيل المثال). ذلك ان اخطاء العديد من الملوك وانحرافاتهم زعزعت هذه المؤسسة، ومنذئذ لم يتردد الانبياء من توجيه انتقاداتهم. لذا اقترحت فريضة من سفر تثنية الاشتراع مثالا اعلى: الملك الذي يختاره الرب، يتعين عليه الا يُكثر جيشه، ولا نساءه، ولا ثرواته. وعليه بالاكثر ان يقرأ كل يوم شريعة الله (تث ١٧: ١٤-٢٠).

## المسيح

كانت الملكية قد اختفت في زمن الجلاء (٥٨٧)، ولم تعد ابان العودة (٥٣٨). ومنذئذ اتجهت الامال نحو ملك مثالي في المستقبل، الى داود جديد. فالمسيح هو صورة ملوكية، ولكن بوسعه ايضا ان يستعير ملامح توحي بصورة الكاهن والنبي والحكيم، وفقا لمختلف اوجه الرجاء اليهودي. وليس هذا المسيح "البار والظافر"، بالضرورة، قائد حرب ومحررا، اذ بوسعه ان يتقدم متواضعا، راكبا على حمار، وعلى جحش ابن اتان (زك ٩:٩).

لم يكن كل معاصري يسوع ينتظرون المسيح ذاته. ففي فلسطين الساخنة، يكون يسوع قد سبّب فوضى لو قدّم نفسه بكونه المسيح. وبوسعنا ان نفهم تحفظاته (من هنا كان "السر المسيحاني" في انجيل مرقس؛ ٨: ٢٩-٣٠ على سبيل المثال) ورفضه الملوكية (يو ٦: ١٥). ذلك ان مملكته ليست من هذا العالم (يو ١٨: ٣٦). ولم يُعتَرَف به مسيحا وربا الا في القيامة (رسل ٢: ٣٦). وهو لكونه ابن داود، أُعلن ابنا لله، وعلى مستوى فريد؛ وفيه يتوقف التضاد بين الملوكية البشرية والملوكية الالهية.

## سؤال للمناقشة

# الحروب في الكتاب المقدس

المسلّة الشهيرة (Stèle des Vautours) المعروضة في متحف اللوفر تعكس جيدا التصوّر الذي كان للشرقيين القدماء عن الحرب. وللمسلّة وجهان: وجه بشري حيث يُشاهَد الملك مع جيشه، وهو يُحطّم الاعداء ويُقدّم ذبيحة لالهه؛ ووجه الهي يكشف عن كونه الاله نينكيرسو الذي يمنح الغلبة. فالاله القومي هو الذي يمنح الغلبة على اله الاعداء.

## تاريخ ام ايديولوجية؟

قلما كان الوجه البشري للحرب مشرقا، بالنسبة الى اسرائيل الذي لم يكن يملك قوة حربية مخيفة. والروايات الحربية التي أُلّفت بعد الاحداث بقرون عديدة، تُصوِّر القواعد النظرية من سفر تثنية الاشتراع (تث ٢٠)، وهو يصف ابادة العدو وكأنها الوسيلة الجذرية لتجنب عدوى الوثنية. وهكذا تتغلب الرسالة اللاهوتية على الحقيقة التاريخية.

وهكذا هي الحال مع رواية حملة جدعون (قض ٧، راجع اعلاه النص رقم ٣) حيث يبدو المقاتلون وكانهم لا يتقاتلون حقا. انما هو الرب الذي، اذ انزل الرعب في المعسكر المقابل، سلّمَ الاعداء بايدي الاسرائيليين، كما جرى في خر ١٤ (راجع ملف ٣، النص رقم ٣). فهذه النصوص هي اكثر من تقارير حربية، لا بل هي تعاليم تدعو الى الاعتراف بقدرة الرب المطلقة، ومنحه الثقة التي لا تتزعزع. ولا عجب اذا ما بدت رواية الاستيلاء على اريحا وكانها احتفال ليتورجي، من دون اية معركة (يش ٦).

ويعبّر كاتب سفر الاخبار في القرن الرابع، وبشكل رائع، عن هذا البُعد التعليمي والليتورجي في رواية القتال بحسب ٢ اخ ٢٠. لذا نجد الصوم والصلاة،

كما نجد مرافقة اللاويين والمرتّلين، ولا سيما الدعوة الى الايمان: "آمنوا بالرب الهكم فتأمنوا! آمنوا بانبيائه فتنجحوا!" (آ ٢٠).

## حرب وسلام

الاله الذي تحملنا روايات الحرب على اكتشافه، ليس هو بالتالي سوى الحب والسلام. فالانسان الكتابي يحلم بذلك اليوم الذي يعيد فيه مجيء الملك المسيح حقبة سلام (اش ١١: ٦-٩). عن هذا الحلم كان اشعيا قد اعطى تعبيرا قويا: "فيضربون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل، فلا ترفع امّة على امة سيفا، ولا يتعلمون الحرب بعد ذلك" (اش ٢: ٤).

ويسوع، لم ينادِ بالحرب حين قال بان ملكوت السموات "يختطفه المجاهدون" (متى ١١: ١٢). بل اعلن الطوبى "لفاعلي السلام" (متى ٥: ٩). انه ملك من دون جيش، وقد رفض ان يدافع عنه اصحابه بالسلاح (متى ٢٦: ٥٢). والصليب المرفوع على العالم، انما هو علامة السلام الذي تقوم دعوته الى جمع شمل كل البشر في الغفران.

## مواصلة القراءة

# قصة داود

### (١ صم ١٦-٢ صم ٢٤)

تقرأ بسهولة كبيرة قصة داود برمتها ، ولكن بوسعنا ان نركّز انتباها اكبر على حوالي ١٢ فصلا.

- انتخاب داود (١ صم ١٦)

* في ارتفاع داود (١ صم ١٧-٢ صم ٤)
- داود يُبقي على شاول، وقصة داود وابيجائيل الرائعة (١ صم ٢٤-٢٦).
- معركة جلبوع ورثاء داود (١ صم ٣١ و٢ صم ١)
- مسح داود على دفعتين (٢ صم ٢: ١-٤ و٥: ١-٥)
* في تاسيس المملكة (٢ صم ٥-٨)
- باستثناء ٢ صم ٧، الاستيلاء على اورشليم (٢ صم ٥: ٦-١٢)
- تحويل مكان تابوت العهد (٢ صم ٦)
* في خلافة داود (٢ صم ٩-٢٠)
- داود وبتشابع (٢ صم ١١-١٢)
- موت ابشالوم (٢ صم ١٨ وبداية ١٩)
* في الملاحق (٢ صم ٢١-٢٤)
- الاحصاء والطاعون (٢ صم ٢٤)
(نهاية قصة داود، نجدها في ١ مل ١-٢)

ولكي نتابع قصة خلافة داود، من المفيد ان نكتشف جيدا الاشخاص الذين تتكون منهم عائلته:

## نساء داود واولاده (٢ صم ٣: ٢؛ ٥: ١٤)

| احينوعم | ابيجائيل | معكة | حجيت | بتشابع |
|---|---|---|---|---|
| من يزرعيل | زوجة نابال من الكرمل (١ صم ٢٥) | ابنة تلماي ملك جشور | | زوجة اوريا الحثي (٢ صم ١١-١٢) |
| امنون (٢ صم ١٣-١٤) | كلأب | ابشالوم (٢ صم ١٥-٢٠) | ادونيا (١ مل ١) | سليمان (١مل ١-١١) |

صلاة

# دعاء للملك

## (مزمور ٧٢)

اللهم، هب للملك حكمك
ولابن الملك عدلك
[٢]فيقضي بالبر لشعبك
وبالانصاف لوضعائك
[٣]لتحمل الجبال للشعب سلاما
والتلال برا
[٤]وضعاء الشعب ينصفهم
وبنو المساكين يخلّصهم
والظالمون يسحقهم.

[٥]يبقى تحت الشمس والقمر
من جيل الى جيل
[٦]ينزل كالمطر على العشب
وكالرذاذ الذي يسقي الارض
[٧]البرّ في ايامه يُزهر
والسلام يعم الى ان يزول القمر
[٨]ويملك من البحر الى البحر
ومن النهر الى اقاصي الارض
[٩]امامه اهل البادية يركعون
واعداؤه التراب يلحسون
[١٠]ملوك ترشيش والجزر الجزية يؤدون
وملوك شبأ وسبأ الهدايا يقدّمون
[١١]جميع الملوك له يسجدون
وكل الامم له يخدمون
[١٢]لانه ينقذ المسكين المستغيث
والبائس الذي بلا نصير
[١٣]يعطف على الكسير والمسكين
ويخلّص نفوس المساكين
[١٤]من الظلم والعنف يفتدي نفوسهم
ودمهم في عينيه ثمين
[١٥]ليحي ويعط ذهب شبأ
في كل حين يدعون له
وطوال النهار يباركونه
[١٦]وكَثُرَتِ الحنطة في البلاد
وتموّجت على رؤوس الجبال
كلبنان اذ اخرج ثماره وازهاره
واذ اخرجت الارض عشبها!
تتبارك به قبائل الارض كلها
وتهتنئه الامم جميعها

| | |
|---|---|
| ١٨تبارك الرب الاله اله اسرائيل | الصانع العجائب وحده |
| ١٩وتبارك للابد اسمه المجيد | ولتمتلئ الارض كلها من مجده |
| امين ثم امين | |

١) كانوا يتلون هذا الدعاء، من اجل الملك المتحدّر من نسل داود، بمناسبة ارتقائه الى العرش او في ذكرى تتويجه. ولا اثر للطابع الحربي هنا (بخلاف المزمور ٢): فتوّة الملك هي فقط في خدمة العدل والدفاع عن الصغار. ويأتي هذا المزمور في خاتمة الكتاب الثاني من المزامير (٤٢-٧٢).

٢) ١-٤: الدعاء الاول: عدل وحق، ولا سيما تجاه الفقراء

٥-٧: الدعاء الثاني: رخاء وسلام

٨-١١: الدعاء الثالث: اتساع المملكة

١٢-١٤: عودة الى الدعاء الاول

١٥-١٦: عودة الى الدعاء الثاني

١٧: عودة الى الدعاء الثالث

١٨-٢٠: مجدلة (بركة): خاتمة الكتاب الثاني

٣) تفسّر الوظيفة الملكية، بما لها من اهمية، لماذا يجتمع الشعب للصلاة الى الرب من اجله. ذلك أن الله في الواقع هو الذي يمنح الشعب -عبر الملك الوسيط- السلام والعدل والرخاء، ولا سيما القدرة على احترام الفقراء. وبعد الجلاء، يصبح هذا المزمور صلاة من اجل مجيء المشيح الذي سيوطّد، مع الاستقلال الوطني، العدل والسلام.

٤) جاء المشيح ليفتتح ملكوت الله (مر ١: ١٥)، ويوطد العدل والسلام المُنتَظَرَين (النطوبيات)، ويعلن البشرى السارة للفقراء (لو ٤: ١٨). فانتصاره هو انتصار الحب والصليب. ولانه أُقيم من بين الاموات، فملكه هو حقا من دون انقضاء. وبواسطته، سيكون بوسع كل البشر ان يتلقوا البركة، أي الحياة الابدية. أوَليس سجود المجوس الوثنيين رمزا للملكوت الشامل (متى ٢: ١١-١٢)؟

الملف ٦

# من سليمان الى الجلاء

## المحتوى


- مقدمة: زمن الملوك ١٥٧
- نصوص:
  ١. حصار اورشليم (٢ مل ١٨-١٩) ١٥٩
  ٢. ذبيحة الكرمل (١ مل ١٨) ١٦٣
  ٣. كرم نابوت (١ مل ٢١) ١٦٧
  ٤. شفاء نعمان (٢ مل ٥) ١٧١
- الشرق القديم: نصوص آشورية من القرن ٩ و٨ ١٧٥
- الموضوع: تاريخ تثنية الاشتراع ١٧٧
- سؤال للمناقشة: معجزات ايليا واليشاع ١٧٩
- مواصلة القراءة: اسفار الملوك ١٨٠
- صلاة: "نداء لنجدة اسرائيل المسحوق" (مز ٤٤) ١٨١

مقدمة

# زمن الملوك

## سليمان

بعد ان تسلّم سليمان (٩٧٢-٩٣٣) الحكم في اعقاب انقلاب (١ مل ١-٢)، أخذ ينجز عمل ابيه داود. فبعد حملات داود الحربية –وقد دُعي رجل الحرب– كان على سليمان (شيلموت)، "المسالم"، ان يوطّد اسس الدولة. ويفضل مساندة ادارة قوية، راح الملك يسعى، بنوع خاص، الى تحقيق تطوير في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية. وهكذا اصبح سليمان للاجيال التالية ذاك الذي تلقى موهبة الحكمة الالهية وشيّد هيكل اورشليم.

اما التدهور، فقد ارتسمت ملامحه منذ نهاية الحكم. وكانت زواجات سليمان من اميرات اجنبيات قد شجعت على دخول عبادات وثنية الى اورشليم. ولن يصبح العقاب فعّالا، الا في عهد ابنه رحبعام، حين ثارت قبائل الشمال العشر واقامت لها ملكا في شخص ياربعام. وبهذا الانشقاق السياسي والديني، شُطرت المملكة الى قسمين: مملكة الشمال (او اسرائيل) ومملكة الجنوب (او يهوذا)، وسوف تزولان كلتاهما: اسرائيل عام ٧٢٢، ويهوذا عام ٥٨٧. وهكذا طبعت اخطاء سليمان وياربعام مصير المملكتين المتقابلتين. الا ان ملوك اسرائيل هم المدانون بقسوة اكبر، لكونهم ساروا في اثر "خطايا ياربعام". اما ملوك يهوذا، فلم يكونوا معفيين من الادانة، باستثناء حزقيا ويوشيا اللذين اقتديا بالسلف النموذجي، داود.

# مملكة الشمال (اسرائيل)

كانت الظروف الاقتصادية في الشمال على مستوى افضل بكثير. وكان من شأن الانفتاح الكبير على العالم الخارجي (الفينيقيين والاراميين) ان ينشّط العلاقات التجارية. وهكذا تمتع اسرائيل برخاء اقتصادي اكيد. فللمرة الاولى في التاريخ كان لدولة اسرائيلية مكان على الساحة الدولية. وكان الثمن مزيدا من خطر التعرض للتأثيرات الوثنية، الى جانب مزيد من الخضوع للاجتياحات الاجنبية. ومن جهة اخرى، لما لم يكن بوسع ملوك اسرائيل ان يستندوا الى نبوءة توطّد السلالة، كما كانت الحال في يهوذا، من خلال ٢ صم ٧، توالت الانقلابات التي رسم الانبياء احيانا ملامحها. وهكذا، على مدى قرنين، كان ملوك اسرائيل التسعة عشر ينتمون الى تسع سلالات.

ويمكن ان نحدد تاريخ مملكة الشمال باربع حقبات:

١) **حقبة التأسيس** (٩٣١-٨٧٥) مع ياربعام الاول وخلفائه، وقد طُبعت بفشل السلالات التي كانت تتنافس.

٢) عرفت سلالة **عمري** (٨٧٥-٨٤١)، التي تمركزت في السامرة، حقبة مزدهرة. وفي عهد الملك احآب، ابن عمري، تدخّل النبي ايليا بشكل خاص.

٣) **دامت سلالة ياهو قرابة قرن** (٨٤١-٧٤٧). وكان لاليشاع دور في الانقلاب الذي قام به ياهو. وفي عهد الملك الكبير والاخير، ياربعام الثاني (٧٨٧-٧٤٧)، تمخّض الازدهار الاقتصادي عن صراعات اجتماعية، وبدأ يظهر صنف جديد من الانبياء، مثل عاموس.

٤) **الحقبة الاخيرة. ازاء امبريالية اشور، كان لا بد لعدم الاستقرار السياسي ان** يعجّل في السقوط. فالسامرة سقطت عام ٧٢٢، ونُفي كل الرجال البارزين في الشعب. ومنذئذ اصبحت مملكة اسرائيل مقاطعة اشورية.

# مملكة الجنوب (يهوذا)

تمتع يهوذا باستقرار تام في السلالة، ما عدا اغتصاب الحكم من قبل عتليا (٨٤١-٨٣٥)، والذي يوازيه انقلاب ياهو في اسرائيل. فلقد عرفت هذه المملكة -وطبيعة ارضها اقل خصوبة من اختها مملكة الشمال- كيف تبقى لفترة طويلة بمنأى عن الصراعات الدولية الكبرى، حتى ولو اقتضى الامر ان تدفع الجزية للقوّة المسيطرة. وسيكون لها دور فاعل في اعقاب سقوط السامرة. هذه الحقبة الخصبة بشكل متميز هي حقبة الانبياء الكبار (انظر الملفين السابع والثامن).

## النص رقم ١

# حصار اورشليم

## (٢ مل ١٨: ١٧-١٩: ٩)

يعكس سفر الملوك صورة مشرقة عن الملك المصلح حزقيا (١٨: ١-٩). فهو يقدم ثلاث روايات عن حصار الملك الاشوري سنحاريب لاورشليم عام ٧٠١. ينقل الحدث اولا بايجاز، كما في الحوليات الاشورية (١٨: ١٣-١٦). ويعرض من ثم عبر روايتين نبويتين جعلتا اشعيا على المسرح (١٨: ١٧-١٩: ٣٧). نقرأ الرواية الاولى الكبرى.

١٨ [١٧]وارسل ملك اشور قائد القوّاد ورئيس الخصيان ورئيس السقاة من لاكيش الى الملك حزقيا في جيش عظيم، الى اورشليم. فصعدوا ووصلوا الى اورشليم. ولما صعدوا ووصلوا، وقفوا عند قناة البركة العليا التي في طريق حقل القصّار. [١٨]ونادوا الملك، فخرج اليهم الياقيم بن حلقيا، قيّم البيت، وشبنة الكاتب، ويوآح بن آساف المدوّن. [١٩]فقال لهم رئيس السقاة: "قولوا لحزقيا: هكذا يقول

الملك الكبير، ملك اشور: ما هذا الاتكال الذي اتكلته؟ [٢٠]قد قلت في نفسك: ان مجرد كلام شفتين هو بمثابة مشورة وبسالة لخوض الحرب. والان فعلى من اتكلت حتى تمردت علي؟ [٢١]انك انما إتّكلتَ على عكاز هذه القصبة المرضوضة، أي على مصر التي من اتكأ عليها نشبت في كفه وثقبتها. هكذا فرعون، ملك مصر، لجميع الذين يتكلون عليه.

[٢٢]وان قلتم لي: اننا لم نتكل الا على الرب الهنا، أفليس هو الذي ازال حزقيا مشارفه ومذابحه وقال ليهوذا ولاورشليم: قدام هذا المذبح تسجدون في اورشليم. [٢٣]والان راهنْ سيدي، ملك اشور، وانا اعطيك الفي فرس، ان استطعت ان تجد لها فرسانا. [٢٤]وكيف لك ان تردّ وجه قائد واحد من صغار ضباط سيدي، وتتكل على مصر للحصول على مركبات وفرسان؟ [٢٥]والان اتراني بدون موافقة الرب صعدت على هذا المكان لادمره؟ فالرب هو الذي قال لي: اصعد على هذه الارض ودمرها".

[٢٦]فقال الياقيم بن حلقيا وشبنة ويوآح لرئيس السقاة: "كلّم عبيدك باللغة الارامية، فاننا نفهمها، ولا تكلمنا باليهودية على مسامع الشعب القائم على السور".
[٢٧]فقال لهم رئيس السقاة: "ألعلّه الى سيدك واليك ارسلني سيدي لاقول هذا الكلام؟ اليس الى الرجال القائمين على السور المضطرين الى اكل برازهم وشرب بولهم معكم؟".

[٢٨]ثم وقف رئيس السقاة فنادى بصوت عظيم باليهودية، وتكلم وقال: "اسمعوا كلام الملك الكبير، ملك اشور. [٢٩]هكذا قال الملك: لا يخدعكم حزقيا، لانه لا يقدر ان ينقذكم من يدي. [٣٠]ولا يجعلكم حزقيا تتكلون على الرب بقوله: الرب ينقذنا ولا تُسلَم هذه المدينة الى يد ملك اشور. [٣١]لا تسمعوا لحزقيا، لانه هكذا قال ملك اشور: اعقدوا معي صلحا واخرجوا اليّ وكلوا كل واحد من كرمه ومن تينته، واشربوا كل واحد ماء بئره، [٣٢]حتى آتي واخذكم الى ارض مثل ارضكم، ارض حنطة وخمر، ارض خبز وكروم، ارض زيت وعسل، لتعيشوا ولا تموتوا. فلا تسمعوا لحزقيا، لانه يغريكم بقوله: الرب ينقذنا. [٣٣]ألعلّ آلهة الامم انقذوا كل واحد ارضه من يد ملك اشور؟ اين آلهة حماة وارفاد؟ [٣٤]اين آلهة سفروائيم وهيناع وعوّة؟ ألعلّهما أنقذا السامرة من يدي؟ [٣٥]ومَن مِن جميع آلهة البلاد انقذ ارضه من يدي، حتى ينقذ الرب اورشليم من يدي؟".

[٣٦]فسكت الشعب ولم يجبه بكلمة، لان الملك امر قائلا: "لا تجيبوه". [٣٧]وعاد الياقيم بن حلقيا، قيم البيت، وشبنة الكاتب، ويوآح بن آساف المدوّن، الى حزقيا وثيابهم ممزقة، واخبروه بكلام رئيس السقاة.

١٩ [١]فلما سمع الملك حزقيا، مزّق ثيابه ولبس مِسحا ودخل بيت الرب، [٢]وارسل الياقيم، قيم البيت، وشبنة الكاتب، وشيوخ الكهنة، لابسين المسوح، الى اشعيا النبي ابن آموص. [٣]فقالوا له: "هكذا قال حزقيا: اليوم يوم الشدة والعقاب، يوم الهوان، وقد بلغت الأجنّة فَرجَ الرحم، ولا قوة للولادة. [٤]فلعل الرب الهك يسمع كل كلام رئيس السقاة الذي ارسله ملك اشور سيده لِيَشتِم الاله الحي، ولعل الرب الهك يعاقب الكلام الذي سمعه! فارفعْ صلاة من اجل البقية التي بقيت".

[٥]فلما وصل خدام الملك حزقيا الى اشعيا، [٦]قال لهم اشعيا: "هكذا تقولون لسيدكم: هكذا يقول الرب: لا تخف بسبب الكلام الذي سمعته، مما جدف به عليَّ عبيد ملك اشور، [٧]فهاءنذا اجعل فيه روحا، فيسمع خبرا فيرجع الى ارضه، واسقطه بالسيف في ارضه".

[٨]ورجع رئيس السقاة، فوجد ملك اشور يقاتل لِبنَة، لانه سمع انه قد رحل من لاكيش. [٩]ذلك انه سمع في شان ترهاقة، ملك كوش، هذا الخبر: "قد خرج ليقاتلك".

# نظرة اجمالية

**١٨: ١٧-٣٧**: مناورات موفدي ملك اشور ضد اورشليم

١٧-١٨: الوفادتان وجها لوجه

**١٩-٢٥: خطابات موجهة الى موفدي حزقيا**

**٢٦-٢٧**: حوار بين الوفادتين

**٢٨-٣٥: خطابات موجهة الى الشعب**

٣٦-٣٧: ردود فعل لدى الشعب ولدى موفدي حزقيا

١٩: ١-٧: تدخّل اشعيا
١-٤: وفادة الى اشعيا
٥-٧: جواب اشعيا
١٩: ٨-٩: رفع الحصار

# معلومات

١- الملك الاشوري هنا هو سنحاريب (٧٠٤-٦٨١). وهو الذي حوّل مدينة نينوى القديمة الى عاصمة للامبراطورية. وكان المصريون يُبدون دوما معارضة ازاء التوسّع الاشوري. اما الفرعون ترهاقة، فقد مَلَك من ٦٩٠ الى ٦٦٤.
٢- نجد اشخاصا مهمّين من الطرفين يُرسَلون في مهمّات. فوظائف موفدي حزقيا نجدها في قائمة ضباط سليمان الكبار (١ مل ٤: ١-٦). وكانت التهجمات التي تسبق القتال من الممارسات الشائعة (انظر ١ صم ١٧).
٣- كان لكل اله، في العقلية الشرقية، ارض وشعب يدافع عنهما؛ وكان اندحار الشعب والاستيلاء على ارضه دليلا على كون اله اقل منزلة. وفي نظر الاشوريين، كان اشور هو الاله الاكبر. ومثل هذا المفهوم هو بمثابة تحد صارخ للايمان البيبلي.

# اسئلة

١- لاحظوا كل شخصيات النص: موفدي ملك اشور، وزراء حزقيا، الشعب على الاسوار، الملك حزقيا، النبي اشعيا. حاولوا ان تميّزوا بينهم.
٢- هل تبدو لك مناورات موفدي ملك اشور مقنعة؟ ما هي البراهين التي تبدو لك ذات قيمة؟
٣- سجّلوا في ١٨: ١٧-٣٧ مفردات الثقة والنجاة. واذا اخذتم بعين الاعتبار نقيض التصريحات الاشورية، فما هي رسالة الثقة المعروضة؟ وبأية طريقة يدعو اشعيا، من ثم، الى الثقة؟

# مسارات للقراءة

١- كانت نجاة اورشليم العجائبية عام ٧٠١ قد تركت اثرا بالغـــاً في النفـــوس. واعيدت روايتها في أش ٣٦-٣٧. فالله يخلص شعبه ما ان ابـــدى علامـــات للتوبة. وبعد مضي قرابة مئة سنة (٥٩٨ و٥٨٧) تكون اورشـــليم، بـــالرغم منها، قد تعلمت ان الله لا يخلّص بأية شروط.

٢- النص، بتأكيده على ان الخلاص يستند الى الثقة بالله وحده، وليس على أيـــة ارتكازات بشرية، يلتقي بتعليم جوهري لدى اشعيا وبالوحي البيبلي بنـــوع عام. ولم يدعُ يسوع الى غير ذلك (متى ٦: ٣١-٣٤ على سبيل المثال).

٣- تبقى هذه الرسالة آنيّة، بالنسبة الى المسيحيين. فهناك احداث عديدة قد تؤدي الى اليأس والتخلي. والنص، على طريقته الخاصة، يطـــرح علينـــا الســـؤال: الخوف ام الايمان؟

## النص رقم ٢

# ذبيحة الكرمل

## (١ مل ١٨: ١-٢، ١٧-٤٦)

في زمن ايليا، كانت مجاعة كبرى قد اجتاحت البلاد (١ مل ١٧: ١). وتعرض الشعب آنذاك للسقوط في عبادة البعل، اله الشعير، لدى الكنعانيين، والذي منه كانوا يستجدون المطر كي يعيد للارض خصوبتها. وهوذا ايليا، بطل اله اسرائيل، يجابه وحده انبياء بعل على جبل الكرمل.

[١]وبعد ايام كثيرة، كان كلام الرب الى ايليا في السنة الثالثة قائلا: "امض وأر نفسك لأحآب، فآتي بمطر على وجه الارض". [٢]فمضى ايليا ليُري نفسه لأحآب.

وكانت المجاعة شديدة في السامرة... [١٧]فلما رأى أحآب ايليا، قال له أحآب: "أانت ايليا مُعكِّر صفو اسرائيل؟" [١٨]فقال له: "لم أعكِّر صفو اسرائيل انا، بل انت وبيت ابيك بتركككم وصايا الرب وسيركم وراء البعل. [١٩]والان أرسلْ واجمعْ اليّ اسرائيل كله الى جبل الكرمل، وانبياء البعل الاربع مئة والخمسين، وانبياء عشتاروت الاربع مئة الذين يأكلون على مائدة ايزابل".

[٢٠]فارسَلَ أحآب الى جميع بني اسرائيل وجمع الانبياء الى جبل الكرمل، [٢١]فتقدم ايليا الى كل الشعب وقال: "الى متى انتم تعرجون بين الجانبين؟ ان كان الرب هو الاله فاتّبعوه، وان كان البعل اياه فاتبعوه". فلم يجبه الشعب بكلمة. [٢٢]فقال ايليا للشعب: "انا الآن وحدي بقيت نبيا للرب، وهؤلاء انبياء البعل اربع مئة وخمسون رجلا. [٢٣]فليُؤتَ لنا بثورين، فيختاروا لهم ثورا، ثم يقطّعوه ويجعلوه على الحطب ولا يضعوا نارا، وانا ايضا أعِدُّ الثور الآخر واجعَلُه على الحطب ولا اضَعُ نارا. [٢٤]ثم تَدْعون انتم باسم آلهتكم وانا ادعو باسم الرب، والاله الذي يجيب بنار فهو الله". فاجاب كل الشعب قائلا: "الكلام حسن". [٢٥]فقال ايليا لانبياء البعل: "اختاروا لكم ثورا وافعلوا اولا لانكم كثيرون، وادْعوا باسم آلهتكم، ولكن لا تضعوا نارا". [٢٦]فاخذوا الثور الذي اعطوهم اياه واعدوه، ودَعَوا باسم البعل من الصبح الى الظهر، وهم يقولون: "ايها البعل، اجبنا". فلم يكن من صوت ولا مجيب. وكانوا يرقصون حول المذبح الذي كان قد صُنع. [٢٧]فلما كان الظهر، سخر منهم ايليا وقال: "اصرخوا بصوت اعلى، فانه اله: فلعله في شغل او في خلوة او في سفر، او لعله نائم فيستيقظ". [٢٨]فصرخوا بصوت اعلى وخدشوا انفسهم على حسب عادتهم بالسيوف والرماح، حتى سالت دماؤهم عليهم. [٢٩]وانقضى الظهر وهم يتنبأون، الى ان حان اصعاد التقدمة، وليس صوت ولا مجيب ولا مُصغٍ.

[٣٠]فقال ايليا لكل الشعب: "اقتربوا مني". فاقترب كل الشعب منه. فرمم مذبح الرب الذي كان قد تهدم. [٣١]واخذ ايليا اثني عشر حجرا، على عدد اسباط بني يعقوب الذي كان كلام الرب اليه قائلا: "اسرائيل يكون اسمك". [٣٢]وبنى تلك الحجارة مذبحا على اسم الرب، وجعل حول المذبح قناة تَسَعُ مكيالين من الحَب.

[٣٣]ثم رتب الحطب وقطّع الثور وجعله على الحطب، [٣٤]وقال: "املأوا اربع جرار ماء وصبوا على المحرقة وعلى الحطب". ثم قال: "ثنّوا"، فثنّوا ثم قال: "ثلّثوا"، فثلّثوا. [٣٥]فجرى الماء حول المذبح وامتلأت القناة ايضا ماء. [٣٦]فلما حان اصعاد التقدمة، تقدم ايليا النبي وقال: "ايها الرب، اله ابراهيم واسحق واسرائيل، ليُعلَم اليوم انك اله في اسرائيل واني انا عبدك وبامرك قد فعلت كل هذه الامور. [٣٧]اجبني يا رب اجبني، ليعلم هذا الشعب انك، ايها الرب، انت الاله، وانك انت رددت قلوبهم الى الوراء". [٣٨]فهبطت نار الرب واكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب، حتى لحست الماء الذي في القناة. [٣٩]فلما رأى ذلك كل الشعب سقطوا على وجوههم وقالوا: "الرب هو الاله، الرب هو الاله". [٤٠]فقال لهم ايليا: "اقبضوا على انبياء البعل ولا يفلت منهم احد". فقبضوا عليهم، فانزلهم ايليا الى نهر قيشون وذبحهم هناك.

[٤١]وقال ايليا لأحآب: "اصعَدْ وكُلْ واشرب، فهوذا صوت دوي مطر". [٤٢]فصعد أحآب ليأكل ويشرب. وصعد ايليا الى رأس الكرمل وانحنى الى الارض وجعل وجهه بين ركبتيه. [٤٣]وقال لخادمه: "اصعَدْ وتطلع نحو البحر". فصعد وتطلع وقال: "ما من شيء". فقال له: "إرجِعْ على سبع مرات". [٤٤]فلما كان في السابعة قال: "ها غَيمٌ صغير، قَدرَ راحة رجل، طالع من البحر". فقال له: "اصعَدْ وقلْ لأحآب: شُدّ وانزل لئلا يمنعك المطر". [٤٥]وفي اثناء ذلك اسودّت السماء بالغيوم وهبت الرياح وجاء مطر عظيم. فركب أحآب وسار الى يزرعيل. [٤٦]وكانت يد الرب مع ايليا، فشد حقويه وجرى امام أحآب حتى الوصول الى يزرعيل.

# نظرة اجمالية

١-٢: يرسل الرب ايليا الى احآب ويبشّر بالمطر

١٧-٢٠: أحآب يجمع انبياء البعل

٢١-٢٤: يتحدى ايليا انبياء البعل امام الشعب

٢٥-٢٩: البعل لا يَردُّ على انبيائه

٣٠-٣٩: يجيب الرب الى ايليا بالنار

٤٠: يُهلك ايليا انبياء البعل

٤١-٤٦: ايليا واحآب؛ يمنح الرب المطر.

# معلومات

١- جبل الكرمل قريب من فينيقية، وطن ايزابل. وكانت عبادات عديدة قد تعاقبت؛ انه المكان المناسب لتحدٍّ مثل هذا.

٢- في المنطقة الكنعانية، كانت الإلاهة عشتروت شريكة الاله بعل، وكانت شفيعة النباتات.

٣- كانت النار ضرورية للذبيحة (راجع تك ٢٢: ٦-٨)؛ لذا كان التحدّي يدور حولها. والممثلون، انما هم الانبياء وليس الكهنة.

# اسئلة

١- لاحظوا الكلمات والمواقف لدى الاشخاص في كلا المعسكرين. ما هو التضاد الذي ترونه؟ ما هو سر تفوق ايليا؟

٢- ما هي الوسائل التي كانت فاعلة لجعل الرب يتقبل ذبيحة ايليا ويجعل السماء تمطر؟ كيف ينبغي التوجه الى الله؟

٣- ما هو ايمان ايليا؟ هل يمكن ان يُقتدى بتصرفه؟

# مسارات للقراءة

١- نكتشف هنا بضع ممارسات تتعلق بالديانة الكنعانية. كان الصراع الديني بين اسرائيل وكنعان قد بلغ حدّا كبيرا، سيما وانه كان يدور حول قوة الحياة. ذلك لان الدين يشمل كل ميادين الوجود.

٢- ترك ايليا اثرا كبيرا في التقليد. انه يبدو ذاك الذي، في منعطف حاسم، انقذ ديانة موسى. فبعد انتصاره على جبل الكرمل، سيختبر على الفور حضور الله في حوريب (١ مل ١٩). ورأى التقليد اليهودي فيه "سابقا" للمسيح (ملا ٣: ٢٣؛ راجع متى ١٧: ١٠).

٣- هوذا ايليا حاضر مع موسى في تجلّي يسوع (مر ٩: ٢-١٣). وموقفه على جبل الكرمل يوضح جيدا كلمة يسوع: "ما من احد يستطيع ان يعبد ربّين..." (متى ٦: ٢٤).

## النص رقم ٣

# كرم نابوت

## (١ مل ٢١)

بين الفصلين المخصصين للحروب بين اسرائيل والاراميين، والتي لم يتدخل فيها ايليا، تأتي هذه الرواية لتبرز البعد السياسي والاجتماعي لرسالته. هوذا ايليا يفرض نفسه مدافعا عن الضعيف الذي ينهب بالحيلة، ومحتجا على سلطة جشعة لم تعد تحترم الاشخاص (انظر ١ صم ٨: ١٠-١٨).

[١] وكان بعد هذه الاحداث انه كان لنابوت اليزرعيلي كرم في يزرعيل، الى جانب قصر أحآب، ملك السامرة، [٢] فخاطب أحآب نابوت قائلا: "اعطني كرمك، فيكون لي بستان خُضَر، لانه قريب من بيتي، وانا اعطيك بدلا منه كرما خيرا منه، وان حسن في عينيك اعطيتك ثمنه فضة". [٣] فاجاب نابوت أحآب: "معاذ الرب ان اعطيك ميراث ابائي".

[٤] فعاد أحآب الى بيته واجما قلقا من الكلام الذي كلمه به نابوت اليزرعيلي بقوله: "اني لا اعطيك ميراث ابائي". واضّجع على سريره واعرض بوجهه ولم يتناول طعاما. [٥] فجاءت ايزابل امرأته وقالت له: "ما بالك كئيب النفس ولم تتناول طعاما؟" [٦] فقال لها: "لاني خاطبت نابوت اليزرعيلي وقلت له: اعطني كرمك بالفضة، او ان شئت اعطيك كرما بدلا منه. فقال: لا اعطيك كرمي". [٧] فقالت له ايزابل امرأته:

"أانت الان تتصرف كملك على اسرائيل؟ قم فتناول طعاما وطب نفسا، وانا اعطيك كرم نابوت اليزرعيلي".

[٨]ثم انها كتبت رسائل باسم أحآب وختمتها بخاتمه وارسَلَت الرسائل الى الشيوخ والأشراف الذين في المدينة والساكنين مع نابوت. [٩]وكتبت في الرسائل تقول: "نادوا بصوم واجلسوا نابوت في صدر القوم، [١٠]واجلسوا رجلين لا خير فيهما تجاهه يشهدان عليه قائلين: انك قد لعنت الله والملك.وأخرجوه وارجموه فيموت".

[١١]ففعل اهل مدينته الشيوخ والأشراف الساكنون في مدينته، كما ارسلت اليهم ايزابل بحسب المكتوب في الرسائل التي ارسلتها اليهم. [١٢]فنادوا بصوم واجلسوا نابوت في صدر القوم. [١٣]ثم وصل رجلان لا خير فيهما وجلسا تجاهه، وشهد الرجلان اللذين لا خير فيهما على نابوت، بحضرة الشعب، قائلين: "قد لعن نابوت الله والملك". فأخرجوه خارج المدينة ورجموه بالحجارة فمات. [١٤]وارسلوا الى ايزابل يقولون: "قد رُجِمَ نابوت ومات". [١٥]فلما سمعت ايزابل برجم نابوت وموته، قالت لأحآب: "قم فَرِثْ كرم نابوت اليزرعيلي الذي ابى ان يعطيك اياه بالفضة. لم يعد نابوت حيا، بل قد مات". [١٦]فلما سمع أحآب بموت نابوت، قام لينزل الى كرم نابوت اليزرعيلي ليرثه.

[١٧]فكان كلام الرب الى ايليا التشبّي قائلا: "قُمْ فانزل للقاء أحآب، ملك اسرائيل، الذي في السامرة، فها هوذا في كرم نابوت الذي نزل اليه ليرثه. [١٨]وكَلِّمْهُ قائلا: هكذا قال الرب: قتلتَ وورثتَ فضلا عن ذلك. [١٩]ثم كَلِّمْهُ قائلا: هكذا يقول الرب: في المكان الذي لحسَتْ فيه الكلاب دم نابوت، تلحس الكلاب دمك انت ايضا". [٢٠]فقال أحآب لايليا: "اذن لقد وجدتَني يا عدوّي". فقال: "قد وجدتك، لانك قد بعت نفسك لعمل الشر في عيني الرب. [٢١]هاءنذا جالب عليك الشر وكانس نسلك، وقارض من أحآب كل بائل بحائط، من عبد وطليق في اسرائيل، [٢٢]وجاعل بيتك كبيت ياربعام بن نباط وبيت بعشا بن أحيّا، لإسخاطك لي اسخاطا ولجعلك اسرائيل يخطأ". ([٢٣]وتكلم الرب على ايزابل ايضا قائلا: "ان الكلاب ستأكل ايزابل عند سور يزرعيل). [٢٤]ومن مات لأحآب في المدينة تاكله الكلاب، ومن مات له في الحقل تأكله طيور السماء".

[٢٥]ولم يكن احد كأحآب الذي باع نفسه لعمل الشر في عيني الرب، لان ايزابل امرأته قد اغوته. [٢٦]وبالغ في القبائح جدا بالسير وراء الاصنام القذرة، على حسب كل ما فعل الآموريون الذين طردهم الرب من وجه بني اسرائيل.

[٢٧]فلما سمع أحآب هذا الكلام، مزق ثيابه وجعل على بدنه مِسْحا وصام وبات في المِسْح ومشي رويدا رويدا. [٢٨]فكان كلام الرب الى ايليا التشبي قائلا: [٢٩]"أرأيتَ كيف ذلّ أحآب امامي؟ فلانه قد ذلّ امامي، لا اجلب الشر في ايامه، ولكن في ايام ابنه اجلب الشر على بيته".

# نظرة اجمالية

١-١٦: رواية اغتصاب الكرم

١٧-٢٢: تدخل النبي ايليا

٢٣-٢٦: عقوبات ايزابل وأحآب

٢٧-٢٩: ندامة أحآب

# معلومات

١- مدينة يزرعيل هي مكان اقامة ملوك اسرائيل (١ مل ١٨: ٤٦). ووادي يزرعيل هو احدى وسائل المواصلات الرئيسة بين الشرق والغرب. انها منطقة غنية.

٢- يرفض نابوت ان يتخلى عن ميراث آبائه، وفقا للشريعة: "يلازم بنو اسرائيل، كل منهم، ميراث سبط ابائه" (عد ٣٦: ٧). فالارض التي اعطاها الله، لا يمكن ان تُستَلَب، حتى ولا بطريقة الاستملاك للمنفعة العامة.

٣- في المحاكمة الصورية، هناك على الاقل نقطة واحدة من الشريعة احتُرِمَت: حضور شاهدَين (انظر تث ١٧: ٦).

# اسئلة

١- لاحظوا شخصيّتي احآب وايزابل. ما هي دوافعهما؟ هل تبدو ملاحظهما موضوعية؟

٢- لاحظوا تدخلات ايليا: ما هو اللوم الذي يوجهه الى الملك والملكة؟ وهل تبدو لكم العقوبات التي يعلنها مبرَّرة؟

٣- الا تبدو ندامة أحآب غريبة، بعد حكم قاسٍ بهذا الحدّ؟ أي وجه لله تكشفه، وأية خطوات تفترضها من الانسان؟

# مسارات للقراءة

١- ينطلق الراوي من اسس تاريخية واقعية ليقوم بدراسة للطباع والاصداء، دون حرج، لأمور تكاد لا تُصدّق. فحين تُرسَم ملامح شخصيات وفق نماذج محددة، نكتشف ان هناك فكرة يُدافَع عنها، كما هي الحال في رواية داود وبتشابع (٢ صم ١١-١٢) الشبيهة جدا بهذه الرواية.

٢- تُبرِّز هذه الرواية التضاد بين نموذجين من المجتمع، احدهما محافظ، والاخر اكثر انفتاحا على التقدم. ويدافع نابوت عن القيم التقليدية، بينما يسعى الملك الى جعل اسرائيل ينفتح على العالم الكنعاني. انها مرحلة من التغيُّرات تدفع الى خيارات ملتبسة.

٣- استخدم يسوع في تعليمه صورة الكرمة (متى ٢٠: ١-١٦). واعلن انه هو الكرمة الحقيقية (يو ١٥). وبطريقته الخاصة، أدان اولئك الذين يكدّسون لانفسهم (لو ١٢: ١٦-٢١) دون الاكتراث بالفقير (لو ١٦: ١٩-٣١). وكان يوحنا المعمذان قد بكّت هيرودس انتيباس على اقترانه بزوجة اخيه، ودفع حياته ثمنا.

## النص رقم ٤

# شفاء نعمان

(٢ مل ٥)

اليشاع هو خليفة ايليا (٢ مل ٢). انه وجه اكثر جاذبية من معلّمه، كونه بطل روايات ذات صلة وثيقة بتقاليد شعبية. فهو يبدو بالاخص "صانع معجزات" في الروايات الاولى (٢ مل ٤-٦).

[١]وكان نعمان، رئيس جيش ملك ارام، رجلا عظيما عند سيده مكرما لديه، لانه عن يده اعطى الرب نصرا لأرام. وكان الرجل محاربا باسلا، وكان ابرص. [٢]وان ارامين خرجوا غازين، فسبوا من ارض اسرائيل فتاة صغيرة، واصبحت في خدمة زوجة نعمان. [٣]فقالت لسيدتها: "يا ليت سيدي حضر امام النبي الذي في السامرة، فانه كان يشفيه من برصه". [٤]فذهب نعمان واخبر سيده وقال: "كذا وكذا قالت الفتاة التي من ارض اسرائيل". [٥]فقال ملك ارام: "انطلق ذاهبا، وانا ارسل رسالة الى ملك اسرائيل". فانطلق واخذ معه عشرة قناطير فضة وستة الاف مثقال ذهب وعشر حلل من الثياب. [٦]وسلم الى ملك اسرائيل الرسالة التي يقول فيها: "عند وصول رسالتي هذه اليك، اوجّه اليك عبدي نعمان لتشفيه من برصه". [٧]فلما قرأ ملك اسرائيل الرسالة، شق ثيابه وقال: "ألعلّي انا الله الذي يميت ويحيي، حتى ارسل اليّ هذا ان اشفي رجلا من برصه؟ اعلموا وانظروا ان هذا انما يتحرش بي".

[٨]فلما سمع اليشاع، رجل الله، بان ملك اسرائيل قد مزق ثيابه، ارسل الى الملك قائلا: "لماذا مزقت ثيابك؟ ليأت الي وليعلمْ ان في اسرائيل نبيا". [٩]فاقبل نعمان بخيله ومركباته، ووقف على باب بيت اليشاع. [١٠]فارسل اليه اليشاع رسولا يقول

له: "امْضِ واغتَسِلْ في الاردن سبع مرات، فيعود اليك لحمك وتطهر". [١١]ففضب نعمان ومضى وهو يقول في نفسه: "كنت احسب انه يخرج ويقف ويدعو باسم الرب الهه ويحرك يده فوق المكان ويشفي البرص. [١٢]أليس ابانة وفرفر، نهرا دمشق، خيرا من جميع مياه اسرائيل؟ أفَلا اغتسل فيهما واطهر؟" وانصرف راجعا وهو مغضب. [١٣]فتقدم اليه خدامه وخاطبوه وقالوا: "يا ابي، لو امرَكَ النبي بأمر عظيم، اما كنت تفعله؟ فكيف بالاحرى وقد قال لك: اغتسل واطْهُرْ". [١٤]فنزل وغطس في الاردن سبع مرات، كما قال رجل الله، فعاد لحمه كلحم صبي صغير وطهر.

[١٥]فرجع الى رجل الله، هو وجميع موكبه، واتى ووقف امامه وقال: "هاءنذا قد علمت ان ليس في الارض كلها اله الا في اسرائيل. والان فاقبلْ هدية من عبدك". [١٦]فقال اليشاع: "حي الرب الذي انا واقف امامه، اني لا اقبل شيئا". فألحّ عليه ان يأخذ، فأبى. [١٧]فقال نعمان: "حسن، انما يعطى عبدك حِمل بغلين من التراب، فانه لا يعود عبدك يصنع محرقة ولا ذبيحة لآلهة اخرى، بل للرب. [١٨]ولكن عن هذا الامر فليصفح الرب لعبدك، وهو اني، عند دخول سيدي بيت رمون ليسجد هناك، وهو يستند على يدي، اسجد في بيت رمون. فاذا سجدت في بيت رمون، فليصفح الرب عن عبدك من حيث هذا الامر". [١٩]فقال له اليشاع: "امْضِ بسلام". فذهب عنه نعمان مسافة من الارض.

[٢٠]وقال جيحزي، خادم اليشاع، رجل الله، في نفسه: "ان سيدي قد تساهل فأبى ان يأخذ من يد نعمان الارامي هذا ما احضره. حي الرب! اني لأجري وراءه وآخذ منه شيئا". [٢١]ومضى جيحزي وراء نعمان. فرآه نعمان جاريا وراءه، فقفز من المركبة لاستقباله وقال: "أسَلام؟" [٢٢]فقال: "سلام. ارسلني اليك سيدي قائلا: انه في هذه الساعة قد قدم الي فتيان من جبل افرائيم من بني الانبياء، فاعطِهما قنطارا من الفضة وحلّتين من الثياب". [٢٣]فقال نعمان: "تفضل علي وخذ قنطارين". وألَحّ عليه، وصرّ القنطارين من الفضة في كيسين مع حلتين من الثياب، وسلّمَ ذلك الى اثنين من خدامه. فحملاه امامه. [٢٤]فلما وصلا الى الربوة، اخذ ذلك من ايديهما ووضعه في البيت وصرف الرجلين فانصرفا.

[٢٥]ثم دخل وقام امام سيده. فقال له اليشاع: "من اين يا جيحزي؟" فقال: "ما مضى عبدك الى هنا ولا الى هنا". [٢٦]فقال له: "ألم يكن قلبي هناك، حين نزل رجل من مركبته للقائك؟ أهذا وقت لاخذ الفضة ولاخذ ثياب وزيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد واماء؟ [٢٧]ان برص نعمان يَعلَقُ بك وبنسلك للابد". فخرج من امامه وهو ابرص كالثلج.

# نظرة اجمالية

١-٧: نداء الى اسرائيل من اجل نعمان الابرص

٨-١٤: شفاء نعمان بوساطة اليشاع

١٥-١٩أ: اهتداء نعمان

١٩ب-٢٤: جيحزي، الخادم الجشع، يُضرَب بالبرص

# معلومات

١- المقصود بالبرص اصابات مختلفة في الجلد تُعتبر بمثابة نجاسة. ويتوجب حماية الناس من القوى السرية والمعدية التي تهددهم، وعزل المريض مؤقتا. ولقد تناولت الشريعة البرص في أح ١٣-١٤.

٢- نعمان، وهو المسؤول عن اندحار اسرائيل، يمارس ديانة اخرى. ورِمّون هو اسم آخر لاله العاصفة الارامي هَدَد. وهذا الاله المدمّر يأمر الريح والمطر والعاصفة.

٣- في العقلية الوثنية لذاك العصر، لا يمكن السجود لاله إلا على ارضه. ونعمان يتجاوز هذه الممارسة. اما اله اسرائيل، فيتخطى الحدود.

# اسئلة

١- اقرأوا النص مع انتباه خاص الى شخصية نعمان. كيف تنظرون الى مراحل تطوّرها. ما الذي تضفيه على الرواية قصة جيحزي؟

٢- كيف تعرض الرواية العلاقات بين الاراميين واسرائيل؟ من هم الوسطاء الذين مكّنوا نعمان من اللقاء باليشاع.

٣- هل تطهير الابرص هو من عمل الله ام النبي؟ كيف تتكامل اعمال الله والنبي؟

# مسارات للقراءة

١- فيما كان التضاد قائما بين الاراميين والاسرائيليين، كشفت الرواية عن امكانية وجود ارامي صالح (نعمان) واسرائيلي شرير (جيحزي). ذلك ان الانتماء الى شعب ليس ضمانة آلية للخلاص.

٢- كان بوسع العلاقات بين الدولتين ان تتردى (آ٧) لولا تدخل اليشاع. فالنبي هو هنا، الشاهد والخادم لاله تشمل قوة الحياة والحب لديه كل البشر. ذلك ان الايمان يمكّن من النظر الى العلاقات بين البشر بشكل مختلف.

٣- حين طهّر يسوع عشرة برص، كان بينهم سامري واحد، "غريب"، عاد ليشكره (لو ١٧: ١١-١٩). ولم يتردد يسوع من ذكر نعمان في خطبته في مجمع الناصرة (لو ٤: ٢٧).

## الشرق القديم

# نصوص اشورية (من القرنين ٩ و ٨)

### • معركة قرقر:

هو اقدم نص معروف تظهر فيه شخصية كتابية: الملك احـــآب. ففي عام ٨٥٣، واجه شلمناسر الثالث ملك اشور (٨٥٨-٨٢٤)، في شمال غـرب سوريا، تحالفا بقيادة الملك الارامي على دمشق، هَدَد، وكان أحآب احد الحلفـــاء الاكثر جاها. وبفضل هذا النص امكن تحديد الزمن الاكيد لملوك اسرائيل.

*ذهبت من الفرات ووصلت حلب... هدمت وخرّبت واحرقـــت قرقر، مدينته الملكية: ١٢٠٠ عربة و١٢٠٠ حصان و٢٠٠٠٠ رجـــل حرب لهَدَديزر من "البلاد التي تسوق الحمار" (=دمشـق)؛... و ٢٠٠٠ عربة و١٠٠٠٠ رجل حرب لأحآب من "سيرعيلا" (= اسرائيل)... قد قاما عليّ ليشُنّا قتالا ومعركة. وبالقوى المتفوقة التي اعطانيـــها سـيدي اشور، وبالاسلحة القوية التي اهدانيها الاله نيركال الذي يسير امـــامي، حاربتهما، ومن قرقر الى جيلزاعو، كبّدتُهما خسارة.*

*قتلت بالسلاح ١٤٠٠٠ من المحاربين؛ وعلى مثـــال الالـــه أدد، امطرت عليهم فيضانا؛ شتّتتُ جثثهم، وملأت سطح السهل من جيوشهم الكبيرة؛ بالاسلحة جعلت دمهم يسيل...؛ وكانت الغابة اصغـــر مـــن ان...، ولم تتسع البرية لدفنهم. وقطعت نهر العاصي باجسادهم وكانهـــا سدّا. وابان المعركة اخذت عرباتهم وحُصُن الركوب او الجرّ.*

## • جزية ياهو:

في عام ٨٤١، دفع ياهو الجزية لشلمناسر الثالث. ففي مشهد من المسلّة السوداء، نراه راكعا امام شلمناسر ووجهه في التراب. انه الشخصية الكتابية الوحيدة التي لنا عنها صورة قديمة. وهناك كتابة تقول:

***جزية ياهو، ابن عمري: استلمت منه فضة وذهبا، وجرّة من ذهب وبوتقة ذهبية وكؤوسا من ذهب، وآنية للاستقاء من ذهب وقصدير، وصولجان الملك وحراب.***

## • اورشليم:

في عام ٧٠١، حاصر اورشليم سنحاريب ملك اشور. وتدخل اشعيا لدى الملك حزقيا (راجع النص رقم ١):

***اما حزقيا من يهوذا الذي لم يخضع لنيري، فلقد حاصرت وفتحت ٤٦ مدينة محصّنة ذات اسوار كانت تعود اليه، مع العديد من المدن الصغيرة في ضواحيها، بواسطة تكثيف الزحف ونصب المنجنيق ومنازلة المشاة وحفر الخنادق والثغرات واستخدام وسائل الحصار؛ ولقد اخرجت وحسبت من الغنائم ٢٠٠١٥٠ شخصا، كبارا وصغارا، رجالا ونساء، وخُصُنا وبغالا وحميرا وجمالا وبقرا، ومن الحيوانات الصغيرة ما لا يحصى.***

***اما هو (حزقيا)، فسوف اغلق عليه في اورشليم، مدينته الملكية، مثل عصفور في قفص؛ وسأقيم تحصينات تجاهه... والخوف الذي أحدثه لديه بهائي الملوكي الرهيب كان بمثابة صدمة، فارسل ورائي الى نينوى، مدينتي السيّدية، جنودا مختارين كان قد اقامهم بمثابة قوة دعم، مع ٣٠ قنطارا من الذهب و٨٠٠ قنطارا من الفضة... كنزا ثقيلا، مع بناته ونساء من قصره، ومغنين ومغنيات؛ وسارع بارسال خيّال ليسلّم الجزية ويقوم بفعل ولاء.***

## الموضوع

# تاريخ تيارّ تثنية الاشتراع

المقصود بتسمية "تاريخ تيار تثنية الاشتراع" هو ذاك العمل الادبي الرائع الذي رسم تاريخ اسرائيل منذ الخروج من مصر وحتى الجلاء. وقد بدأ هذا العمل مع سفر تثنية الاشتراع (تث ١-٣ و ٣١-٣٤) فشمل اسفار **يشوع والقضاة وصموئيل والملوك**. ويسمّى "تيار التثنية" لكون اللاهوت الذي يتبناه هو عينه الذي اتسمت به حركة الاصلاح التي انتجت، في القرنين ٧ و٦، سفر التثنية (راجع ملف ٤).

ويرجع التفسير الديني للتاريخ الى المراحل الاخيرة من تيار تثنية الاشتراع، لان النسخة النهائية ترقى الى ما بعد ٥٦٢، وهي السنة التي فيها رُدَّ الاعتبار الى يوياكين في بابل (٢ مل ٢٥: ٢٧-٣٠).

ليس هذا التاريخ من عمل لاهوتي قابع في مخدعه، يكون قد سجّل، دفعة واحدة، خلاصة تفكيره حول تاريخ اسرائيل في منتصف القرن السادس. فلقد استخدم المحرِّر ولا شك نسخا سابقة. ومن الاكيد ان تكون النسخة الاكثر حداثة هي من زمن يوشيا (٦٤٠-٦٠٩)، فيما يُحتمل ان تكون نسخة اخرى قد دُوّنت في زمن حزقيا، من بعد سقوط السامرة (٧٢٢). وكانت هذه النسخ المختلفة قد جمعت تقاليد محلية، غالبا ما حفظت في المعابد (انظر روايات سفر القضاة). من المحتمل ان تكون قصة داود قد دُوّنت في وقت مبكر، في اوساط قريبة من البلاط (١ و٢ صموئيل). وهكذا يبدو اللاهوت الذي يستوحي تيار التثنية بمثابة إرث ثمين، كما لن ينفي احترام المصادر ما في التوليف من اصالة.

لم يكن المحرّرون يريدون ان يعرضوا لوحة كاملة ودقيقة عن تاريخ اسرائيل، وانما ان يستخرجوا منه المعنى الديني. انهم يقومون باختيارات في مصادرهم، ولا يلتقطون منها سوى ما يتّصل بمشروعهم. ففي مواضع ستراتيجية، مثلا، يقحمون نصوصا، ويقولون من خلالها المعنى الذي يضفونه على التاريخ: توصيات يشوع (يش ٢٣)، وصموئيل (١ صم ١٢)، وداود (١ مل ٢: ١-٩)؛ وهناك خطابات وصلوات (١ مل ٨)؛ وقراءة دينية للتاريخ (قض ٢: ٦-٣: ٦)؛ وتأمل في الاحداث (٢ مل ١٧: ٧-٢٣). وهكذا يتجلّى العرض التاريخي في خطوطه الكبرى. من هذا المنطلق، نرى ان وحدة الشعب وامانته في عهد يشوع تتعارضان مع فوضى حقبة القضاة ومع خيانات الشعب. فكل شيء يحمل رسالة.

ولهذه الرسالة وجهان:

١) المآسي المتعاقبة التي تمخضت بالتالي عن سقوط اورشليم، عام ٥٨٧، هي بمثابة دينونة الله للشعب الخاطئ. فالعهد تُلِم، والشريعة امتُهنت؛ وهناك عبادات قُدِّمت لآلهة غريبة، ومعابد دُنّست. وهكذا فان خسارة الخيرات المرتبطة بالعهد —الارض، الهيكل، هوية الشعب— تعتبر عقوبة مستَحَقّة.

٢) ومع ذلك، هناك امل ما زال قائما، كان ضمانه رد الاعتبار للملك يوياكين. لذا ينبغي التامل في دروس التاريخ، كما ينبغي الاصغاء الى صوت الانبياء، ولَكَم سُدَّت الاذان عن سماعه، للعودة الى الرب في الطاعة لشريعته، واداء عبادة مُطهَّرة له. فاللاهوتيون المنتمون الى خط تثنية الاشتراع، لا يرسمون أي برنامج للتجديد، ولكنهم يطلقون نداء الى الاهتداء وعمل الخير. واذا كان سفر تثنية الاشتراع شريعة يُكرَز بها، فالتاريخ يصبح موعظة، مع لاهوتيي التثنية.

## سؤال للمناقشة

# معجزات ايليا واليشاع

تكثر روايات المعجزات بنوع خاص في قصص الخروج (ضربات مصر، البحر الاحمر، المنّ، الماء المتفجر من الصخرة الخ...)، وفي دورة ايليا واليشاع، هذين النبيين اللذين يستوحيان من تقاليد الخروج. فالروايات التي تخص اليشاع، وهي اكثر عددا واكثر تشخيصا، هي اقرب ما يكون من الامثولة الشعبية. وقد توحي بعض بطولاته (٢ مل ٤: ٣٨-٤١؛ ٦: ١-٧) بانه اشبه ببطل الرسوم المتحركة! ذلك ان ايليا واليشاع، حاملَي القدرة من الله على الشفاء والحياة، يتدخلان بنوع خاص ليحملا العون الى اشخاص هم ضحايا الفقر او التهميش، فيمدّانهم بالقوت ويعيدان اليهم الحياة والعافية.

واذا كانت المعجزات هي من قبيل الخوارق، الا انها، للاسرائيليين، "علامات" بالدرجة الاولى. و يختلف كليا موقفهم تجاه المعجزة عن موقفنا. فبالنسبة لهم، لا تعتبر "قوانين الطبيعة" بديهية، وانما تعكس حضور الله وعمله، كونه يعمل، دون انقطاع، لاحياء خليقته وشعبه بشكل خاص. وبوسع الله احيانا ان يقلب موازين القوة لصالح شعبه. وحينذاك يصبح من الضروري فك رموز الرسالة الموجهة. الا ان هذه الرسالة لا تؤدي فاعليتها الكاملة الا في قلب المؤمنين.

اما العلامات المنجزة بوساطة الانبياء، فهي شهادة على فاعلية كلام الله، كما تؤكد الصيغ على ذلك: "هكذا تكلم الرب... بحسب قول الرب" (١ مل ١٧: ١٤، ١٦؛ ٢ مل ٢: ٢١، ٢٢؛ ٤: ٤٣، ٤٤). وقد يكون النبي غائبا لدى الانفراج النهائي، اذ ان قوة كلام الرب هي الفاعلة. كما ان للعلامات وظيفة تكمن في اضفاء الشرعية على النبي، بصفته مؤتمنا على قوة الله وكلمته، من اجل خلاص شعبه. وما تدخلاته الا لتكشف وتعلن ان في اسرائيل نبيا (١ مل ١٧: ٢٤؛ ٢ مل ٥: ٨). فقصة نعمان تكشف بالتالي عن كون العلامة

العجائبية انما هي نداء الى اهتداء القلب والى فعل ايمان باله اسرائيل (٢ مل ٥؛ راجع النص رقم ٤).

وبوسعنا ان نلمس آثار معجزات ايليا واليشاع في إنشاء الروايات الانجيلية: تكثير الخبز (قارن ٢ مل ٤: ٤٢-٤٤ مع متى ١٤: ١٣-٢١ و١٥: ٣٢-٣٨) واحياء ابن ارملة نائين (قارن ١ مل ١٧: ١٧-٢٤ مع لو ٧: ١١-١٧). وفي الناصرة، اختص يسوع لنفسه بشرى اشعيا (اش ٦١: ١-٢؛ لو ٤: ١٧-١٩). انه النبي الذي جاء يحقق علامات الخلاص، وهو يؤدي رسالته من اجل خلاص شامل، في خط ايليا واليشاع (لو ٤: ٢٥-٢٧). انه كلمة الله الاخيرة والحاسمة، ويكشف عن ذاته عبر العلامات التي يصنعها (متى ١١: ٢-٥) من اجل الذين يتلقونها في الايمان.

## مواصلة القراءة

# سفرا الملوك

من دون السعي الى قراءة لسفرَي الملوك برمتهما، سيكون بوسعكم ان تتعرفوا بشكل افضل على الخطوط العريضة من التاريخ، وتكتشفوا رسالة هذين السفرين الدينية، عبر التوقف لدى بعض الصفحات المتميزة.

- **ملك سليمان** (١ مل ١-١١)

١-٢: نهاية داود، انقلاب سليمان

٣: حلم سليمان في جبعون

٨: تدشين الهيكل

١١: خطايا سليمان والإنباء بالانشقاق

- تاريخ اسرائيل ويهوذا (١ مل ١٢-٢ مل ١٧)

١٢: الانشقاق السياسي والديني

١٧: معجزات ايليا
١٩: لقاء الله في حوريب
٢٢: الحملة الارامية وتدخل النبي ميخا
٢ مل ٢: ارتفاع ايليا؛ اليشاع وريث روحه
٤: معجزات اليشاع
٩-١٠: ثورة ياهو ونهاية سلالة عمري
١١-١٢: قصة عتليا وملك يواش (في يهوذا)
١٦: الملك احاز يخضع لاشور
١٧: سقوط السامرة، تامل في الحدث

- آخرة مملكة يهوذا (٢ مل ١٨-٢٥)

١٨: ١-٩ وف ٢٠: ملك حزقيا ومرضه
٢٢-٢٣: ملك يوشيا والاصلاح
٢٥: سقوط اورشليم عام ٥٨٧ والجلاء

صلاة

# طلب النجدة لاسرائيل المسحوق

(مز ٤٤)

[٢]اللهم، سمعنا باذاننا
وحدثّنا اباؤنا
بالعمل الذي عملتَه في ايامهم
في الايام القديمة، [٣]بيدك انت.
حرمت الما ميراثهم لتغرسهم
وأسأت الى شعوب لتُوسّعَهم
[٤]اذ لا بسيفهم ورثوا الارض
ولا ذراعهم نصرتهم
بل يمينك وذراعك ونور وجهك
لانك رضيت عنهم

[٥]انت ملكي، يا الهي
[٦]بك ندحر مُضايقينا
[٧]فاني لست على قوسي اعتمد
[٨]بل انت الذي تنصرنا على مضايقينا
[٩]بالله هللنا طوال النهار
[١٠]لكنك نبذتنا واخزيتنا
[١١]تردنا من وجه المضايق على اعقابنا
[١٢]كالغنم ماكلا تسلمنا
[١٣]تبيع شعبك بلا مال
[١٤]تجعلنا عارا لجيراننا
[١٥]تجعلنا مثلا في الامم
[١٦]عاري طول النهار امامي
[١٧]من صوت الشاتم والمجدّف
[١٨]هذا كله حلّ بنا
[١٩]لم ترتد الى الوراء قلوبنا
[٢٠]ومع ذلك ففي مقر بنات آوى حطمتنا
[٢١]لو نسينا اسم الهنا
[٢٢]ألم يكن الله قد علم بذلك
[٢٣]اننا من اجلك نُماتُ طوال النهار
[٢٤]قم ايها السيد، لماذا تنام؟
[٢٥]لماذا تحجب وجهك
[٢٦]فان نفوسنا بالتراب تمرّغت
[٢٧]فقُمْ لنصرتنا

فَمُرْ بانتصارات يعقوب
وباسمك ندوس القائمين علينا.
ولا بسيفي انتصر
وتخزي مبغضينا
وأسمك نحمد على الدوام.
ولم تعد تَخرُج وجيوشنا.
ومبغضونا يسلبون على هواهم.
وبين الامم شتّتنا.
وفي ثمنهم لم تربح.
هزؤا وسخرية لمن حولنا.
هزّ رؤوسٍ في الشعوب.
والخجل يغطّي وجهي.
ومن وجه العدو والمنتقم.
وما نسيناك ولا نقضنا عهدك.
ولا حادت عن سبيلك خطواتنا.
وبالظلمات لففْتنا.
والى اله غريب بسطنا أكفّنا.
وهو العالِم بخفايا القلوب؟
ونُعَدُ غنما للذبح.
استيقظ ولا تنبذ على الدوام
وتنسى بؤسنا وضيقنا؟
وبطوننا بالارض لصقت
ومن اجل رحمتك إفتَدِنا.

١) هذا المزمور الذي يمزج بين النشيد والرثاء والاستنجاد، هو صلاة اسرائيل في الضيق، في غضون وَضْعٍ لم يتّضح. وقد يكون نتيجة سقوط اورشليم عام ٥٨٧.

٢) ٢-٤: نشيد للاله المخلص في الماضي

٥-٩: الثقة باله الجماعة

١٠-١٧ الضيق الحاضر: الله يرفض شعبه

١٨-٢٣: براءة الجماعة

٢٤-٢٧: استنجاد بالله لهذا اليوم.

٣) التضاد بين ماض مجيد والضيق الحاضر، بين تخلي الله وبراءة الجماعة التي لا تتردد من توجيه الشكوى الى الله: كل ما في هذه الصلاة يوحي بانها انسانية، وانها تبلغ الى الصميم. وهكذا ليس لها زمن، وتحتفظ بقيمتها الموافِقة لكل اوضاع الضيق.

٤) لم يرد هذا المزمور في العهد الجديد، ولكنه ينطبق على يسوع، ذاك البار المتألم، الذي حمل على كتفيه آلام اسرائيل. انه ينطبق ايضا على المسيحيين المضطَهَدين، وعلى كل جماعة بشرية تعاني من الظلم، الذين يتوجب علينا ان نرفع التضرّع من اجلهم.

الملف ٧

# عاموس، هوشع، اشعيا

## المحتوى


- مقدمة: القرن الثامن قبل المسيح ١٨٧
- نصوص:
  ١. حب تعرض للخيانة وأعطي من جديد (هو ٢) ١٨٨
  ٢. عاموس مطرود من بيت ايل (عا ٧) ١٩١
  ٣. دعوة اشعيا (اش ٦) ١٩٣
  ٤. نبؤات "العمانوئيل" (اش ٧) ١٩٦
- الشرق القديم: عرّافون ورآؤون ١٩٩
- الموضوع: النبي ٢٠١
- سؤال للمناقشة: نبؤات وإنباءات ٢٠٣
- مواصلة القراءة: سفر عاموس ٢٠٥
- صلاة: "آه! لو سمع لي شعبي" (مز ٨١) ٢٠٦

## مقدمة

# القرن الثامن ق.م.

لكي نفهم وضع الاسرائيليين في القرن الثامن، يجب ان نقرأ، في خريطة للشرق الادنى، توسّع الامبراطورية الاشورية التي بها يتعلق كليا تاريخ الممالك الصغيرة من آراميي دمشق، وفينيقيي صور، والمملكتين الشقيقتين اسرائيل ويهوذا، وقد انقسمتا بعد وفاة سليمان (٩٣٢). وفي الواقع، منذ منتصف القرن التاسع، لم يكفّ الاشوريون من التوسع باتجاه الغرب. وللتصدّي لهم، كان لا بد للممالك الصغيرة المتنافسة ان تتحالف. الا ان مملكة يهوذا، في الجنوب، غالبا ما كانت تؤثر ان تطلب الحماية من الجارة مصر.

اما في مملكة الشمال، فكانت التجارة مع الفينيقيين قد اسهمت في ظهور ثروات طائلة سبّبت زعزعة في التوازن في المجتمع الريفي التقليدي. وبعد مرور قرن على ايليا واليشاع، اشتهر نبيّان باقوالهما النبوية: **عاموس** (وقد قدم من يهوذا) **وهوشع**. انهما يستنكران المظالم والعنف، كما يشجبان ظاهرة الطبقة الكادحة! وفي عام ٧٣٢، اجتاح تجلَت فِلاسر الثالث، ملك اشور، دمشق وشمال اسرائيل. وفي اعقاب عشر سنوات (٧٢٢)، اخذ السامرة وضمّ اسرائيل كله: تلك هي نهاية مملكة الشمال.

وفي عام ٧٣٥، حصل آحاز ملك يهوذا على حماية الاشوريين، معلنا تبعيته لهم. وعلى العكس، قام من بعده ابنه حزقيا، بتحالفات مع مصر. وكلاهما لم يعيرا أي اهتمام لتحذيرات النبي اشعيا الذي كان يطالب بثقة تامة تجاه الرب وحده، وليس للملوك المجاورين. وفي عام ٧٠١، قدم سنحاريب، ملك اشور، ليجتاح يهوذا ويحاصر اورشليم. وكان على حزقيا ان يدفع جزية ضخمة كي تُسلَم المدينة من الدمار. انه تحذير قاسٍ للملك ومستشاريه: ولكن هل يمكن ان تُحذَف مملكة يهوذا من على الخارطة، كما جرى لمملكة اسرائيل، لعشرين سنة خلت؟

النص رقم ١

# حب تعرض للخيانة وأُعطي من جديد

## (هوشع ٢)

كان هوشع اول من جعل الله يتكلم بصفة عاشق اسرائيل، شعبه المختار. فلقد اكتشف هوشع ذلك في حياته الزوجية الخاصة، وكانت أليمة للأسف! وعلّمته خبرته، كزوج تعرض للخيانة، كم كان على الرب ان يتألم، وهو يرى حبه مجروحا بسبب خيانات اسرائيل لعهده. ويتحدد نشاط هوشع النبوي في فترة قصيرة قبل سقوط السامرة (٧٢٢).

[١]وسيكون عدد بني اسرائيل كرمل البحر الذي لا يقاس ولا يُعَدّ، وسيكون في المكان الذي قيل لهم فيه "لستم بشعبي" انه يقال لهم فيه: "ابناء الله الحي". [٢]ويجتمع بنو يهوذا وبنو اسرائيل معا. ويجعلون لهم راسا واحدا، ويملأون الارض. فان يوم يزرعيل يوم عظيم. [٣]قولوا لاخوتكم: "شعبي" ولاخواتكم: "مرحومة". [٤]حاكموا أمّكم، حاكموا فانها ليست امرأتي ولا انا زوجها. لتنزع من وجهها زناها ومن بين ثدييها فسقها، [٥]والا جردتها عريانة ورَدَدتُها كما كانت يوم ميلادها وجعلتها كالصحراء وصيّرتُها كارض قاحلة وأمتُّها بالعطش [٦]ولم ارحم بنيها لانهم بنو زنى [٧]لان امهم زنت والتي حبلت بهم جلبت على نفسها العار لانها قالت: أنطَلِقُ وراء عشاقي الذين يعطونني خبزي ومائي وصوفي وكتاني وزيتي وشرابي. [٨]لذلك هاءنذا أسُدّ طريقكِ بالشوك واسيّجه بسياج، فلا تجد سبلها، [٩]فتجري وراء عشاقها فلا تدركهم وتطلبهم فلا تجدهم، فتقول: أنطَلِقُ وارجع الى زوجي الاول لاني كنت

حينئذ خيرا من الان. [١٠] انها لم تعلم اني انا اعطيتها القمح والنبيذ والزيت واكثرت لها الفضة والذهب، فجعلوهما للبعل. [١١] ولذلك اعود فاخذ قمحي في حينه ونبيذي في اوانه وانزع صوفي وكتاني اللذين هما لستر عورتها. [١٢] والان اكشف فاحشتها على عيون عشاقها ولا ينقذها احد من يدي، [١٣] وأبطل كل فرحها واعيادها ورؤوس شهورها وسبوتها وكل احتفالاتها، [١٤] وادمر كرمتها وتينتها مما قالت: هما اجرتي أعطانيها عشاقي. واجعل منهما غابة فتأكلهما وحوش البرية. [١٥] واعاقبها على ايام البعليم الذين احرقت البخور لهم وتزينت بخواتمها وحليها وانطلقت وراء عشاقها ونسيتني يقول الرب. [١٦] لذلك هاءنذا استفويها وآتي بها الى البرية واخاطب قلبها، [١٧] ومن هناك ارد اليها كرومها واجعل من وادي عكور باب رجاء، فتجيب هناك كما في ايام صباها وفي يوم صعودها من مصر. [١٨] وفي ذلك اليوم، يقول الرب، تدعيني "زوجي" ولا تدعيني بعد ذلك "بعلي". فاني ازيل اسماء البعليم من فمها فلا تذكر من بعد باسمائها. [٢٠] واقطع لهم عهدا في ذلك اليوم مع وحوش البرية وطيور السماء والحيوانات التي تدب على الارض، واكسر القوس والسيف والحرب من الارض واريحهم في امان. [٢١] واخطبك لي للابد، اخطبك بالبر والحق والرأفة والمراحم [٢٢] واخطبك لي بالامانة، فتعرفين الرب. [٢٣] ويكون في ذلك اليوم اني اجيب يقول الرب: اجيب السموات، وهن يجبن الارض والارض تجيب القمح والنبيذ والزيت، وهن يجبن يزرعيل. [٢٥] وازرعها لي في الارض وارحم غير مرحومة واقول لليس بشعبي: "انت شعبي" وهو يقول: "انت الهي".

# نظرة اجمالية

في هذا القول النبوي الكبير، يشكو هوشع زوجته الخائنة، في الوقت الذي يشكو الرب فيه اسرائيل. يعلن "الزوج" تارة انه سيعاقب الخائنة؛ ويعلن تارة اخرى المصالحة والغفران. لماذا هذا المزج؟ لان القول النبوي القديم كان دينونة قاسية، وعرف من ثم اضافات مختلفة مليئة بالرجاء.

• اقرأوا أولا الآيات ٤-٧ و١٠-١٥: انه قول نبوي "للإدانة" يتضمن دوما عناصر ثلاثة:

١) الشكوى (٤-٧)،
٢) مآثر الله (١٠)،
٣) الحكم (١١-١٥).

• اقرأوا من ثم الاضافات:

٨-٩ و١٦-١٧: اهتداء الخائنة ("البرية"، لها معنى ايجابي)
١٨-١٩ و٢١-٢٢: المصالحة (وهي بصيغة المخاطب)
١-٣، ٢٠ و٢٣-٢٥: خلاص لاسرائيل: وحدة ورخاء

# معلومات

١- رمزية المرأة / الارض: الزوجة مشبّهة بالارض، يُخصبها المطر الذي يعطيه الرب، على العكس من الارض الصحراوية (المعنى السلبي: آ ٥).

٢- الزانية: هل كانت زوجة هوشع زانية حقا (البغاء المقدس؟)؟ ام انها كانت تشارك فقط في عبادات وثنية اعتبرها الانبياء بمثابة "زنى" اسرائيل مع الآلهة الكذبة (انظر هو ١: ٢).

٣- البعليم ("الارباب"): انها آلهة الخصوبة؛ ذلك ان بعل هو اله العاصفة الذي يُنزِل المطر (راجع: ذبيحة ايليا على جبل الكرمل، ١ مل ١٨، ملف ٦، النص رقم ٢): كان الاسرائيليون يظنون بان عليهم دوما ان يطلبوا المطر والخصوبة من آلهة البعل، على مثال جيرانهم الوثنيين. وكلمة بعل تعني ايضا الزوج (آ ١٨).

# اسئلة

١- ما هو التغيير الكبير الذي ترونه بين الآيات ٤-٧ والآيات ١٨-٢١؟ قارنوا بين الاسماء: آ ٣ و ٢٥ مع ١: ٦، ٨-٩.

٢- كيف يتصرف الله كي يُعيد الخائنة؟ هل يذكّركم كلام المرأة في الآية ٩ بأمر ورد في الاناجيل (راجع لو ١٥: ١٧-١٨).

٣- لماذا الحديث عن خطوبة في الايات ٢١-٢٢؟ ما هما مَعْنيا فعل "عرف" في الكتاب المقدس (راجع تك ٤: ١).

## مسارات للقراءة

١- قد يكون هوشع اول من عبّر عن علاقة الله بشعبه بكلمة "عهد" (آ ٢٠، ولكن بالاخص في ٨: ١). ذلك ان اسرائيل، في نظره، قد خان العهد. وفي ذلك الزمن، كان بوسع الزوج الذي خانته زوجته ان يُذلّها (يعرّيها) ويطلّقها (صيغة الزواج اصبحت سلبية، آ ٤أ)؛ وهكذا، كان بوسع الله ايضا ان يلغي العهد.

٢- بعد الادانة، تأتي الاضافات لتعلن الرحمة والمصالحة: الزوج يستعيد زوجته، والله يجدّد عهده. وسيعلن كل من ارميا وحزقيال واشعيا الثاني المستقبل المشرق ذاته. وسيأتي الله يوما في شخص يسوع ليقترن بالوضع البشري ويجعل من البشرية المفتداة عروسه: الكنيسة. ويومذاك سيحلّ العهد الجديد (راجع ار ٣١؛ انظر ادناه ملف رقم ٨، النص رقم ٢).

## النص رقم ٢

# عاموس
# مطرود من بيت ايل

(عاموس ٧: ١٠-١٧)

طلب الله من عاموس ان يترك وطنه، يهوذا، ويذهب ليتكلم في مملكة الشمال، اسرائيل. وهناك، كان الناس يعيشون على هواهم: مظالم وتعديات كثيرة. ومن هنا كان نداء عاموس اليهم بالتغيير والعيش بحسب البر والحق،وإلاّ فسيكون الاجتياح الاشوري ومقتل الملك ياربعام. ويعلن عاموس نداءه الرهيب في معبد بيت ايل الملوكي في حوالي العام ٧٥٠.

[١٠]فارسل أمَصيا، كاهن بيت ايل، الى ياربعام، ملك اسرائيل، قائلا: "ان عاموس يتآمر عليك في وسط بيت اسرائيل. لا تطيق الارض احتمال جميع كلامه، [١١]لانه هكذا قال عاموس! ياربعام بالسيف يموت، واسرائيل يُجلي عن ارضه جلاء". [١٢]وقال أمَصيا لعاموس: "ايها الرائي، انطلق واهرب الى ارض يهوذا، وكُلْ هناك خبزك وتنبأ هناك. [١٣]واما بيت ايل، فلا تعد تتنبأ فيها، لانها مَقدِسُ الملك وبيت من بيوت الملك". [١٤]فاجاب عاموس وقال لأمَصيا: "اني لست نبيا ولا ابن نبي، انما انا راعي بقر وواخز جُميز. [١٥]فاخذني الرب من وراء الغنم وقال لي الرب: انطلق وتنبأ لشعبي اسرائيل. [١٦]فالان اسمع كلمة الرب. انت تقول: لا تتنبأ على اسرائيل، ولا تُفِض على بيت اسحق. [١٧]لذلك هكذا قال الرب: ان امرأتك تزني في المدينة وبنيك وبناتك يسقطون بالسيف وارضك تُقسم بالحبل وتموت انت في ارض نجسة واسرائيل يُجلى عن ارضه جلاء".

# نظرة اجمالية

انها الرواية الوحيدة في سفر عاموس (تؤطرها رؤياوين)

١٠-١١: الكاهن امصيا يشكو عاموس لدى الملك ياربعام الثاني

١٢-١٧: النزاع بين امصيا (١٢-١٣) وعاموس (١٤-١٧)

# معلومات

١- بيت ايل، المعبد القديم المنسوب الى يعقوب (تك ٢٨: ١٠-٢٢)، هو، اذن، احد الهيكلين الملوكيين في اسرائيل، (فضلا عن دان)، منذ الانقسام الذي تم في عهد ياربعام (١ مل ١٢: ٢٦-٣٣).

٢- ينبئ عاموس بموت ياربعام الثاني الذي شجّع على عبادة غير شرعية تحمل طابع الوثنية. وقد انبأ ايضا بجلاء الاسرائيليين.

## أسئلة

١- ما هي السلطة التي يتمتع بها عاموس ليتنبأ في هيكل عائد الى مملكة الشمال؟ ما هي العلاقة التي حملت امصيا على احتقار عاموس؟
٢- راقبوا كلمات عاموس في الآيات ١٥و١٦: انه ينقل كلمات شخصين اخرين.. لماذا؟
٣- قارنوا بين شخصيتي امصيا وعاموس: كيف يقوم كل منهما بدوره، سواء كان كاهنا ام نبيا؟

## مسارات للقراءة

١- تجعل الرواية تضادا بين حرية النبي وعلاقته بالله وحده، وبين تبعية الكاهن، وهو موظف ملكي. الا يكشف ذلك عن مراكز الثقل في كل ديانة قائمة؟
٢- بالامكان مقارنة عاموس مع يوحنا المعمذان ويسوع، وقد كانوا كلهم في صراع مع السلطات: مَن جابهوا؟ ولماذا؟

## النص رقم ٣

# دعوة اشعيا

(اشعيا ٦)

كان اشعيا في مملكة يهوذا مستشارا لدى ملك اورشليم في حوالي الاعوام ٧٤٠-٧٠٠. انه يعرف جيدا المشاكل السياسية التي تواجه السلطة، ولكنه على يقين من ان الملك الحقيقي الوحيد في يهوذا هو الله نفسه: ويجب ان تعطى له الثقة، لانه هو وحده قادر ان يخلص شعبه.

• في سفر اشعيا، ترقى الفصول ١-٣٩ فقط، في مجملها، الى هذا النبي من القرن الثامن. اما الفصول اللاحقة، فترجع الى زمن الجلاء وما بعد الجلاء، في القرن السادس.

[١]في السنة التي مات فيها الملك عُزّيّا، رايت السيد جالسا على كرسي عال رفيع، واذياله تملأ الهيكل. [٢]من فوقه سرافون قائمون، ستة اجنحة لكل واحد، باثنين يستر وجهه وباثنين يستر رجليه وباثنين يطير. [٣]وكان هذا ينادي ذاك ويقول: "قدوس قدوس قدوس، رب القوات، الارض كلها مملوءة من مجده". [٤]فتزعزعت اسس الاعتاب من صوت المنادي، وامتلأ البيت دخانا. [٥]فقلت: "ويل لي، قد هلكت لاني رجل نجس الشفتين، وانا مقيم بين شعب نجس الشفاه، وقد رأت عيناي الملك رب القوات". [٦]فطار إليّ احد السرافين، وبيده جمرة اخذها بملقط من المذبح [٧]ومسّ بها فمي وقال: "ها ان هذه قد مست شفتيك، فأُزيلَ اثمُك وكُفِّرَت خطيئتك". [٨]وسمعت صوت السيد قائلا: "مَن أرسل، ومن ينطلق لنا؟" فقلت: "هاءنذا فارسلني". [٩]فقال: "اذهبْ وقلْ لهذا الشعب: اسمعوا سماعا ولا تفهموا وانظروا نظرا ولا تعرفوا [١٠]غلّظْ قلب هذا الشعب وثقّلْ اذنيه واغمضْ عينيه لئلا يبصر بعينيه ويسمع باذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيشفى".

[١١]فقلت: "الى متى ايها السيد؟" فقال: "الى ان تصير المدن خرابا بغير ساكن، والبيوت بغير انسان، والارض خرابا مقفرا [١٢]ويقصي الرب البشر وتبقى في الارض وحشة عظيمة. [١٣]وإن بقي فيها العُشر من بعد، فانها تعود وتصير الى الدمار، ولكن كالبطمة والبلوطة التي، بعد قطع اغصانها، يبقى جذع، فيكون جذعها زرعا مقدسا".

## نظرة اجمالية

لكي نفهم جيدا هذا النص، علينا ان نعرف، بان اشعيا هنا يحكي دعوته، في اعقاب سنوات من الاختبار والفشل. انه يتذكر كيف بدأ كل شيء عام ٧٤٠ في غضون ليتورجيا في الهيكل.

١-٤: وصف الرؤيا في الهيكل
٥-٧: رد فعل اشعيا: رتبة تطهير
٨: نداء (دعوة)
٩-١١: الرسالة الموكلة: انذار بالحكم، الجلاء
١٢-١٣: اضافة تؤكد على الادانة

# معلومات

١- **الله الصباؤوت:** اله القوّات: انها الكواكب (وقد أُلّهت في ديانات اخرى) التي يسيطر عليها الخالق كليا: انه "اله المسكونة"...

٢- **السرافون:** "الناريون" (الحيات السامّة)، هم هنا حيوانات خيالية، في شكل تنانين مجنحة تُقام لها تماثيل في الهياكل لحفظ المجال المقدس.

٣- يُنادى الله **"قدوس"**: والكلمة العبرية (قادوش) هي بالاحرى: مفروز، مُقدَّس؛ انه، إذن، ذاك الآخر بكل معنى الكلمة، الأحَد.

٤- بعد الرسالة الرهيبة في الآيات ١١-١٣، تأتي الكلمات الاخيرة المضافة مليئة بالرجاء: **"الزرع المقدس"** هو سلالة داود التي يمكن ان تخرج منها،بُعَيد الجلاء، "بقية".

# اسئلة

١- الرؤيا هي بمثابة "ظهور الله"، أي اعتلانه.لاحظوا افعال "نظر" و "سمع". أي فعل هو الاكثر اهمية هنا: نظر ام سمع؟ لماذا يخاف اشعيا ان يرى الله؟ (راجع خر ٢٠: ١٨-٢١).

٢- انتبهوا الى اجزاء الجسم المذكورة في هذا النص. ما هي الخلاصة التي تستخرجونها فيما يتعلق باللغة البيبلية؟ الى ماذا يرمز القلب، على سبيل المثال؟

٣- الا يبدو تناقضا ارسال نبي... لمنع الناس من الاهتداء (آ ٩-١٠)؟ حول موضوع قساوة القلب، راجعوا الحواشي في الكتاب المقدس بشأن خر ٤: ٢١ او ٧: ٣ او ٤:١٤.

## مسارات للقراءة

١- **فشل** رسالة اشعيا. يروي النبي ذلك بعد فترة طويلة: فالناس قد رأوه وسمعوه، ولكنهم أبوا ان يهتدوا. ولكي لا يُقال ان الله –عبر نبيّه– قد فشل، كان من الافضل ان يُقال انه سبق فأعلن هذا الفشل.

٢- **الآيات ٩–١٠**، أُستشهد بها مرات عديدة في العهد الجديد لتفسير الفشل الذي تلقاه الكرازة، كما هي الحال هنا: اقرأوا ما يتعلق بيسوع (مر ٤: ١٢؛ يو ١٢: ٤٠) وبولس (رسل ٢٨: ٢٦-٢٧). ذلك ان مُرسَلي الله لا يتمتعون بضمان النجاح، بل بالعكس! ومع ذلك ستحمل كلمة الله ولا شك ثمارها، ولكن فيما بعد، في اعقاب فشل اول. وهذا يخصّ ايضا خبراتنا في مجال التعليم المسيحي والشهادة.

## النص رقم ٤

# نبوءات العمانوئيل

(اشعيا ٧: ١–١٦)

يتضمن هذا النص قولين نبويين لهما صلة بحرب ٧٣٥-٧٣٢. فازاء التهديد الاشوري، اقام ملوك ارام (دمشق) واسرائيل (السامرة) تحالفا. ولما رفض آحاز، ملك يهوذا، الالتحاق بهم، أقبلوا الى اورشليم ليحاربوه ويستبدلوه. وبدافع من الخوف، آثر احاز الاستنجاد بملك آشور معلنا خضوعه له (راجع ٢ مل ١٦: ٧-٩).

[١]وفي ايام آحاز بن يوتام بن عُزِيّا، ملك يهوذا، صعد رَصين، ملك ارام، وفاقح بن رَمَليا، ملك اسرائيل، الى اورشليم لمحاربتها، فلم يقدرا على محاربتها.
[٢]وأخبر بيت داود وقيل: "ان ارام قد حل في افرائيم". فاضطرب قلبه وقلب شعبه اضطراب شجر الغاب في وجه الريح.

[٣]فقال الرب لأشعيا: "اخرج للقاء آحاز، انت وشآر ياشوب ابنك، الى آخر قناة البِركة العليا، الى طريق حقل منظّف الثياب، [٤]وقل له: تنبه وكن هادئا، ولا تخف ولا يضعف قلبك من ذَنَبَي هاتين الجمرتين المدخنتين بسبب اضطرام غضب رَصين، ملك ارام، وابن رمليا. [٥]فان ارام وافرائيم وابن رمليا قد تامروا عليك بالسوء قائلين: [٦]لنصعد على يهوذا ونروّعه ونخطمه تحتنا ونُمَلّك فيه ابن طابئيل. [٧]هكذا قال السيد الرب: لا يقوم الامر ولا يكون، [٨]لان رأس ارام هو دمشق ورأس دمشق هو رَصين. وبعد خمسة وستين سنة يُحطَّم افرائيم فلا يبقى شعبا. [٩]ولان رأس افرائيم هو السامرة ورأس السامرة هو ابن رمليا. وانتم إن لم تؤمنوا فلن تأمَنوا".

[١٠]وعاد الرب فكلم احاز قائلا: [١١]"سلْ لنفسك آية من عند الرب الهك، سَلْها إما في العمق وإما في العلاء من فوق". [١٢]فقال آحاز: "لا اسأل ولا اجرّب الرب". [١٣]فقال اشعيا: "اسمعوا يا بيت داود. أقليل عندكم ان تُسئِموا الناس حتى تُسئِموا الهي ايضا؟ [١٤]فلذلك يؤتيكم السيد نفسه آية: ها ان الصبية تحمل فتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل. [١٥]يأكل لبنا حليبا وعسلا الى ان يعرف ان يرذل الشر ويختار الخير، [١٦]لانه قبل ان يعرف الصبي ان يرذل الشر ويختار الخير، تُهجَر الارض التي انت تخاف مَلِكَيها.

# نظرة اجمالية

هذان القولان النبويان (آ ١-٩ و١٠-١٦) يبلّغان رسالة اشعيا الى الملك آحاز: "امنح ثقتك للرب وحده، فهو امين على وعده تجاه نسل داود".

١-٢: الوضع: اقتراب جيوش الإعداء

٣-٩: الرسالة الموكلة الى اشعيا لاجل آحاز؛ كان لابن اشعيا اسم لمسمّى: "شآر ياشوب" (ستعود بقية).

١٠-١٢: يرفض آحاز ان يطلب آية من الله

١٣-١٦: ومع ذلك يعطي اشعيا آية: ابن آحاز، سيُطلق عليه اسم "عمانوئيل".

## معلومات

١- لا يبدو برهان الايات ٨-٩ واضحا، الا ان معناه هو في منتهى الوضوح: لن ينال الملكان العدوان من اورشليم البتة، ظالما ان رأسها، اعني ملكها، هو الرب ذاته.

٢- لاحظوا اللعب على الكلمات في خاتمة الآية ٩ (حرفيا: اذا لم تمسكوا بي، فلن تقفوا). وفعل "آمان" يعني في الوقت ذاته "الوقوف بثبات" و"آمن" (ومن هنا كانت عبارة آمين!). وتلخص هذه الصيغة رسالة اشعيا برمتها: منح الثقة لله، من دون شروط.

٣- ان العلامة على كون الله يحمي يهوذا، هو الاعلان عن مولد ابن لآحاز، حزقيا؛ وهكذا ستستمر سلالة داود، كما سبق الله فوعد (٢صم ٧: ١١-١٦؛ راجع نبؤة ناثان، ملف٥، النص رقم ١)

٤- "عمانوئيل" ليس اسم شخص، وانما هي صرخة الحرب في يهوذا: الله معنا! (راجع مز ٤٦: ٨، ١٢). وهذا الاسم الرمزي يبشر حزقيا بمُلْك ظافر.

## اسئلة

١- آ ١-٩: ما هي الكلمات الرئيسة في هذا القول الذي ينبئ بالخلاص.

٢- آ ١٠-١٣: هل تظنون ان آحاز كان نزيها حين رفض ان يطلب آية؟ (انظر تث ٦: ١٦).

٣- اقرأوا نموذجين من الايات في اشعيا: ٨: ١٨ و٣٨: ٧-٨. هل هما دليلان يحملان على التخلّي عن الثقة والايمان؟

## مسارات للقراءة

يحملنا القول النبوي على التفكير بميلاد يسوع، ولكن يجب الانتباه! ينبغي، أولا، ان نفهمه في سياق نشاط اشعيا، ومن ثم في اطار التقليد اليهودي.

١- **بالنسبة الى اشعيا:** يؤمّن القولان النبويان لآحاز الحماية الآلهية؛ فلا يحق له البتة ان يعلن تبعيته لملك اشور وآلهته (راجع ٢ مل ١٦: ٥-٩). وانما عليه ان يثق كليا بالرب.

٢- **التقليد اليهودي:** في الآية ١٤، تدعى ام الولد، الملكة الشابة، "المراة الشابة" (بالعبرية: عَلْما). وكان التقليد اليهودي، وقبل يسوع بكثير، قد فهم هذا النص بمثابة بشرى المشيح الذي سيولد بشكل عجائبي. ولذلك، في الترجمة السبعينية (الاسفار المقدسة المترجمة الى اليونانية من قبل اليهود)، تُرجمت عبارة "المراة الشابة" بعبارة "عذراء" (باليونانية: بارثينوس parthénos).

٣- **العهد الجديد:** وبسبب هذه الترجمة الى اليونانية، استشهد كلٌّ من متى (١: ٢٣) ولوقا (١: ٣١) بهذا القول النبوي؛ فلقد رأيا تحقيقه في ميلاد يسوع الذي وُلد من العذراء مريم: المسيح، ابن داود، بواسطة يوسف. ويشدد متى على كون يسوع القائم هو "معنا" حتى منتهى الازمان (٢٨: ٢٠).

## الشرق القديم

# عرّافون ورآؤون

في كثير من الديانات، يوجد عرّافون يمارسون العرافة: انهم يبحثون عن "استقراء" المستقبل، ويسعون الى معرفته كما تعرفه الآلهة وحدها. ويستشيرهم، بشكل خاص، مسؤولو مدينة او مملكة: هل ينبغي ان نعلن الحرب ام السلام؟ مع مَن يمكن اقامة عهد؟ ما العمل في حالة حدوث وباء او كارثة طبيعية؟

هناك عدة تقنيات للاستقراء. فالعرّافون يراقبون السموات والاجرام (عالم الفلك)، او ايضا احشاء الحيوانات المقربة في الذبائح (والكبد بنوع خاص). وغالبا ما يدعى العرّاف "رآئيا": فبفضل مشروبات مركّزة، او موسيقى او رقص، يدخل في غيبوبة ويتلقى رؤيا (راجع ١ صم ١٠: ٥-٦). او يتم استشارة الالهة عبر القرعة (أوريم – تومّيم في الافود: شكل من لعبة "صورة وكتابة"؛ راجع ١ صم ١٤: ٣٨-٤٢ مع الحاشية في الكتاب المقدس). وسوف يدين بالتالي سفر التثنية كل عرافة (تث ١٨: ٩-١٥).

## قول بلعام

يحكي سفر العدد قصة هذا الرآئي الارامي الذي قرأ مستقبل اسرائيل الزاهر (انظر عد ٢٢ و ٢٤: ١-٩). هناك كتابة من القرن ٨ ق.م.، اكتشفت عام ١٩٦٧، بالقرب من نهر الاردن، في دير علا (الاردن) تحمل بداية قول بلعام هذا:

***وصايا قول بلعام ابن بعور، الرجل الذي يرى الآلهة. لقد جاءت اليه الالهة ليلا ورأى رؤيا وكانه كلام (الاله) ايل: فقالت لبلعام: "هكذا سيعمل الانسان على تدمير نسله". واستيقظ بلعام في الصباح التالي. وهوذا الحدث الذي كُشِفَ عنه: استدعى (رؤساء) الجماعة عنده، وخلال (يومين) ايام صام وبكى كثيرا... وقال لهم: اجلسوا، وسوف اريكم ما (قرره) الاقوياء، واذهبوا وانظروا اعمال الآلهة...".***

## مسلة زكّور

على مسلّة اكتشفت بالقرب من حلب حوالي عام ١٩٠٣، يحكي ملك صغير من سوريا كيف خلّصه إلهه في حوالي عام ٧٩٠ ق.م. (بفترة وجيزة بعد اليشاع). وكان رآؤون قد بلّغوه قولا خلاصيا يشبه الكثير من النبؤات البيبلية.

*انا زكّور، ملك حمات ولواش؛ انا رجل متواضع. غير ان بعل-شامائين، رب السموات، قد دعاني وجلس معي؛ هو الذي جعلني املك على هَزَراك... حينذاك حاصر هَزَراك سبعة عشر ملكا... وحينئذ رفعت يديّ نحو بعل-شامائين واستجاب لي. وتكلم معي بعل-شامائين بواسطة رآئين وعرافين، وقال لي: "لا تخف، لاني انا الذي اخلّصك من كل هؤلاء الملوك الذين اقاموا حصارا عليك..."*

الموضوع

# النبي

## راصد المستقبل

النبي هو الشخصية النموذجية لديانة اسرائيل. واسمه اليوناني (برو-فيتيس) "pro-phètès" يعني "حامل كلام" الله، كونه يبلّغ علَناً نداءات الله، او "اقوال" الله. وهذه الاقوال تنبئ الى حدّ ما بالمستقبل: وليس المقصود تفاصيل الاحداث المقبلة، وانما المعنى الشامل لما يُعَدّ. انهم يرون في أي اتجاه يرتسم التاريخ، و "ينبئون" بشكل خاص عن الازمات والصعوبات التي في الافق. ان فهما كهذا، ينيره الايمان وروح الله، بوسعه ان يمنح حَدَساً بالمستقبل (انظر ادناه: سؤال للمناقشة).

ولكن الانبياء هم، قبل كل شيء، رجال الاحداث الحاضرة: انهم يبصرون بوضوح المجتمع الذي يعيشون فيه؛ فيستنكرون المظالم واعمال العنف فيه، كما فعل ايليا بشأن نابوت (١ مل ٢١). انهم مرهفو الاحساس، وبشكل خاص، تجاه تلوث العبادة بالوثنية، كما فعل ايليا في جبل الكرمل (١ مل ١٨). وكلامهم، بحكم

الحرية التي يتصف بها، غالبا ما يزعج ويشكك، لانهم يحتجون على الملوك والرؤساء الدينيين، وينتقدون انحرافات السلطة والخيانات بحق العهد. فالنبي يسهر، على مثال الراصد او الحارس: فما ان رأى خطرا يدنو، يقرع جرس الانذار (حز٣٣). وقد يضطر، من جهة اخرى، لكي يضفي على كلماته ثقلا اكبر، الى القيام باعمال رمزية تدهش وترغم على التفكير؛ هكذا راح اشعيا يتنزه عاريا في اورشليم كي ينذر بالجلاء (اش ٢٠)!

## الانبياء: حقبتان مهمتان

منذ القرن التاسع وحتى الجلاء (القرن ٦)، كان الانبياء يعلنون، أولا، **اقوال إدانة: انهم يدعون اسرائيل الى الاهتداء، وإلا يعاقب الله خيانته بكارثة.** وتحل الكارثة في الواقع: فمملكة الشمال تسقط عام ٧٢٢، ومملكة اورشليم عام ٥٨٧. وحينذاك يتضح ان الانبياء كانوا على حق، وتجمع اقوالهم كتابة، وهي تقول لماذا حدثت هذه الويلات.

واعتبارا من الجلاء الى بابل (القرن ٦)، يلقي الانبياء **اقوالا تنبئ بالخلاص: فما دامت دينونة الله قد وقعت على اسرائيل، فمنذئذ يدعون المؤمنين الى الرجاء. ذلك ان الله يقوم بمشاريع جديدة لشعبه تفوق الاحلام القومية والرخاء الاقتصادي: انه سيعيد بناء شعبه ويقيم عليه ملكه.**

## انبياء صادقون وانبياء كذبة

يؤكد الانبياء، بقوة، انهم تلقوا كلمات الله، وان عليهم ان ينقلوها. انهم في خدمة هذا الاله الذي يرسلهم، حتى وإن جلبت عليهم هذه الرسالة، في اغلب الاحيان، متاعب تعرض حياتهم للخطر. واله الانبياء هو اله حر، يتحدث الى شعبه لكي يفتح عيونه، وينتشله من الشر ويجعله يعيش في عهده.

لقد وجد ارميا نفسه في بعض الاحيان على اختلاف مع انبياء اخرين (على سبيل المثال: إر ٢٨). فكيف التمييز بين النبي الصادق والنبي الكاذب؟ هناك

عدد من المقاييس لذلك؛ وعلى سبيل المثال: هل رسالته امينة لتقليد العهد؟ هل تدعو الى الاهتداء، ام انها تبحث عن ارضاء الناس؟ هل تمّ ما اعلنه ؟ الا ان طريقة عيش النبي، هي التي تحكم: هل يجني فائدة ما من نشاطه، ام انه متجرد (راجع مت ٧: ٢١-٢٩)؟ هل يفعل هو ذاته ما يطلبه من الاخرين؟ هل يبقى امينا لله، حتى أمام الفشل؟

## يسوع نبي

سوف يضع يسوع ذاته في خط يوحنا المعمذان والانبياء القدامى (انظر مت ١٣: ٥٧؛ لو ١٣: ٣٣-٣٤). فعلى مثالهم، يستنكر المظالم ويدعو الى الاهتداء، ولكنه يبشر بالاخص بمجيء مُلْك الله ويحققه. ورسالته، "البشرى السارة"، انما هي برمتها كلام يدعو الى الخلاص. انه يقوم بحركات رمزية (انظر مر ١١: الجحش، تجار الهيكل، شجرة التين)، ويصنع بالاخص شفاءات عديدة. يجابه السلطات ويبقى امينا لرسالته حتى النهاية. الا ان ليسوع وعيا بانه اكثر من نبي: انه الابن الذي ياتي ليحقق ملك الله. يُدرك انه مُرسَل الاب، كلمة الله في حياة انسان.

## سؤال للمناقشة

# نبوءات وإنباءات

## هل يكشف الانبياء عن المستقبل؟

غالبا ما نظن، نحن اليوم، بان النبوءة تعني التنبؤ او الإنباء: فالنبي الملهم من قبل الله، لا بد له من ان يعلن مسبقا ما ينبغي ان يحدث. قد يكون ذلك صحيحا احيانا، حين ينبئون بحدث قريب، ويثبتون كلامهم؛ تلك هي الحال حين اعلن

اشعيا ميلاد ابنٍ لاحاز (اش ٧: ١٤). الا ان ما يهم الانبياء في اغلب الاحيان هو ان يعلنوا، عبر صور رمزية كثيرة الغموض، المعنى الشامل لعمل الله (الادانة او الخلاص). فان ما يرونه، ليس هو المستقبل بقدر ما هو الحاضر: انهم، وقد استناروا بايمانهم بالله، يرون بوضوح نتائج الحاضر، ويعلنون الصعوبات التي ستتمخض لا محالة عن المظالم الحاضرة وعن نقصان الثقة بالله.

لا علاقة البتة بين اقوال الانبياء وانباءات نوستراداموس او الرآئين. وبهذا المعنى، ليس انبياء اسرائيل عرّافين، كما كان الكثير منهم لدى الشعوب المجاورة؛ علما بان العرافة كانت ممنوعة (تث ١٨: ٩-١٥). وسيدّعي بعض كتّاب الرؤى انهم يعلنون تعاقب الامبراطوريات المقبلة التي ستسيطر على اسرائيل (على سبيل المثال دانيال ١٠-١١)؛ ولكننا نعلم ان هذه النصوص كُتبت فيما بعد، و لم تُعَدّ في الواقع نبؤات.

## الانبياء يعلنون يسوع

بوسع قارئ الانجيل ان يلاحظ الصيغ العشر في متى: "وهذا جرى لكي يتم قول النبي..." (على سبيل المثال، متى ١: ٢٢؛ ٢: ١٥، ١٧، ٢٣؛ الخ...). لا ينبغي الاعتقاد بان حياة يسوع كانت "مبرمجة"، وانما متى، هو الذي قام بهذه القراءة المسيحية للانبياء. واكتشف فيما بعد تناغمات وتوازيات ما بين هذا القول وهذا الجانب من حياة يسوع ورسالته. ولما كان المسيحيون الاولون على أُلفة مع الاسفار المقدسة، فقد اخذوا من اقوال الانبياء ما يسهم في انارة ايمانهم. لقد كانوا واثقين، على مثال اليهود، من ان النبؤات لن تسقط ابدا، لان "كلمة الهنا ستبقى ابدا!" (اش ٤٠: ٨). وهكذا يبدو العهد القديم برمته، لمسيحيي الاجيال الاولى، بمثابة "نبؤة" لا حدّ لها عن يسوع (ولا سيما اشعيا والمزامير).

مواصلة القراءة

# سفر عاموس

هوذا نموذج رائع لسفر نبوي؛ انه يمثّل مختلف الاساليب الادبية التي استخدمها الانبياء. ولقد صُنّفت اقواله، الى حدّ ما:

-اقوال دينونة ضد الامم، كما ضد يهوذا واسرائيل (١: ٣-٢: ١٦)

-اقوال دينونة ضد اسرائيل (٣-٦)

-خمس رؤى (٧-٩: ١٠) مع مجادلات واقوال ورواية

-اقوال للخلاص (٩: ١١-١٥)

١) **نداءات الى الاهتداء.** كما في ٥: ٤-٦ و١٤-١٥؛ او ايضا ٤: ٦-١٢: خمس ضربات ارسلها الله بمثابة تهديدات ما انفكّت تزداد قسوة، وإن ذهبت سدى. وهكذا يلتقي الله بشعبه كي يدينه.

٢) **اقوال دينونة.** وهي وفيرة الى حد كبير لدى عاموس، لفضح خطايا اسرائيل واعلان حكم الله: ٤: ١-٣ او ٣: ٩-١٥. انظروا ايضا قولا نبويا قاسيا جدا ضد العبادة المنفصلة عن الحياة، والتي هي بالتالي كاذبة (٥: ٢١-٢٧). وغالبا ما يلمّح عاموس الى ان "يوم الرب" لن يكون انتصارا، وانما عقابا لا مناص منه (٥: ١٨-٢٠)، يرافقه بكاء ونحيب (٥: ١٦-١٧). وستزول مملكة الشمال، فعلا، في اعقاب ثلاثين سنة.

لاحظوا صيغتين متميزتين من اقوال الدينونة:

أ. **اقوال دعوى** كما في ٢: ٦-١٦، وباقسامها الثلاثة:

آ ٦ب-٨: الشكوى: فضح خطايا اسرائيل

آ ٩-١١: بالمقابل، استذكار مآثر الله

آ ١٣-١٦: الحكم: لا مناص من العقاب

**ب. اقوال ضد الامم** (١: ٣-٢: ٣): يدين اله اسرائيل الشعوب المجاورة ايضا، على جرائمها. سجّلوا الصيغ الاولى والاخيرة.

٣) **اقوال للخلاص:** هناك فقط قولان صغيران، احدهما لأسرة داود الملكية (٩: ١١-١٢) والاخر لكل اسرائيل (٩: ١٣-١٥). وكما هي الحال في اسفار الانبياء الصغار، فقد جمع الناشرون في الخاتمة هذه الاقوال الخلاصية، لكي يفتحوا نافذة للرجاء.

٤) **رؤى** (٧: ١-٩؛ ٨: ١-٣ و٩: ١-٤): في الرؤيوين الاوليين فقط (اجتياح الجراد والجفاف)، نجح عاموس في توسّله من اجل اسرائيل؛ اما في الرؤى الثلاث الاخرى (الحرب وزلزلة الارض)، فقد اصبح خراب اسرائيل المذنب لا مناص منه.

٥) من بعد عاموس، جمعت اقواله واضيف اليها:

- رواية تتعلق بحياة النبي (٧: ١٠-١٧)
- نشيد الى الاله الخالق وُجدت اقسامه (وقد سُميت مجدلات) مبعثرة في ٤: ١٣؛ ٥: ٨ و٩: ٥-٦، ومن اجل قراءة ليتورجية ولا شك.

صلاة

# "آه! لو سمع لي شعبي"

## (مزمور ٨١)

[٢]هللوا لله عِزَّتنا — اهتفوا لاله يعقوب
[٣]خذوا في العزف واضربوا بالدُّف — وبالكنارة الرخيمة والعود
[٤]انفخوا في البوق عند راس الشهر — وفي اوان البدر ليوم عيدنا
[٥]فانه فريضة على اسرائيل — وحكم لاله يعقوب
[٦]جعله شهادة في يوسف — عند خروجه على ارض مصر

سمعت لسانا لم اكن اعرفه:
[٧]"حَطَطتُ الحِمل عن كاهله وانصرفت يداه عن القُفَّة
[٨]في الضيق دعوتني فأنقذتُكَ من حجاب الرعد استجبت لك
عند مياه مريبة امتحنتك
[٩]اسمع يا شعبي فأُشهدَ عليك يا اسرائيل لو استمعت لي.
[١٠]لا يكن عندك اله غريب ولا تسجد لاله دخيل
[١١]لاني انا الرب الهك الذي اصعدك من ارض مصر
فأوسِعْ فمك لأملأه.
[١٢]لكن شعبي لم يسمع لصوتي واسرائيل لم يُرِدْني
[١٣]فاسلمتُهم الى اصرار قلوبهم يسيرون على هواهم.
[١٤]لو سمع لي شعبي وسلك اسرائيل طرقي
[١٥]لأذلَلْتُ في لمح البصر اعداءهم ورددت يدي على مضايقيهم
[١٦]ولَتملَّقَ له مبغضو الرب وكان ذلك مصيرهم للابد
[١٧]من لباب الحنطة اطعمته ومن عسل الصخرة اشبعته".

١) يربطنا هذا المزمور ولا شك بليتورجية اسرائيل ما قبل الجلاء. ففي غضون عيد كبير (قد يكون عيد المظال في الخريف؟) هوذا نبي يأتي لينادي. انه يدعو الناس كي يأخذوا كلمة الرب على محمل الجد، فيعودوا اليه ويحيوا بحسب العهد.

٢) يتضمن المزمور قسمين: **العيد** (آ٢-٦) **والقول النبوي** (آ٧-١٧).
٢-٤: دعوة (مزمور مناشدة) الى الاحتفال بالعيد بغبطة
٥-٦: يرقى العيد الذي امر به الله الى زمن الخروج. وخاتمة الآية ٦ هي بمثابة مقدمة للآيات التالية:
٧-٨: تذكير بالتحرير من مصر وبمآثر الله في البرية
٩-١١: مناشدة رسمية الى احترام الوصية الاولى: "لا اله آخر!"
١٢-١٣: خيانة الشعب هي السبب في نكباته
١٤-١٧: تبقى مشاريع الله ممكنة، اذا ارتضى الشعب ان يهتدي.

٣) على مثال ايليا وعاموس وهوشع واشعيا، ينـــاضل النـــبي كـــي لا يكـــون لاسرائيل اله اخر. انه يذكّر بالخروج حين خلّص الله اسرائيل (آ ٨: الخروج مـــن مصر، عطية الشريعة في سيناء، وامتحان الماء في مريبة، راجع خر ١٧). ويرغـــب الله في ان يواصل العمل لكل الاجيال؛ شريطة ان يُسمَع كلامه! (اســـتُخدم فعـــل "سمع" اربع مرات).

٤) يسوع، ذاك النبي، لا بل كلمة الله المتجسدة، يكـــرّر علينـــا هـــذا القـــول. فالفصح الجديد، أي موته وقيامته، هما خلاصنا. والله يهب لنا الخـــلاص اذا قبلنـــا شريعته الجديدة: الانجيل. انه لا يني يغذّي كنيسته في الافخارســـتيا، وهـــي المـــنّ الجديد. فمَن هم "الانبياء" الذين يدعوننا، اليوم، الى عيش الانجيل؛ لنرفعنّ الشـــكر للرب الذي يكلّمنا بواسطتهم.

الملف ٨

# ارميا وحزقيال

## المحتوى


- مقدمة: القرن السابع والسادس ق. م. ٢١١
- نصوص:
  ١. عثار في الهيكل (ار ٢٦) ٢١٢
  ٢. العهد الجديد (ار ٣١) ٢١٦
  ٣. الزوجة الخائنة (حز ١٦) ٢١٨
  ٤. رؤيا العظام (حز ٣٧) ٢٢٣
- الشرق القديم: وثائق الاعداء ٢٢٦
- الموضوع: العبادة واعياد اسرائيل ٢٢٧
- سؤال للمناقشة: هل الجلاء عقاب من الله؟ ٢٢٩
- مواصلة القراءة: سفر ارميا ٢٣١
- صلاة: "اردد لي سرور خلاصك" (مز ٥١) ٢٣٣

## مقدمة

# القرنان السابع والسادس ق.م.

عرفت مملكة يهوذا في القرن السابع عهدين طويلين: عهد منسّى (٦٨٧-٦٤٢) الذي ظل دوما تابعا لآشور، ويوشيا (٦٤٠-٦٠٩) الذي اغتنم فرصة التدهور الاشوري لاستعادة استقلاله. وفي عام ٦٢٢، اطلق يوشيا إصلاحا دينيا وقوميا كبيرا، الهمه إياه **سفر شريعة الرب**، أي مجموعة تثنية الاشتراع (٢ مل ٢٢-٢٣، راجع ملف ٤، المقدمة). وكان مبدأ هذا الاصلاح في خط تيار تثنية الاشتراع: ان تبقى اورشليم المعبد الاسرائيلي الوحيد لكلتا المملكتين (وقد اتحدتا الى حدّ ما)؛ ودُنّست وأُلغيت كل المعابد الاخرى المرتبطة كثيرا بالعبادات الوثنية.

وفي زمن ارميا الذي تنبأ من عام ٦٢٦ حتى عام ٥٨٧، كان البابليون قد فتحوا نينوى العاصمة الاشورية (٦١٢). وكان موت "الملك الصالح" يوشيا عام ٦٠٩ —وقد قتل بقسوة ابان المنازلة- سببا للتخلي عن هذا الاصلاح في خط التثنية، والذي لاقى، في الواقع، مقاومات كثيرة. وسرعان ما اصبح ابنه يوياقيم (٦٠٩-٥٩٨) تابعا لنبوكدنصّر، ملك بابل، سيد الشرق الجديد. وجاء نبوكدنصر عام ٥٩٨ ليحاصر اورشليم، فجلا الى بابل الملك الشاب يوياكين وبعض الاشراف، ومن بينهم الكاهن **حزقيال**. وأجلس على العرش ابنا اخر ليوشيا، هو صدقيا (٥٩٧-٥٨٧). وحين ثار صدقيا، عادت جيوش بابل، بعد عشر سنوات، لتجتاح يهوذا (٥٨٨). وهكذا سقطت اورشليم وهدم الهيكل؛ وتمّ جلاء جديد عام ٥٨٧. انها نهاية سلالة داود، في اعقاب اربعة قرون.

وبعد بضعة شهر من بدء الجلاء، أُقتيد ارميا بالقوة الى مصر، على يد يهود معارضين لبابل؛ و لم نعد نعرف عنه شيئا. اما الكاهن حزقيال الذي أُقتيد الى بابل، عام ٥٩٨، فقد اخذ يتنبأ لدى مواطنيه المجلوّين، حتى حوالي عام ٥٧١.

## النص رقم ١

# عثار في الهيكل

## (ارميا ٢٦)

ينتمي ارميا الى اسرة كهنوتية في مملكة الشمال؛ ويسكن عناتوت، قرية قريبة من اورشليم. وحين اعلن كلمة اللّه، على غرار كل الانبياء، ازعج السلطة القائمة والشعب كله، اذ دعا الى تغييرات عميقة. هناك روايات عديدة تُظهره في خصام مع كهنة وانبياء اخرين كان قد شكّك فيهم بشكل علني.

[١] في بدء مُلك يوياقيم بن يوشيا، ملك يهوذا، كان هذا الكلام من لدن الرب، قائلا: [٢] هكذا قال الرب: قف في دار بيت الرب، وتكلم على جميع مدن يهوذا القادمة للسجود في بيت الرب، بجميع الكلام الذي أمرتك ان تكلمهم به ولا تُسقِط كلمة، [٣] لعلهم يسمعون ويرجعون، كل منهم عن طريقه الشرير، فاندم على الشر الذي انا نويت ان اصنعه بهم بسبب شرّ اعمالهم، [٤] وقل لهم: هكذا قال الرب: ان لم تسمعوا لي فتسيروا على شريعتي التي جعلتها امامكم، [٥] وتسمعوا لكلام عبيدي الانبياء الذين ارسلتهم اليكم بلا ملل ولم تسمعوا لهم، [٦] فاني اجعل هذا البيت نظير شيلو، واجعل هذه المدينة لعنة لجميع امم الارض.

[٧] فسمع الكهنة والانبياء وكل الشعب ارميا يتكلم بهذا الكلام في بيت الرب. [٨] فلما فرغ ارميا من التكلم بجميع ما امره الرب ان يكلم به الشعب كله،

قبض عليه الكهنة والانبياء وكل الشعب وقالوا: "لتموتنّ موتا! [٩]لماذا تنبأت باسم الرب قائلا: ان هذا البيت يكون نظير شيلو وهذه المدينة تصير خرابا لا ساكن فيها؟". واجتمع الشعب كله على ارميا في بيت الرب. [١٠]فسمع رؤساء يهوذا بهذا الكلام، فصعدوا من بيت الملك الى بيت الرب، وجلسوا في مدخل باب الرب الجديد. [١١]فقال الكهنة والانبياء للرؤساء ولكل الشعب: "ان هذا الرجل يستوجب الموت، لانه تنبأ على هذه المدينة كما سمعتم باذانكم". [١٢]فاجاب ارميا جميع الرؤساء وكل الشعب قائلا: "ان الرب قد ارسلني لأتنبّأ على هذا البيت وعلى هذه المدينة بجميع الكلام الذي سمعتموه. [١٣]فالان اصلحوا طرقكم واعمالكم واسمعوا لصوت الرب الهكم، فيندم الرب على الشر الذي تكلم به عليكم. [١٤]اما انا فهاءنذا في ايديكم، فاصنعوا بي كما يصلح ويحسن في اعينكم. [١٥]لكن اعلموا يقينا انكم، ان قتلتموني، تجعلون دما بريئا عليكم وعلى هذه المدينة وعلى سكانها، لان الرب ارسلني حقا اليكم لاتكلم على مسامعكم بهذا الكلام كله".

[١٦]فقال الرؤساء وكل الشعب للكهنة والانبياء: "هذا الرجل لا يستوجب حكم الموت، لانه باسم الرب الهنا كلمنا". [١٧]فقام رجال من شيوخ تلك الارض وكلموا كل جماعة الشعب قائلين: [١٨]"ان ميخا المورَشْتِيّ تنبأ في ايام حزقيا، ملك يهوذا، وكلم كل شعب يهوذا قائلا:

هكذا قال رب القوات:
صهيون كحقل تُحرَث
واورشليم اطلالا تصير
وجبل البيت مشارف غاب.

[١٩]أفأماتَهُ حزقيا، ملك يهوذا وكل يهوذا؟ اما خشي الرب واسترضى وجه الرب، فندم الرب على الشر الذي تكلم به عليهم؟ اما نحن فاننا الجالبون على نفوسنا شرا عظيما".

[٢٠]وكان ايضا رجل يتنبأ باسم الرب، وهو اوريا بن شمعيا من قرية يعاريم، فتنبأ على هذه المدينة وعلى هذه الارض بمثل جميع كلام ارميا. [٢١]فسمع كلامه الملك يوياقيم وكل ابطاله وكل الرؤساء، فسعى الملك الى قتله، فسمع اوريا بذلك فخاف

وهرب وذهب الى مصر. [٢٢]فارسل الملك يوياقيم رجالا الى مصر، الناتان بن عكبور ونفرا يصحبونه الى مصر. [٢٣]فاخرجوا اوريا من مصر واتوا به الى الملك يوياقيم، فقتله بالسيف، وطرح جثته في قبور عامة الشعب. [٢٤]اما ارميا فكانت معه يد احيقام بن شافان، لئلا يسلَّم الى ايدي الشعب فيقتلوه.

# نظرة اجمالية

هذه الرواية التي ترقى الى عام ٦٠٩، تفتح سلسلة من المشاهد في حياة ارميا (الفصول ٢٦-٤٥، ما عدا ٣٠-٣١). ولانه بادر الى قول كلمة الله في الهيكل، في غضون عيد، فقد احدث شكوكا وجلب على نفسه المتاعب.

١-٦: الرسالة: الهيكل والمدينة سيُهدمان

٧-٩: ردود فعل عنيفة من قبل كهنة الهيكل وانبيائه

١٠-١٦: دعوى ارميا امام السلطات: تبرئته

١٧-١٩: حالة نبي قديم، ميخا، الذي سُمِع له

٢٠-٢٤: حالة نبي معاصر، اوريا هو: لوحق وأُعدم. اما ارميا، فقد حظي بالحماية.

# معلومات

١- آ ٢و٤: لاحظوا صيغ الارسال التي تفتتح اقوال الله: "هكذا تكلم الرب..." لكي تميزوها عن سائر الاقوال.

٢- آ ٦: معبد شيلو القديم الذي كان يحوي تابوت الرب، هدمه الفلسطينيون في حوالي عام ١٠٥٠. وهنا، في احدى الليالي، دعا الله الفتى صموئيل (١ صم ٣).

٣- آ ١٧-١٩: تذكر الرواية النبي ميخا (٣: ١٢) الذي عاش في القرن السابق.

## أسئلة

١- ابحثوا عن الادوار في دعوى ارميا (آ ١٠-١١): من يُحاكِم؟ مَن يشكوه وعن أي امر؟ مَن يدافع عنه وكيف؟

٢- لماذا طلب الشعب موت ارميا؟

٣- لماذا تمتع ارميا بهذا القدر الكبير من الحرية؟ وماذا يميّز تصرفه هنا كبي؟

## مسارات للقراءة

١- تسعى الرواية الى ان تكون تربوية: انها تسخر من المعسكرين اللذين يتجندان ضد ارميا، او بالاحرى ضد كلمة الله. فمن جانب ارميا، هناك الشعب والمسؤولون يرتضون ان يسمعوه؛ وبازائه، هناك المسؤولون الدينيون الذين يُفترض ان يتكلموا ويتصرفوا باسم الله، ولكنهم يريدون قتل ارميا، لان كلامه يزعجهم.

٢- اتخذت شخصية النبي اهمية كبرى: طريقة عيشه (ولا سيما استعداده للمخاطرة بحياته) لا تَقِلّ وزنا عن اقواله. انه اصبح شكلا من اشكال كلمة الله الحية. ففي نظر المجلوّين الذين أُقتيدوا الى بابل، كان ارميا على حق: فلقد اعلن حقا كلمة الله، كما اعلن الاحداث التي تمّت فيما بعد. وهناك قراءة اخرى لهذا المشهد في إر ٧.

٣- ارميا هو صورة ليسوع. فعلى مثاله، لم يكتفِ يسوع بالتكلم، بل كانت طريقته في العيش —والموت- ناطقة وبليغة. لقد ذكّر متّى، مرات عديدة، بارميا، كي يعلن مصير يسوع المأساوي: متى ٢: ١٧-١٨؛ ١٦: ١٣-١٤؛ ٢٧: ٩-١٠. ويسوع، بموته، أرسى العهد الجديد الذي اعلنه ارميا (النص التالي).

## النص رقم ٢

# العهد الجديد

## (ارميا ٣١: ٣١-٣٤)

الفصول ٣٠-٣٣ تكوّن "كتاب التعزية": انها اقوال للخلاص يوجهها ارميا الى اسرائيليي الشمال، ابان اصلام يوشيا (عام ٦٢٢). وفيما بعد، اعيدت قراءة هذه الاقوال فاصبحت موجهة الى اليهود الاوائل الذين ذهبوا الى الجلاء عام ٥٩٧.

٣١ها انها تأتي أيام، يقول الرب، اقطع فيها مع بيت اسرائيل (وبيت يهوذا) عهدا جديدا، ٣٢لا كالعهد الذي قطعته مع ابائهم، يوم اخذت بايديهم لاخرجهم من ارض مصر لانهم نقضوا عهدي مع اني كنت سيّدَهم، يقول الرب. ٣٣ولكن هذا العهد الذي اقطعه مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام، يقول الرب، هو اني اجعل شريعتي في بواطنهم واكتبها على قلوبهم، واكون لهم الها وهم يكونون لي شعبا. ٣٤ولا يُعلّم بعد كل واحد قريبه و كل واحد اخاه قائلا: "إعرِفِ الرب"، لان جميعهم سيعرفونني من صغيرهم الى كبيرهم، يقول الرب، لاني ساغفر اثمهم ولن اذكر خطيئتهم من بعد.

## نظرة اجمالية

٣١: اعلان عهد جديد

٣٢: العهد القديم انفرط

٣٣-٣٤: ميزات العهد الجديد

# معلومات

١- "**ولبيت يهوذا**": لا بد ان محرِّرا قد اضاف هذا التوضيح (في الآية ٣١ وليس في الآية ٣٣)، كي يصبح القول موجها الى سكان يهوذا، وليس فقط الى الاسرائيليين في مملكة الشمال القديمة، وقد كانوا اول المعنيين به. وهكذا نجد كثيرا من الاقوال اعيدت قراءتها لاحقا، في ظروف مختلفة، لكي تتوجه الى اشخاص اخرين.

٢- "**سأكون لهم الها...**" (نهاية الآية ٣٣)، تلك هي صيغة العهد: فهي تعلن العائدية المتبادلة بين الله واسرائيل.

٣- عبارة "**العهد الجديد**" لا نجدها في العهد القديم إلا هنا. وسيتبناها القديس بولس لكي يشير الى زمن يسوع (وبالمقابل، سوف يدعو الاسفار المقدسة: **العهد القديم** (٢ قور ٣: ٦و١٤).

# اسئلة

١- الى ماذا يرمز القلب (انظر الحاشية في كتابك المقدس بشان يش ٢٤: ٢٣ او تك ٨: ٢١). ما الذي سيتبدل بشكل دقيق مع هذا العهد الجديد؟

٢- لماذا **معرفة الله** (آ ٣٤) هي على جانب كبير من الاهمية؟ انظر إر ٢: ٨؛ ٥: ٤-٥ وهو ٢: ٢٠. لماذا لن يبقى من بعد معلمون (كهنة)؟

٣- الغفران (نهاية الآية ٣٤)، هل هو نتيجة العهد الجديد او سببه؟ هل يضع الله شروطا؟

# مسارات للقراءة

١- يعي ارميا، وبتشاؤم، ان اسرائيل اصبح غير قادر على الاهتداء: ١٣: ٢٣؛ ١٧: ١؛ ١١: ٦-١٢. وسيكون بوسع الله وحده ان يغيّر قلب الاسرائيليين: ان يغفر لهم ويجعلهم امناء.

٢- قارنوا هذا القول النبوي مع قولين اخرين شبيهين موجّهَين الى المجلوّين: ار ٣٢: ٣٧-٤١ وحز ٣٦: ٢٤-٢٨؛ ذلك ان محنة الجلاء سوف تجددّهم لا محالة.

٣- يغفر وينسى: هذان الفعلان في الاية ٣٤ هما مرادفان. ولكن لا يصح ذلك دوما: يجب احيانا ان نغفر... دون ان ننسى ما حدث.

٤- ورد هذا القول النبوي في العهد الجديد في ما يتعلق بموت يسوع، وقد اتخذ شكل ذبيحة: عبر ٨: ٨-١٢. كما انه ورد، بشكل موجز، في كلام يسوع على كأس الخمر: "دمي للعهد الجديد" (لو ٢٢: ٢٠)؛ فلقد أتمّ هذا القول بطريقة غير مُنتظرة، ولكنها واقعية تماما.

## النص رقم ٣

# الزوجة الخائنة

## (حزقيال ١٦)

الكاهن حزقيال هو في عداد المجلوين الاوائل عام ٥٩٧: انه يعيش من الداخل المأساة التي ستتمخض، عام ٥٨٧، عن خراب اورشليم والهيكل. فلكي يشرح للمجلوّين ما حدث، يحكي لهم قصة اورشليم (اسرائيل) مشبّها اياها بامرأة، كما سبق هوشع، الى حدّ ما، ان فعل (انظر ملف ٧، النص رقم١). انه بالاخص قول نبوي للدعوى.

[١] وكانت إليّ كلمة الرب قائلا: [٢] "يا ابن الانسان، اخبر اورشليم بقبائحها، [٣] وقل: هكذا قال السيد الرب لاورشليم: أصلُكِ ومولدك من ارض الكنعانيين، وابوك اموري وامك حثية. [٤] اما مولدك فانك يوم ولدت لم تُقطع سُرّتُكِ ولم تُغسلي

بالماء تنظيفا، ولم تُملّحي بالملح، ولم تُلَفّي بالقمط. ٥لم تعطف عليك عين فيُصنَع لك شيء من ذلك ويُشفَق عليك، بل طُرِحتِ على وجه الحقل قرفا منك يوم ولدت.

٦فمررتُ بك ورأيتُكِ متخبطة بدمك، فقلت لك في دمك: عيشي. ٧وجعلتك ربوات كنبت الحقل، فنميتِ وكبرتِ وبلغتِ سن ذروة الجمال، فنَهَدَ ثدياك ونبت شعرك، لكنك كنت عريانة عريا. ٨فمررتُ بك ورأيتُكِ، فاذا زمانك زمان الحب، فبسطت ذيل ردائي عليك وسترت عورتك، واقسمت لك ودخلت معك في عهد، يقول السيد الرب، فصرتِ لي. ٩فغسلتك بالماء ونظفت دمك الذي عليك، ثم مسحتك بالزيت، ١٠والبستك وَشياً ونعلتك بجلد ناعم، وحزمتك بالكتان الناعم وكسوتك بالحرير، ١١وحلّيتُك بالحلي، وجعلت اساور في يديك وطوقا في عنقك. ١٢وجعلت حلَقة في انفك وقُرطين في اذنيك واكليل فخر على رأسك. ١٣فتحلّيتِ بالذهب والفضة، وكان ملبوسك الكتان الناعم والحرير والوشي، واكلتِ السميذ والعسل والزيت، وكنتِ في منتهى الجمال حتى صَلَحتِ للمُلك. ١٤فذاع اسمك في الامم لجمالك، لانه كان كاملا ببهائي الذي جعلتُه عليك، يقول السيد الرب.

١٥لكنك اتكلت على جمالك وزنيت بما لك من السمعة، وسكبت فواحشك على كل عابر قائلة: ليكن له ذلك. ١٦واخذتِ من ثيابك فصنعتِ لك مشارف مبرقشة، وزنيتِ فيها، لا جرى ذلك ولا حصل! ١٧واخذتِ ادوات فخرك من ذهبي وفضتي التي اعطيتها لك، فصنعتِ لك تماثيل ذكور وزنيتِ بها. ١٨واخذتِ ثيابك الموشاة فكسوتها وجعلتِ امامها زيتي وبخوري. ١٩وخبزي الذي اعطيته لك والسميذ والزيت والعسل الذي اطعمتك اياه جعلتِها امامها رائحة رضى. وهكذا كان، يقول السيد الرب.

٢٠واخذتِ ابناءك وبناتك الذين وَلَدتِهم لي فذبحتِهم لها طعاما. أفكانت فواحشك امرا يسيرا؟ ٢١انك ذبحت بنيَّ وسلمتهم ليُمَرَّرُوا في النار لاجلها؟ ٢٢وفي جميع قبائحك وفواحشك، لم تذكري ايام صباك، حين كنت عريانة عريا متخبطة بدمك.

٢٣وكان، بعد كل شرك، ويل ويل لك، يقول السيد الرب، ٢٤انك بنيت لك قبة وصنعت لك مرتفعا في كل ساحة. ٢٥في راس كل طريق بنيت مرتفعك

وقبّحتِ جمالك وفرّجتِ رجليك لكل عابر واكثرتِ فواحشك، [٢٦]وزنيت مع بني مصر جيرانك الغلاظ البَدَن، واكثرتِ فواحشك لتسخطيني. [٢٧]فهاءنذا قد مددت يدي عليك، وانقصت حصتك واسلمتك الى جشع مبغضاتك بنات فلسطين اللواتي خجلن من سلوكك الفاجر. [٢٨]واذ كنتِ لم تشبعي، زنيتِ مع بني اشور، زنيتِ معهم ولم تشبعي، [٢٩]واكثرت فواحشك في ارض تُجّار، في ارض الكلدانيين، وبهذا ايضا لم تشبعي. [٣٠]ما كان أوهى قلبك، يقول السيد الرب، حين فعلت هذا كله فعل امرأة زانية سليطة، [٣١]وبنيت قبتك في رأس كل طريق، وصنعت مرتفعك في كل ساحة، ولم تكوني كالزانية التي تسعى وراء الاجرة، [٣٢]بل كالمرأة الفاسقة التي تأخذ اجانب مكان رجُلها. [٣٣]كل الزواني يُعطَينَ هدايا، اما انت فاعطيتِ هداياك لكل محبيك، ورَشَوْتهم ليأتوك من كل ناحية لامر فواحشك، [٣٤]ففعلت في ذلك على خلاف النساء بانك تزنين ولم يسعَ احد وراءك للزنى، وتعطين اجرة ولم يُعْطَ لك اجرة، فانت اذا على الخلاف.

[٣٥]لذلك، ايتها الزانية، اسمعي كلمة الرب. [٣٦]هكذا قال السيد الرب: اني لكونك انفقت نحاسك وكشفت عورتك في فواحشك على محبيك وعلى جميع قذارات قبائحك، وبسبب دماء بنيك الذين بذلتهم لها، [٣٧]لذلك هاءنذا اجمع جميع محبيك الذين لَذِذتِ لهم وجميع الذين احببتهم، مع جميع الذين ابغضتهم، اجمعهم عليك من كل ناحية، واكشف عورتك لهم، فيرون عورتك كلها. [٣٨]واحكم عليك بما يُحكَم على الفاسقات وسافكات الدماء، واجعلك دما للغضب والغيرة. [٣٩]واسلمك الى ايديهم فينقضون قبتك ويهدمون مرتفعك، ويجردونك من ثيابك ويأخذون ادوات فخرك ويغادرونك عريانة عُريا، [٤٠]ويجلبون عليك الجماعة ويرجمونك بالحجارة ويطعنونك بسيوفهم، [٤١]ويحرقون بيوتك بالنار، ويُجْرُون عليك احكاما امام عيون نساء كثيرة، فأكُفُّكِ عن الزنى ولا تعطين اجرة بعد اليوم، [٤٢]واريح غضبي منك وتزول غيرتي عنك، فاهدأ ولا اسخط بعد اليوم. [٤٣]بما انك لم تذكري ايام صباك، بل اسخطتني في جميع هذه، فانا ايضا اجعل سلوكك على راسك، يقول السيد الرب. ألَم تضيفي الفجور الى جميع قبائحك؟

[٤٤]ها ان كل ضاربِ مثلٍ يضرب مثلا عليك قائلا: مثلُ الأمِّ بنتُها. [٤٥]انما انت ابنة امك التي عافت رجلها وبنيها، وانت اخت اخواتك اللواتي عِفْنَ رجالهن

وبنيهن. انّ أُمَّكُنَّ حثية وأباكُنَّ اموري. ٤٦فاختك الكبرى هي السامرة مع توابعها، الساكنة عن يسارك، واختك الصغرى الساكنة عن يمينك هي سدوم وتوابعها. ٤٧وانت لم تقتصري على القليل من السير في طرقهن وصنع مثل قبائحهن، بل زدت عليهن فسادا في كل سلوكك. ٤٨حَيٌّ انا، يقول السيد الرب، ان سدوم اختك لم تصنع هي وتوابعها مثل ما صنعت انت وتوابعك. ٤٩هذا كان اثم سدوم اختك. ان الكبرياء والشبع من الخبز وطمأنينة الهدوء كانت فيها وفي توابعها، ولم تساعد يد البائس والمسكين، ٥٠وتشامخن وصنعن القبيحة امامي، فأبعَدتُهنَّ حالَما رأيت ذلك. ٥١والسامرة لم تخطأ نصف خطاياك.

كنتِ اكثر قبائح منهن، فبَرَّرتِ اختيك بجميع قبائحك التي صنعتها. ٥٢فاحملي انت ايضا خجلك، يا من توسطتْ لاخواتها، فانهن، بسبب خطاياك التي بها فُقْتِهنَّ قبيحة، قد اصبحن أبَرَّ منك، فاخزي انت ايضا واحملي خجلك، اذ قد بَرَّرْتِ اخواتك.

٥٣واني سأعيدُ أسراهن، أسرى سدوم وتوابعها وأسرى السامرة وتوابعها، ويكون أسرى مجلويك في وسطهن، ٥٤لكي تحملي خجلك وتخجلي من كل ما صنعت بتعزيتك لهن. ٥٥فاخواتك سدوم وتوابعها يُعَدْنَ الى قديمهن، والسامرة وتوابعها يُعَدنَ الى قديمهن، وانت وتوابعك تَعُدنَ الى قديمكن. ٥٦الم يكن ذكر سدوم اختك في فمك يوم تكبّرك، ٥٧قبل ان يُكشَف خبثك كما كشف حينما عَيَّرْتكِ بنات ارام وجميع من حولها من بنات فلسطين اللواتي احتقرنك من كل جهة؟ ٥٨ستحملين فجورك وقبائحك، يقول الرب.

٥٩لانه هكذا قال السيد الرب: اني اصنع بك كما صنعتِ، اذ ازدريت يمين اللعنة لتَنقُضي العهد. ٦٠واذكر انا عهدي معك في ايام صباك، واقيم لك عهدا ابديا ٦١وتذكرين انت سلوكك وتخجلين، حين تقبلين اخواتك اللواتي هن اكبر منك مع اللواتي هن اصغر منك، وساجعلهن لك بنات، ولكن من غير ان التزم بعهدي معك. ٦٢واقيم عهدي معك فتعلمين اني انا الرب، ٦٣لكي تذكري فتخزي ولا تفتحي فمك بعد اليوم بسبب خجلك، حين اغفر لك جميع ما فعلت، يقول السيد الرب.

# نظرة اجمالية

٣-١٤: مآثر الرب تجاه اورشليم

١٥-٣٤: الشكوى: مساوئ اورشليم الزانية

٣٥-٤٣: حكم الرب ضد اورشليم المذنبة

فضلاً عن اضافتين:

٤٤-٥٨: اورشليم اكثر سوءا من شقيقتيها سدوم والسامرة

٥٩-٦٣: وعد بالمصالحة: عهد ابدي.

# معلومات

١- هذا النص هو "استعارة رمزية" يتعين علينا فكُّها: فالاشخاص والعناصر المكوِّنة للرواية ترمز الى اشخاص وحقبات من تاريخ اسرائيل.

٢- اورشليم هي من اصل وثني: كان داود قد جعل عاصمته في مدينة كنعانية، يبّوس (٢ صم ٥: ٦-١٠).

٣- يرمز زنى اورشليم (آيات ١٥-٣٤) الى العبادات الوثنية الموجودة في المدينة، منذ ايام سليمان: فاورشليم تخدع الرب بعشّاقها، أي الآلهة الغريبة.

# اسئلة

١- تُذكّر الآيات ٦-١٤ بتاريخ اورشليم – اسرائيل؛ الى اية احداث واية حقبات يلمّح حزقيال؟

٢- لماذا انتشل الرب هذه الفتاة الضائعة واقترن بها؟ لماذا يعدها **بعهد ابدي** (آ ٦٠)؟ (راجع موضوع العهد في ملف ٤؛ انظر النص رقم ٢ في هذا الملف).

# مسارات للقراءة

١- هذه الاستعارة الرمزية كانت بمثابة تاريخ مقدس: فهي تذكّر بالخروج والعهد وعطية الارض والملوكية، وتوحي من ثم بالمعاهدات مع **العشّاق**، أي مع الملوك الوثنيين والهتهم؛ ولكنها تذكّر ايضا بالحصار، ولمرات عديدة، على المدينة، من قبل العشّاق الاشوريين (٧٠١) والبابليين (٥٩٨ و٥٨٧).

٢- يَخلص هذا القول النبوي للدعوى، باقسامه الثلاثة (مآثر وشكوى وحكم)، الى وعد رائع (آ ٥٩-٦٣) يمكن مقارنته مع قول ارميا ٣١: ٣١-٣٤ (انظر اعلاه النص رقم ٢).

٣- يعلن يسوع ايضا الويل على اورشليم: "لانك لم تعرفي وقت افتقاد الله لك" (لو ١٩: ٤١-٤٤؛ ٢١: ٢٠-٢٤). فالمدينة تجسّد اسرائيل الذي رفض مسيحه. ومع ذلك سيصف رآئي سفر الرؤيا بهاء "اورشليم الجديدة... مثل عروس مزيّنة لعريسها" (رؤ ٢١: ٢، ٩-٢٧)؛ ذلك ان اورشليم ترمز الى الكنيسة المثالية التي تعيش في العهد. وكونها تنزل "من السماء"، يعني انها من صنع الله وليس من صنع البشر.

## النص رقم ٤

# رؤيا العظام

## (حزقيال ٣٧: ١-١٤)

يتلقى حزقيال، ذاك الكاهن المنفي في بابل عام ٥٩٧، كلام الله، عبر رؤى، على غرار انبياء اخرين. ويتعين عليه ان يعلن للمنفيين الخائبين بشرى رجاء: ياتي يوم يعيد فيه الله اليهود المنفيين الى بلادهم. انه قول نبوي للخلاص، وليس قولا للدينونة كما كانت، الى حدّ ما، كل الاقوال التي صادفناها حتى الآن.

[١] وكانت عليّ يد الرب، فاخرجني بروح الرب، ووضعني في وسط السهل وهو ممتلئ عظاما، [٢] وأمَرّني عليها من حولها، فاذا هي كثيرة جدا على وجه السهل، واذا بها يابسة جدا. [٣] فقال لي: "يا ابن الانسان، أترى تحيا هذه العظام؟" فقلت: "ايها السيد الرب، انت تعلم". [٤] فقال لي: "تنبأ على هذه العظام وقل لها: ايتها العظام اليابسة، اسمعي كلمة الرب. [٥] هكذا قال السيد الرب لهذه العظام: هاءنذا أُدخِلُ فيكِ روحا فتحيين. [٦] اجعل عليك عصبا وانشئ عليك لحما وابسط عليك جلدا واجعل فيك روحا فتحيين وتعلمين اني انا الرب". [٧] فتنبأتُ كما أُمِرتُ، فكان صوت عند تنبؤي، واذا بارتعاش، فتقاربت العظام كل عظم الى عظمه. [٨] ونظرت فاذا بالعصب واللحم قد نشأ عليها، وبُسِط الجلد عليها من فوق ولم يكن بها روح. [٩] فقال لي: "تنبأ للروح، تنبأ يا ابن الانسان وقل للروح: هكذا قال السيد الرب: هلم ايها الروح من الرياح الاربع، وهُبَّ في هؤلاء المقتولين فيحيوا". [١٠] فتنبأت كما أمَرَني، فدخل فيهم الروح، فعاشوا وقاموا على اقدامهم جيشا عظيما جدا جدا.

[١١] فقال لي: "يا ابن الانسان، هذه العظام هي بيت اسرائيل بأجمعهم. ها هم قائلون: قد يبست عظامنا وهلك رجاؤنا وقضي علينا. [١٢] لذلك تنبأ وقل لهم: هكذا قال السيد الرب: هاءنذا افتح قبوركم واصعدكم من قبوركم يا شعبي، وآتي بكم الى ارض اسرائيل، [١٣] فتعلمون اني انا الرب، حين افتح قبوركم واصعدكم من قبوركم يا شعبي. [١٤] واجعل روحي فيكم فتحيون، وأُقِرُّكم في ارضكم، فتعلمون اني انا الرب تكلمت وصنعت، يقول الرب".

## نظرة اجمالية

١-١٠: رؤيا العظام في قسمين: ٣-٨ و٩-١٠

١١-١٤: تفسير الرؤيا: مستقبل المنفيين

## معلومات

١- تستند رمزية الرؤيا برمتها الى كلام المنفيين الذي تنقله الآية ١١. ويمكننا مقارنته بالكلام الوارد في ٣٣: ١١.

٢- ان كلمات ريح، نفخة، روح (وحتى الجهات الاربع في الاية ٩) هي ترجمة للكلمة العبرية ذاتها: رواخ (انظر خر ١٤: ٢١؛ وفي تك ٢: ٧، انها كلمة مرادفة).

٣- في زمن حزقيال، في القرن السادس، لم يكن للاسرائيليين أي اعتقاد بحياة ما بعد الموت. وتفسير الايات ١١-١٤ يُطبِّق هذه الصورة على عودة المنفيين فقط.

## اسئلة

١- لماذا "قيامة" العظام تتم على مرحلتين: آ ٧-٨ و٩-١٠؟ الا يذكّركم ذلك بخلقة الانسان في تك ٢: ٧؟ قارنوا مع المزمور ١٠٤: ٢٩-٣٠.

٢- لماذا كانت، لكلمة النبي، قدرة على اعطاء الحياة من جديد؟ ما هو دور حزقيال في هذه الرؤيا؟

٣- لاحظوا الاستخدام الثلاثي لصيغة "**وستعلمون اني انا الرب**"؛ ما الذي يكشفه الله عن ذاته في هذه الرؤيا؟

## مسارات للقراءة

١- يبدأ هذا النص بالروح الذي يلهم النبي (آ ١) ويُختَم بالروح الذي سيُعطى لكل المنفيين (آ ١٤). ذلك ان روح الله يحتل مكانة كبيرة لدى حزقيال: انظر ٣: ٢٤؛ ٣٦: ٢٧؛ ٣٩: ٢٩.

٢- لن تصبح قيامة الموتى اعتقادا يهوديا، الا في غضون القرن الثاني ق.م.، في اعقاب سقوط الشهداء ابان اضطهاد انطيوخس ابيفانيوس (١٦٧-١٦٤). وسيشهد سفر دانيال (١٢: ٣) على هذا الاعتقاد. وسيُقرأ نص حزقيال، فيما بعد، كونه بشرى بقيامة الاموات.

٣- اعاد يسوع الى الحياة ثلاثة اشخاص (من هم؟). الا ان قيامته الى حياة الله كانت فعل الروح القدس (روم ٨: ١١)؛ ولقد اعطى لشهوده هذا الروح كي يُعطوه، هم ايضا بدورهم، بمثابة قوة حياة وغفران (يو ٢٠: ٢٢-٢٣).

الشرق القديم

# وثائق الاعداء

لم يُعرَف تاريخ مملكتي اسرائيل ويهوذا إلا في الكتاب المقدس. إلا ان هناك نصوصا من الوثائق الملكية المحفوظة في اشور وبابل، وبالخط المسماري، تشهد على هذا التاريخ. اليكم وثيقتان تتعلقان بالسامرة واورشليم.

**السامرة:** عام ٧٢٢، استولى سرجون الثاني ملك اشور على السامرة، عاصمة مملكة اسرائيل (راجع ٢ مل ١٧: ٣-٦).

***اهل السامرة الذين اتفقوا... كي لا يقدموا الضريبة ولا يدفعوا الجزية، وقد قاموا بافعال معادية. حاربتُهم بقوة الآلهة العظام، اسيادي. ولقد احصيتُ من الغنائم ٢٧٢٨٠ شخصا، مع عرباتهم والهتهم التي وضعوا فيها ثقتهم. واخترت بينها ٢٠٠ عربة لخَدَمي المَلكي، واقمت الباقي في اشور بالذات. لقد غيّرت السامرة وجعلتها اكبر مما كانت عليه. وجلبت اليها اناسا من البلدان التي استوليت عليها بيديّ. واقمت على رأسهم موظفا رفيع المستوى بصفة حاكم، وفرضت عليهم الضريبة والجزية كما على الاشوريين.***

(منشور نمرود)

**اورشليم:** عام ٧٠١، حاصر سنحاريب، ملك اشور، اورشليم؛ وتدخّل اشعيا لدى الملك حزقيّا (٢ مل ١٨-١٩، راجع ملف ٦، النص رقم ١)؛ ونص هذه اليوميات أُثبت في الملف ذاته في باب "الشرق القديم".

وفي غضون قرن من ثم، عام ٥٩٧، استولى نبوكدنصّر، ملك بابل، على اورشليم. انه الجلاء الاول (٢ مل ٢٤: ١٠-١٧).

***في السنة السابعة، في شهر كيزليمو (كانون الاول-كانون الثاني)، جنّد ملك اكد جيوشه وسار نحو هتّو. وتمركز ازاء مدينة يهوذا. وفي شهر أذّار، في اليوم الثاني منه (١٦ اذار ٥٩٧)، استولى على المدينة. وأسر الملك (يوياكين) واقام عليها ملكا من اختياره (صدقيا). وفرض عليها ضريبة باهضة حملها الى بابل.***

(يوميات بابلية).

## الموضوع

# العبادة واعياد اسرائيل

## الهيكل

انه المكان المقدس الذي يحضر فيه الله: فيه يتلقى عبادة اسرائيل، وفيه يوزع نعمه جوابا عن صلوات شعبه، في اطار العهد. والهيكل الذي بناه سليمان فوق مدينة داود، هو صرح بثلاثة اقسام: الرواق، المقدس، قدس الاقداس (أي الغرفة الاكثر قداسة). ففي المقدس يقدم الكهنة البخور على جمر مذبح صغير، ويسهرون على ان يبقى نور الشمعدان دائم الاشتعال. وفي قدس الاقداس -وهي غرفة مظلمة- محفوظ تابوت العهد: انه صندوق من خشب ثمين يحتوي في المقدمة على نسخة من التورا، وتعلوه صورتان من "الكروبين" (ثيران مجنحة).

# الذبائح

امام هذا المبنى، في الفناء، يقوم مذبح المحرقات حيث يسكب الكهنة دم الحيوانات المقربة ويحرقونها. وفي طقس الدم هذا يكمن الفعل الاساسي للذبيحة: ذلك يعني ان البشر يقدمون لله حياة ("الدم هو الحياة"، أح ١٧: ١١)؛ انهم يقرّون بان كل حياة تأتي منه وتعود اليه. فالمقرِّب، حين يضحّي بحيوان، فهو انما يقدم لله، رمزيا، حياته بالذات. ويمكن التمييز بين ثلاثة اشكال من الذبائح. في المحرقة، يُحرق الحيوان بكليته تقدمة لله. وفي ذبيحة التكفير، يُقسم الحيوان بين الله (النار) والكاهن؛ ويتلقى المقرِّب الغفران عن خطيئته. اما الذبيحة السلامية، فيُوزّع الحيوان بين الله والكاهن والمقرِّب؛ وهكذا تُلحَق بهذه الذبيحة وجبة طعام مقدسة لاسرة المقرّب واصدقائه: انه في الغالب فعل شكر يعبّر عن علاقة السلام او الاتحاد مع الله.

# طقوس اخرى والمزامير

هناك طقوس اخرى تضاف الى الذبائح: تقدمة البخور، سكب الزيت، ولا سيما الخمر على المذبح ("أرفع كاس الخلاص"، مز ١١٦: ١٢-١٣)، تقادم الطحين والخبزات. ويقدم المزارعون، في كل فصل، بواكير غلاتهم (راجع تث ٢٦). فكل هذه الذبائح (التقادم) يرافقها نشيد المزامير: حتى ولو كان معظمها يرقى الى ما بعد الجلاء، الا ان هناك مزامير ترقى ولا شك الى زمن الملوك.

# الاعياد الثلاثة الكبرى

اكتسبت الاعياد الثلاثة الكبرى في اسرائيل، والمرتبطة بالاعمال الزراعية، معنى تاريخيا جعلها في صلة مع الخروج. فالفصح (بالعبرية: فيصّاح) يحتفل بالخروج من مصر (الحمل الفصحي وخبز الشعير الفطير)؛ والعنصرة (بالعبرية: شافووت)، سبعة اسابيع بعد الفصح، يجدّد عهد سيناء (الحزمة الاولى من الحنطة)؛ واخيرا عيد الاكواخ او المضال (بالعبرية: سوكّوت)، في الخريف، يذكّر بالاقامة في البرية

(الثمار والخمر الجديدة). في هذه الاعياد الثلاثة كان اليهود يصعدون للحج الى اورشليم. اما الاعياد الاخرى، كيوم الغفران (بالعبرية: كيبّور) وعيد القرعة (بوريم)، فلم تظهر الا ما بعد الجلاء.

## التقويم

تتبع السنة الاسرائيلية مدار الشمس: فالسنة تبدأ في الاعتدال الربيعي او الخريفي، بحسب الحقب التاريخية. الا ان الاشهر تتبع مدار القمر، وهي بالتالي ٢٩ او ٣٠ يوما. وفي كل عامين او ثلاثة يضاف شهر لتفادي النقصان. والبدر الجديد (الاول من الشهر) واكتمال البدر (اليوم الخامس عشر منه) يعتبران عيدَين دينيّين. ومنذ الجلاء، اصبح يوم السبت يوم الراحة ويوم الصلاة الاسبوعي.

## سؤال للمناقشة

# هل الجلاء عقاب من اللّه؟

من بعد عاموس، اعلن كل الانبياء عن يوم يدين فيه الله شعبه الخائن؛ فقد تحدّثوا عن اجتياح الاعداء، وعن الخراب والموت والجلاء. وهذا ما حدث بالتالي لاسرائيل عام ٧٢٢، وليهوذا عام ٥٨٧. هوذا ارميا يؤكد بان الله هو الذي ارسل نبوكدنصر (ار ٢٧)! ولا يمكن ان نفهم هذا الكلام خارجا عن ايمان اسرائيل وعن اساس هذا الايمان: التحرير من مصر والعهد.

ذلك ان اله الخروج هو اله مخلص: فهو يَعِدُ بمستقبل يصبح حرًا، في بلد خصب. الا ان تاريخ الاجيال اللاحقة يكشف عن ان اسرائيل اصبح، شيئا فشيئا، شبيهاً "بالامم الاخرى" التي شاركها عين الاخلاق، لا بل عين العبادات الوثنية. فاسرائيل، برفضه شريعة الله، عرّض للخطر علاقته به، وبالتالي هويته ووجوده.

# اسرائيل مسؤول

حينذاك، تدخّل الله عبر الانبياء. لقد فضحت اقوالهم النبوية سلوك اسرائيل الانتحاري: "لقد تركوني، انا ينبوع المياه الحية، وحفروا لانفسهم آباراً مشقّقة لا تُمسك الماء!" (ار ٢: ١٣). لا ينتقم الله، ولكن يتحتم عليه ان يحرر اسرائيل، ليس من اعدائه فقط، بل يحرره ايضا من ذاته ومن خيانته. والله الذي يدين، هو ذاته الله الذي يخلّص. والدينونة هي النتيجة الضرورية للخلاص: "قد جعلت امامكم الحياة والموت، البركة واللعنة. فاختر الحياة لكي تحيا انت ونسلك، مُحبّاً الرب الهك وسامعا لصوته ومتعلّقاً به" (تث ٣٠: ١٩).

ولئن اكّد الكتاب المقدس ان الويلات التي تأتي قد ارسلها الله، وكانها لعنة، الا ان منطق العهد يكشف عن كون اسرائيل مسؤولا عن ما يحدث له: فبعد اجيال من سياسة مشوّشة وقصيرة المدى، وبعد كل هذه التواطؤات مع مصر واشور وبابل، كان لا بد لمملكة يهوذا ان تسقط؛ كان ينبغي ان يحدث ذلك! "يزرعون الريح، فسيحصدون الزوبعة" (هو ٨: ٧).

# عقاب ام تربية

بعد كارثة عام ٥٨٧، نجد حزقيال، ولا سيما اشعيا الثاني، يبشّران المنفيين بان الله، في يوم قريب، سوف ينقذهم من جديد، كما انقذهم في السابق من مصر. وستكون عودتهم الى البلاد بمثابة خروج جديد. فالمنفى، كي يصبح مفهوما، يجب ان يوضع في سياق هذه الرؤية الشاملة لتاريخ الخلاص: ليس بمثابة عقاب، اولا، وانما بمثابة امتحان خلاصي، او تربية على الامانة. ففي سفر تثنية الاشتراع، كان موسى قد قال لاسرائيل: "اذكر كل الطريق التي سيَّرَكَ فيها الرب الهك في البرية هذه السنين الاربعين، فذلّلكَ واجاعك... فاعلم في قلبك، انه كما يؤدّب الرجل ابنه يؤدّبك الرب الهك" (تث ٨: ٢، ٥).

وهكذا هي الحال في قول هوشع ٢: فليست الغلبة الى جانب غضب الزوج المذلول، وانما الى جانب حبه للخائنة؛ وإن ضيّق عليها وقسى، وإن اقتادها الى البرية، فلكي يضطرها لرؤية الواقع وجها لوجه: "فتقول: أنطلق وارجع الى زوجي الاول لاني كنت حينئذ خيرا من الآن" (هو ٢: ٩).

ويشبّه ارميا المنفيين الاوائل –وقد اعتبروا ان الله عاقبهم– بسلّة من التين الفاخر: "اجعل نظري الى بجلوّي يهوذا الذين ارسلتهم من هذا المكان الى ارض الكلدانيين... وارجعهم الى هذه الارض... واعطيهم قلبا ليعرفوا اني انا الرب، ويكونون لي شعبا واكون انا لهم الها، لانهم يرجعون اليّ بكل قلوبهم" (ار ٢٤: ٥-٧).

وهكذا لا يبدو الجواب عن السؤال الاول سهلا: فعلى كل واحد ان يفسّر، هو ذاته، معنى الاحداث؛ عليه ان يرى فيها –بمساعدة الانبياء او الاسفار المقدسة– علامات الله التي تدعوه الى الاهتداء، وبالتالي الى الخلاص.

## مواصلة القراءة

# سفر ارميا

سفر ارميا هو، مع سفر المزامير، من اطول اسفار الكتاب المقدس. فاذا تعذّرت عليكم قراءته بالكامل، يمكنكم، على الاقل، ان تتصفحوه لتكتشفوا فيه الصفحات البارزة من اقسامه الثلاثة الكبرى:

- ١-٢٥: عنوان (١: ١-٤)، ومن ثم **اقوال** ضد يهوذا
- ٢٦-٤٥: روايات بشأن ارميا مع عدد من **الاقوال** (٣٠-٣١)
- ٤٦-٥١: **اقوال** ضد الامم

+ ٥٢: رواية بشان نهاية مملكة يهوذا عام ٥٨٧ (=٢ مل ٢٤-٢٥).

من المستحسن ان تقرأوا أولاً بعض الروايات والاقوال بحسب ترتيبها الزمني (سواء كان مثبتا ام محتملا).

- في عهد **يوشيا** (٦٤٠-٦٠٩):

اقوال: ٢: عظة ارميا الشاب (قريبة من عظة هوشع)

٣٠-٣١: اقوال باتجاه مملكة الشمال السابقة، اسرائيل، وهي مدعوة الى المجيء لمواكبة مملكة يهوذا في اصلاحها.

- **في عهد يوياقيم** (٦٠٩-٥٩٨):

روايات: ١٣: ١-١١: الحزام التالف

١٨: ١-١٢: لدى الخزّاف

٣٦: "ملف عام ٦٠٥" لباروك، وقد احرقه الملك

- في عهد **صدقيا** (٥٩٧-٥٨٧): السيطرة البابلية

روايات: ٢٤: رؤيا قفّتي التين

٢٨-٢٩: روايات ورسائل بعد الجلاء الاول

٣٢: شراء حقل في عناتوت

٣٤: ٨-٢٢: قضية العبيد

٣٧-٣٩: توقيف ارميا ابان حصار عام ٥٨٧

- **بعد عام ٥٨٧**

٤٢-٤٣: أُقتيد ارميا الى مصر

وهناك نصوص، يصعب تحديد تاريخها، ستساعدكم لتفهموا كيف عاش ارميا نشاطه كنبي. بدءا برواية **دعوته** (١: ٤-١٩)، ومن ثم "اعترافاته"، وهي بمثابة صلوات ومناقشات مع الله (١١: ١٨-٦:١٢؛ ١٥: ١٠، ١٥-٢١؛ ١٨: ١٨-٢٣؛ ٢٠: ٧-١٨)؛ واخيرا ارميا الاعزب بالرغم منه (١٦: ١-١٣).

صلاة

# "اردد لي سرور خلاصك"

## (مزمور ٥١)

[٣] ارحمني يا الله بحسب رحمتك
وبكثرة رأفتك امح معاصيّ
[٤] زدني غُسلا من اثمي
ومن خطيئتي طهرني
[٥] فاني عالم بمعاصيّ
وخطيئتي امامي في كل حين.
[٦] اليك وحدك خطئت
والشر امام عينيك صنعت
فتكون عادلا اذا تكلمتَ
وتكون نزيها اذا قضيت
[٧] اني في الاثم ولدت
وفي الخطيئة حبلت بي امي
[٨] احببت الحق في اعماق النفس
وعلمتني الحكمة في الخفية
[٩] نقني بالزوفى فاطهُر
اغسلني فافوق الثلج بياضا
[١٠] أسمعني سرورا وفرحا
فتبتهج العظام التي حطمتها
[١١] احجب وجهك عن خطاياي
وامح جميع آثامي.
[١٢] قلبا طاهرا اخلق فيّ يا الله
وروحا ثابتا جدد في باطني
[١٣] من امام وجهك لا تطرحني
وروحك القدوس لا تنزعه مني.
[١٤] اردد لي سرور خلاصك
فيؤيدني روح كريم.
[١٥] أعلّمُ العصاة طرقك
فيتوب اليك الخاطئون.
[١٦] انقذني من الدماء يا الله
اله خلاصي فيهتف لساني ببرك.
[١٧] ايها السيد افتح شفتيّ
فيخبر فمي بتسبحتك
[١٨] فانك لا تهوى الذبيحة
واذا قرّبتُ محرقة فلا ترتضي بها.
[١٩] انما الذبيحة لله روح منكسر
القلب المنكسر المنسحق لا تزدريه يا الله.

[٢٠]احسن برضاك الى صهيون فابنِ اسوار اورشليم.
[٢١]حينئذ ترضى بذبائح البر -بالمحرقة والتقدمة التامة-
حينئذ يقربون على مذبحك العجول.

١) يُستخدَم كثيرا هذا المزمور بمثابة طلب الغفران. وعنوانه الصغير، المتأخر في الزمن، يجعله بصلة مع زنى داود (٢ صم ١٢: ١٣)، الا ان هذه الصلاة في الواقع تفترض خراب اورشليم، ابان الجلاء، حين اصبحت الذبيحة الوحيدة "قلبا منسحقا، منكسرا". اما كلماته، فقريبة من كلمات حزقيال.

٢) يستعرض هذا المزمور المراحل الاساسية لمسار التوبة:
٣-٤: طلب الغفران من الله الذي يرأف
٥-٨: اعتراف بالخطيئة
٩-١٤: توسّل للحصول على التطهير (راجع حز ٣٦: ٢٥-٢٦)
١٥-١٩: وعد بالاهتداء ورفع الشكر
+ ٢٠-٢١: اضافة صلاة من اجل اورشليم الخربة.

٣) ترشدنا هذه الصلاة الى معنى الغفران: انها تنقلنا من الشعور بالذنب الى الحوار مع الله الذي يحب ويغفر. فبعد اعتراف نزيه، تُخرجنا من مركز ذواتنا وتحوّل انظارنا الى الله المخلص. انها تدعونا الى الفرح، لان الله، بحبّه، يريد ان يطهرّنا ويجدّدنا.

٤) يسوع، البارّ الوحيد، منذ اعتماذه على يد يوحنا، تضامن مع الخطأة. فهو وحده يعرف قداسة الله، ويعرف بالتالي واقع الشرّ الذي انتصر عليه. انه يكشف لنا رحمة الآب تجاه الذين لهم "قلب منسحق"، كما يكشف عن "الفرح في السماء بخاطئ واحد يتوب، اكثر من ٩٩ صديقا..." (لو ١٥: ٧، ١٠). وهو يذكّرنا، في إثر الانبياء، بان "الحب يرضي الله، وليس الذبائح" (متى ٩: ١٣؛ راجع هو ٦: ٦). وهو يعلّمنا بالتالي ان نتضرع من اجل الخطأة.

# فهرس بالنصوص البيبلية المدروسة


**سفر التكوين**

| | | |
|---|---|---|
| ❖ ٢: ٤-٣: ٢٤ | الفردوس | ٢٢ |
| ❖ ٦-٩ | الطوفان | ٢٨ |
| ❖ ١١: ١-٩ | برج بابل | ٣٥ |
| ❖ ١٥ | العهد مع ابراهيم | ٥٣ |
| ❖ ٢٢: ١-١٩ | ذبيحة ابراهيم | ٤٩ |
| ❖ ٢٨: ١٠-٢٢ | حلم يعقوب | ٥٦ |
| ❖ ٣٧-٤٥ | قصة يوسف | ٦٥ |

**سفر الخروج**

| | | |
|---|---|---|
| ❖ ٣: ١-٤: ١٧ | دعوة موسى | ٧٨ |
| ❖ ١٢-١٤ | الفصح ومعجزة البحر | ٨٢ |
| ❖ ١٩: ١-٢٠: ٢١ | العهد والشريعة | ٧٢ |

**سفر تثنية الاشتراع**

| | | |
|---|---|---|
| ❖ ٦ | اسمع يا اسرائيل | ١٠٦ |
| ❖ ١٥ | شرائع اجتماعية | ١٠٩ |
| ❖ ٢٦: ١-١١ | اسرائيل يعلن ايمانه | ١٠٣ |

**يشوع بن نون**

| | | |
|---|---|---|
| ❖ ٢٤: ١-٢٧ | عهد شكيم | ١٣٢ |

**قضاة**

| | | |
|---|---|---|
| ❖ ٧ | انتصار جدعون | ١٣٦ |

**١ صموئيل**

| | | |
|---|---|---|
| ❖ ١٧ | داود وجليات | ١٤١ |

**٢ صموئيل**

| | | |
|---|---|---|
| ❖ ٧: ١-١٧ | نبوة ناتان | ١٢٩ |

**١ ملوك**

| | | |
|---|---|---|
| ❖ ١٨: ١-٢، ١٧-٤٦ | ذبيحة الكرمل | ١٦٣ |
| ❖ ٢١ | كرم نابوت | ١٦٧ |

**٢ ملوك**

| | | |
|---|---|---|
| ٥ | شفاء نعمان | ١٧١ |
| ١٨: ١٧-١٩: ٩ | حصار اورشليم | ١٥٩ |

**اشعيا**

| | | |
|---|---|---|
| ٦ | دعوة اشعيا | ١٩٣ |
| ٧: ١-١٦ | نبؤات العمانوئيل | ١٩٦ |

**ارميا**

| | | |
|---|---|---|
| ٢٦ | عثار في الهيكل | ٢١٢ |
| ٣١: ٣١-٣٤ | العهد الجديد | ٢١٦ |

**حزقيال**

| | | |
|---|---|---|
| ١٦ | الزوجة الخائنة | ٢١٨ |
| ٣٧: ١-١٤ | رؤيا العظام | ٢٢٣ |

**هوشع**

| | | |
|---|---|---|
| ٢ | الحب تعرض للخيانة واعطي من جديد | ١٨٨ |

**عاموس**

| | | |
|---|---|---|
| ٧: ١٠-١٧ | عاموس مطرود من بيت ايل | ١٩١ |

**المزامير**

| | | |
|---|---|---|
| ٨ | تسبحة الخالق | ٤٣ |
| ٤٤ | نداء لنجدة اسرائيل المسحوق | ١٨١ |
| ٥١ | اردد لي سرور خلاصك | ٢٣٣ |
| ٧٢ | صلاة من اجل الملك | ١٥٣ |
| ٧٨ | اصغ يا شعبي الى شريعتي | ١١٩ |
| ٨١ | آه لو سمع لي شعبي | ٢٠٦ |
| ١٠٥ | تسبحة لاله الاباء | ٦٦ |
| ١٣٦ | فان للابد رحمته | ٩٥ |

# الفهرس


**مقدمة المعرب** ٧

**مقدمة عامة: لقراءة العهد القديم** ٩

كيفية استخدام هذا المدخل ١٠

كيفية استخدام الكتاب المقدس ١١

تاريخ اسرائيل/تكوين العهد القديم ١٤-١٥

ارشادات للعمل في فرقة ١٦

ارشادات للعمل على صعيد شخصي ١٧

**الملف ١: البدايات** ١٩

مسار البدايات ٢١

النص رقم ١: الفردوس (تك ٢-٣) ٢٢

النص رقم ٢: الطوفان (تك ٦-٩) ٢٨

النص رقم ٣: برج بابل (تك ١١) ٣٧

اسطورتان: خلقة الانسان والطوفان ٣٧

الخلقة ٤٠

الايمان والعلم ٤١

مزمور ٨: تسبحة الخالق ٤٣

**الملف ٢: الاباء** ٤٥

حلقة الاباء ٤٧

النص رقم ١: ذبيحة ابراهيم (تك ٢٢) ٤٩

النص رقم ٢: العهد مع ابراهيم (تك ١٥) ٥٣

النص رقم ٣: حلم يعقوب (تك ٢٨) ٥٦

معاهدة مقطعية ٥٩

البركة ٦٠

الاباء والتاريخ ٦١

قصة يوسف (تك ٣٧-٥٠) ٦٥

مزمور ١٠٥: تسبحة لاله الاباء ٦٦

**الملف ٣: الخروج** ٦٩

الخروج: الحدث والكتاب ٧١

النص رقم ١: العهد والشريعة (خر ١٩-٢٠) ٧٢

النص رقم ٢: دعوة موسى (خر ٣-٤) ٧٨
النص رقم ٣: الفصح ومعجزة البحر (خر ١٢-١٤) ٨٢
سياق الخروج ٩١
الله المخلص ٩٢
الخروج: الكتاب المقدس والتاريخ ٩٣
سفر الخروج ٩٤
مزمور ١٣٦: فان للابد رحمته ٩٥

**الملف ٤: تثنية الاشتراع ٩٩**
اصلاح يوشيا ١٠١
النص رقم ١: اسرائيل يعلن ايمانه (تث ٢٦) ١٠٣
النص رقم ٢: "اسمع يا اسرائيل" (تث ٦) ١٠٦
النص رقم ٣: شرائع اجتماعية (تث ١٥) ١٠٩
شرائع حمورابي ١١٣
العهد ١١٤
تقاليد التوراة ١١٦
سفر تثنية الاشتراع ١١٨
مزمور ٧٨: اصغِ يا شعبي الى شريعتي ١١٩

**الملف ٥: من يشوع الى داود ١٢٥**
من الخروج الى الملكية ١٢٧
النص رقم ١: نبؤة ناتان (٢ صم ٧) ١٢٩
النص رقم ٢: عهد شكيم (يش ٢٤) ١٣٢
النص رقم ٣: انتصار جدعون (قض ٧) ١٣٦
النص رقم ٤: داود وجليات (١ صم ١٧) ١٤١
الايديولوجية الملكية ١٤٦
الملك-المسيح ١٤٨
الحروب في الكتاب المقدس ١٥٠
قصة داود ١٥١
مزمور ٧٢: صلاة من اجل الملك ١٥٣

**الملف ٦: من سليمان الى الجلاء ١٥٥**
زمن الملوك ١٥٧
النص رقم ١: حصار اورشليم (٢ مل ١٨) ١٥٩
النص رقم ٢: ذبيحة الكرمل (١ مل ١٨) ١٦٣

النص رقم ٣: كرم نابوت (١ مل ٢١) ١٦٧
النص رقم ٤: شفاء نعمان (٢ مل ٥) ١٧١
نصوص اشورية من القرنين ٩ و٨ ١٧٥
تاريخ تيار تثنية الاشتراع ١٧٧
معجزات ايليا واليشاع ١٧٩
سفرا الملوك ١٨٠
مزمور ٤٤: نداء لنجدة اسرائيل المسحوق ١٨١

**الملف ٧: عاموس، هوشع، اشعيا ١٨٥**
القرن الثامن قبل المسيح ١٨٧
النص رقم ١: حب تعرّض للخيانة واعطي من جديد ١٨٨
النص رقم ٢: عاموس مطرود من بيت ايل (عا ٧) ١٩١
النص رقم ٣: دعوة اشعيا (اش ٦) ١٩٣
النص رقم ٤: نبؤات "العمانوئيل" (اش ٧) ١٩٦
عرّافون ورآؤون ١٩٩
النبي ٢٠١
نبؤات وإنباءات ٢٠٣
سفر عاموس ٢٠٥
مزمور ٨١: آه لو سمع لي شعبي ٢٠٦

**الملف ٨: ارميا وحزقيال ٢٠٩**
القرنان السابع والسادس ق.م. ٢١١
النص رقم ١: عثار في الهيكل (ار ٢٦) ٢١٢
النص رقم ٢: العهد الجديد (ار ٣١) ٢١٦
النص رقم ٣: الزوجة الخائنة (حز ١٦) ٢١٨
النص رقم ٤: رؤيا العظام (حز ٣٧) ٢٢٣
وثائق الاعداء ٢٢٦
العبادة واعياد اسرائيل ٢٢٧
هل الجلاء عقاب؟ ٢٢٩
سفر ارميا ٢٣١
مزمور ٥١: اردد لي سرور خلاصك ٢٣٣

**فهرس بالنصوص البيبلية المدروسة ٢٣٥**

# كتب للمعرب

◆ **في سلسلة "كلام الله" / الموصل**

- الكتاب المقدس والانجيل / العدد ٥ — المطبعة العصرية، الموصل ١٩٦٢
- لوقا، انجيلي المخلّص / العدد ١١: الاب دفيل — المطبعة العصرية، الموصل ١٩٦٢

◆ **في سلسلة " الحياة الروحية" / دار المشرق – بيروت**

- صلِّ لتحيا: الاب رنيه فوايوم — دار المشرق، بيروت ١٩٨٠ (ط٤: ١٩٩٩)

◆ **في سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" / دار المشرق – بيروت**

- الله ابونا (الكشف عن الآب والصلاة الربية): جان بويي — دار المشرق، بيروت ٢٠٠٠

◆ **في سلسلة "ابحاث كتابية" / مركز الدراسات الكتابية – الموصل**

١- قراءة مجددة للعهد الجديد (تأليف) — مطبعة الديوان، بغداد ١٩٩٩
٢- يسوع الذي من الناصرة: الاب ماري-اميل بوامار — مطبعة الديوان، بغداد ٢٠٠٢
٣- قراءة في العهد القديم-مدخل / ج١: قبل الجلاء — مطبعة الديوان، بغداد ٢٠٠٣

**تظهر تباعا في السلسلة ذاتها:**

٤- قراءة في العهد القديم-مدخل / ج٢: من الجلاء الى يسوع
٥- قراءة في العهد الجديد-مدخل / ج١: الاناجيل الاربعة
٦- قراءة في العهد الجديد-مدخل / ج٢: اعمال الرسل، الرسائل، الرؤيا

◆ **في "ملفات الكتاب المقدس" / مركز الدراسات الكتابية – الموصل**

| | |
|---|---|
| ١. الحديث عن القيامة | ايلول ٢٠٠٠ |
| ٢. الافخارستيا | ك١ ٢٠٠٠ |
| ٥. ما وراء الموت | تموز ٢٠٠١ |
| ٩. قراءة في مؤلّف لوقا | تموز ٢٠٠٢ |
| ١١. اناجيل الطفولة | ك٢ ٢٠٠٣ |

انجز طبع هذا الكتاب في الاول من كانون الاول ٢٠٠٣

سلسة ابحاث كتابية ٣

# هل من جدوى في قراءة العهد القديم؟

## قراءة في العهد القديم

تعريب: الب بيوس عفاص

اسئلة كثيرة تُطرح على العهد القديم – وبعضها يساوره الدسّ والطعن! الا ان هناك سؤالا واحدا يجب ان نطرحه: لماذا قرأ يسوع، والمسيحيون من بعده، هذه الاسفار المقدسة ورأوا فيها، لا بل سمعوا من خلالها، كلمة الله الموجهة اليهم، بصفتها نداء الى الحياة؟

" سيصبح يسوع ذاته مشوّها اذا ما انتُزع من جذوره اليهودية، او اذا شئنا ان نبلغ اليه من دون هذا الاعداد الطويل الذي تضمّنه تاريخ اسرائيل" ! قالها مؤلفو هذا الكتاب، في مقدمتهم، وهم على يقين من ان العهد الجديد ذاته يبقى مغلقا بوجه الذين يجهلون القديم! ذلك لان مضامين العهد الجديد تجد جذورها العميقة فيه، ومفرداته المتميزة تصدي لمفردات كانت لها معانيها ورموزها... ومع ذلك، لا يسوغ لنا ان نقرأ العهد القديم بغية ان نرى يسوع فيه، بل يتعين علينا ان نقرأه في اطار خبرة بني اسرائيل الايمانية، ونرى من ثم، في يسوع الناصري المصلوب، ذاك الانسان النموذجي الذي جعل مشروع الله ينجح فيه، فكان " الابن الحبيب" الذي عنه رضي الله، واقامه بكرا من بين الاموات... وهكذا يتسنى لنا نحن المسيحيين ان نجدد قراءة هذه الاسفار المقدسة في نور القائم الذي يفسر لنا– كما فسر لتلميذي عماوس – كل ما يختص به، من موسى وجميع الانبياء، في جميع الكتب، ويفتح اذهاننا من ثم لنفهمها ....

" العهد القديم" ، عالم واسع، ولا بد للدخول اليه من دليل. وهذا المدخل هو بمثابة الدليل الذي – كما جاء في المقدمة – يقودنا " لنفهم جوهر ايمان اسرائيل في اطار تاريخه" ، ويمكّننا من "قراءة ايمانية تجعل خبرة اسرائيل الدينية تصبح اساسا ونورا للحياة المسيحية.. ذلك لاننا نؤمن لنفهم، وحين نؤمن – أي حين ندخل في عالم هذه الخبرة الايمانية – يزداد فهمنا!

اليك، ايها القارىء الحبيب، الجزء الاول من هذه "القراءة" . ولا تخش الخوض في مغامرة رائعة ستحمل اليك انوارا لا يحق لك ان تحرم نفسك منها! وترقب صدور الجزء الثاني " من الجلاء الى يسوع" كي تكتمل قراءتك للعهد القديم، على امل ان يلحق بهما جزءان من " قراءة في العهد الجديد" هما بمثابة مواصلة في قراءة كلمة الله في الكتاب المقدس ؛ وستبقى القراءتان تتناديان، ولا يمكن الفصل بينهما، لان " عهد" الله واحد، بدأ في خبرة بني اسرائيل واكتمل في خبرة المسيحيين.

يطلب من مكتبة بيبليا ـ الموصل (العراق)

سعر النسخة : ١٥٠٠ دينار

الديوان للطباعة والتصميم